جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية نموذجاً)

إعداد
محمد عارف محمد عبد الله

مقدم إلى
أ. د. عبد الستار قاسم

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2012م

دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية نموذجاً)

إعداد

محمد عارف محمد عبد الله

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2012/10/8م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. أ. د. عبد الستار قاسم / مشرفاً ورئيساً	.....
2. د. حماد حسين / ممتحناً خارجياً	.....
3. د. عبد الكريم سرحان / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى أرواح الأكرم منا جميعاً .. إلى شهداء فلسطين وشهداء الحق حيثما كانوا

إلى من ربياني صغيراً وأدعو الله أن أحسن لهما وأنا كبيراً .. "والدي ووالدتي الكرام"

إلى رفيقة الدرب من تحملت العناء والسهر معي .. "زوجتي العزيزة"

إلى طيور دنيتي الرائعين .. أبنائي "حسام ولين"

إلى أخوتي وأخواتي وأصدقائي جميعاً ...

الشكر والتقدير

الشكر أولاً والفضل لله عز وجل على إعانته لي في إنجاز هذا العمل

والشكر موصول للأستاذ الدكتور عبد الستار قاسم على تحمله مشقة الإشراف على الرسالة وتوجيهاته الثمينة لي، وإلى جميع أعضاء هيئة التدريس في برنامج التخطيط والتنمية السياسية على ما قدموه من جهود كبيرة، وإلى الأستاذ محمد أمين أبو عرة على ترفيقه الرسالة لغوياً، وإلى صديقي العزيز الأستاذ سعيد أبو معلا على جهوده الجبّارة معي.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية نموذجاً)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يُقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: **اسم الطالب:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
الإقرار	هـ
فهرس المحتويات	و
فهرس الجداول	ط
الملخص	ك
الفصل الأول: مقدمة الدراسة ومنهجيتها	**1**
مقدمة	2
مشكلة الدراسة	5
أهمية الدراسة	6
أهداف الدراسة	7
أسئلة الدراسة	8
فرضية الدراسة	8
منهج الدراسة	9
حدود الدراسة	11
أدبيات الدراسة	11
أجزاء الدراسة	14
تعريف المصطلحات	15
مشاكل واجهت الباحث	17
الفصل الثاني: دور الإعلام في التغيير السياسي- الإطار النظري	**19**
مقدمة	20
مفاهيم مرتبطة بعملية التغيير	20
مفهوم التغيير	23
مفهوم التغيير السياسي	24
أنواع التغيير السياسي	26
أسباب ودوافع التغيير السياسي	27

الموضوع	الصفحة
معوقات التغيير السياسي	30
العوامل السياسية	31
العوامل الثقافية	33
العوامل الاقتصادية	35
آليات ووسائل التغيير السياسي	36
التغيير السياسي الناجح	37
دور وسائل الإعلام في السياسة	39
تكوين المواقف والاتجاهات	41
تزويد الجمهور بالمعلومات	41
الأهمية السياسية لوسائل الإعلام	42
وسائل الإعلام والتغيير السياسي	44
نظريات التأثير الإعلامي	46
نظرية التأثير المباشر أو قصير المدى (نظرية الرصاصة)	46
نظرية التأثير طويل المدى أو التراكمي	47
نظرية التطعيم أو التلقيح	47
نظرية التأثير على مرحلتين	48
نظرية حارس البوابة	48
نظرية الاستخدامات والإشباعات	48
بين الدعاية والإعلام	49
قصور وسائل الإعلام العربية	50
الفصل الثالث: قناة الجزيرة الفضائية	**52**
مقدمة	53
قطر حاضنة الجزيرة	55
قناة الجزيرة الفضائية	57
الجزيرة كفكرة	60
ولادة ونشأة الجزيرة	61
تمويل وملكية الجزيرة	64

الموضوع	الصفحة
أهداف الجزيرة	65
السياسية الإعلامية والتحريرية للقناة	68
تغطية الجزيرة	70
برامج الجزيرة	72
برنامج الاتجاه المعاكس	72
برنامج شاهد على العصر	73
برنامج الشريعة والحياة	74
التأثير الإعلامي للجزيرة	75
التأثير السياسي للجزيرة	78
ملاحقة الجزيرة	81
الجزيرة والعلاقات مع الدول العربية	82
المملكة العربية السعودية	82
جمهورية مصر العربية	84
تونس	85
السلطة الفلسطينية	86
تغطية الجزيرة لبعض الأحداث الهامة	87
الحرب على أفغانستان واحتلالها 2001	87
احتلال العراق 2003	88
الثورات العربية	90
الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة وتحليلها	**94**
تمهيد	95
الجزء الأول: عرض وتحليل المعلومات الشخصية	96
الجزء الثاني: عرض وتحليل أسئلة الدراسة	98
النتائج والتوصيات	**127**
الخاتمة	**134**
قائمة المصادر والمراجع	**136**
الملحق: الاستمارة الاستقصائية (الاستبان)	**148**
Abstract	**b**

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (1)	متغير الجنس	96
جدول (2)	متغير الفئة العمرية	96
جدول (3)	متغير المستوى التعليمي	97
جدول (4)	متغير الحقل الوظيفي	97
جدول (5)	تغطية الحدث وصنعه	98
جدول (6)	تغطية منحازة للثورة	99
جدول (7)	تغطية مهنية وموضوعية	99
جدول (8)	الخروج عن المهنية والموضوعية	101
جدول (9)	تخصيص مساحات للتحليل	102
جدول (10)	تشكيل رأي عام مصري	103
جدول (11)	دور البث المباشر	104
جدول (12)	قاموس المصطلحات المعتمد	105
جدول (13)	التنسيق مع الثوار	106
جدول (14)	الأدوات الفنية المستخدمة	107
جدول (15)	الكلمات المستخدمة في الفواصل	108
جدول (16)	استخدام الألوان	109
جدول (17)	استخدام الموسيقى	110
جدول (18)	الاعتماد على شهود العيان	111
جدول (19)	شهود العيان والمصداقية	112
جدول (20)	أداء مذيعي القناة	113
جدول (21)	صورة ميدان التحرير	114
جدول (22)	الصورة والمعرفة	115
جدول (23)	تأثير الجزيرة على الثوار	116
جدول (24)	دور عزمي بشارة	117
جدول (25)	تغيير وجهة نظر النظام	118
جدول (26)	التأثير على زخم الثورة	119

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (27)	دور الجزيرة في نجاح الثورة	120
جدول (28)	نزع الشرعية عن النظام عبر الرأي العام	121
جدول (29)	كيف قدمت الجزيرة نفسها؟	122
جدول (30)	التغطية بعد انتهاء الثورة	123
جدول (31)	أجندة التغطية وأجندة القناة	124
جدول (32)	المساهمة في تجارب ثورية أخرى	122

دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية نموذجاً)

إعداد

محمد عارف محمد عبد الله

مقدم إلى

أ. د. عبد الستار قاسم

الملخص

تبحث هذه الدراسة في الدور الذي لعبته قناة **الجزيرة** الفضائية في عملية التغيير السياسي الجارية في الوطن العربي آخذة حالة الثورة المصرية كنموذج وحالة بحثية، وفي تأثير القناة أثناء وبعد الثورة المصرية على مسارها وعلى الفعاليات اليومية التي حفلت بها، وذلك بالنظر إلى أن الإعلام بات يمثّل في الوقت الراهن أحد أهم القوى المؤثرة في السياسة بشكل عام وفي عملية التغيير السياسي بصفة خاصة.

انطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن "قناة **الجزيرة** الفضائية لعبت دوراً هاماً في دعم الثورة المصرية ونجاحها عبر تغطيتها للحدث بصورة مكثفة وعميقة، وهي بذلك ساهمت في إحداث تغيير سياسي هام في الساحة العربية"، وهي الفرضية التي أثبتتها وعززتها النتائج التي خرجت بها الدراسة.

ونظراً لطبيعة الدراسة، فقد اعتمد الباحث بشكل رئيسي على المنهج الوصفي التحليلي، حيث عمل على وصف وتحليل دور قناة **الجزيرة** الفضائية في الثورة المصرية من خلال تغطيتها وتناولها لها، وبالتالي قياس تأثيره على التغيير السياسي في الوطن العربي بشكل عام، واعتمدت الدراسة كوسيلة للبحث على أداة الاستمارة الاستقصائية "الاستبيان" لقياس دور القناة في الثورة المصرية وفي نجاحها، كما اعتمدت على عينة مكونة من 100 شخص من الصحفيين والسياسيين وأساتذة الجامعات المصريين تم اختيارها بطريقة عينة كرة الثلج.

تنقسم الدراسة إلى خمسة فصول. تناقش الدراسة جدلية العلاقة بين قناة **الجزيرة** الفضائية والثورة المصرية ونجاحها من خلال التغطية التي حظيت بها الثورة من قبل القناة، وهي تغطية كثيفة وعميقة، حيث فرّغت القناة نفسها وبثها والعاملين معها وقت الثورة بشكل شبه كامل لتغطية الثورة وأحداثها الميدانية والرؤية السياسية المتصلة بها.

وبدا دور القناة المتصل بالثورة المصرية جدلياً في ظل رؤى عديدة ومختلفة وجدت بعضها في دور القناة دوراً مهنياً ومبدئياً يتفق ورسالة القناة ومبادئها ومبادئ العمل المهني، ووجدته دوراً مؤثراً وهاماً ساهم مع عوامل أخرى في نجاح الثورة، بينما وجدت أخرى أن القناة في تغطيتها للثورة المصرية خرجت عن حدود المهنية الصحفية وكانت طرفاً فاعلاً وصانعاً للحدث ومشاركاً فيه وليس فقط مهتماً بتغطيته إعلامياً، كما رأى آخرين أنه من المبالغة الحديث عن دور للقناة في نجاح الثورة حيث لا يعدو دورها الدور الإعلامي الاعتيادي.

وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج التي تؤكد على أن الجزيرة لعبت دوراً هاماً جداً في الثورة المصرية من خلال تغطيتها لها، وأنها أسهمت في تشكيل رأي عام مصري وعربي مؤيد للثورة ومعارض للنظام المصري السابق، وأنها استخدمت مجموعة من القوالب التحريرية والفنية: "الكلمة، المصطلح، الألوان، الموسيقى، الصورة وغيرها" والتي كانت تتماهى مع الثورة ومطالبها، وكانت تثير الإحساس والشعور الوطني في الوعي المصري مما أدى لدعم الثورة والثوار.

كما خرجت الدراسة بنتيجة أن الثورة المصرية حصلت على زخم ساعدها على الاستمرار والنجاح جرّاء التغطية المكثفة التي حظيت بها من الجزيرة، وجرّاء صورة ميدان التحرير التي لم تفارق شاشة القناة لعدة أيام خلال الثورة مما أسهم في صمود الثوار ونقل صوتهم وصورتهم وتشجيع غيرهم على الانضمام لهم أو تأييدهم، ومنع النظام السابق من ارتكاب مجازر أو عمليات قتل كبيرة في الميدان لخوفه من نقل صورها للعالم أجمع، في حين كانت مهنية وموضوعية القناة محل شك جرّاء انحيازها للثورة.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة ومنهجيتها

الفصل الأول

مقدمة الدراسة ومنهجيتها

مقدمة

شهد العالم العربي منذ نهاية العام 2010 ومطلع العام 2011 تغييرات سياسية كبيرة ومهمة، برزت منها الثورات التونسية والمصرية والليبية، فيما لا زالت رحى ثورات عربية أخرى تدور مثل الثورة السورية، بينما تشهد دول أخرى مثل البحرين والأردن والسودان احتجاجات ومظاهرات شعبية بين الفينة والأخرى تنادي بإصلاحات سياسية وتغييرات تفضي لحريات عامة وإصلاحات في النظم السياسية الحاكمة.

ورغم أن هذه التغييرات السياسية الكبرى حدثت في وقت متزامن ومتتابع في أكثر من موقع عربي بخاصة في تونس ومصر وليبيا –وهي الدول التي سقطت فيها الأنظمة الحاكمة– إلا أن الإرهاصات والتراكمات التي قادت لهما جاءت عبر سنوات طويلة، وشهدت تلك السنوات مجموعة كبيرة ومتشابكة من الأسباب التي ضغطت على الشعوب العربية ودفعتها للخروج عن صمتها الطويل وانفجارها على ذلك النحو، وتلك الأسباب منها ما هو سياسي ومنها ما هو اقتصادي واجتماعي.

برز خلال هذه الثورات العربية عامل ساهم بشكل فاعل وكبير في تحريك وتنظيم تلك الثورات وفعالياتها بشكل يومي، وهو الإعلام الجديد، والمقصود به الإعلام عن طريق شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مثل مواقع "**Facebook**، **Youtube**، **Twitter**" وغيرها، حيث استطاع منظمو الثورات والتظاهرات الحشد لها وتحديد مواعيدها وأماكنها وفعالياتها المختلفة والتواصل فيما بينهم عبرها، كما تمكنوا من خلالها من إيصال مجموعة كبيرة من الصور والتسجيلات والفيديوهات التي أظهرت فعاليات الثورات ومدى وحجم وقسوة القمع الذي تعرض له المشاركون فيها، مما ساهم في تأجيج نار هذه الثورات أكثر وألهب

حماسة المتظاهرين لمواصلة مشوار الثورة حتى تحقيق كل مطالبها، فيما شكل حافزاً وملهماً للمواطنين العرب في دول أخرى للقيام بنفس الثورة للحصول على حقوقهم ومطالبهم.

ومع أهمية الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت في تحريك الثورات العربية والحشد لها وتنظيمها، إلا أن التلفزيون بقي مرة أخرى الأكثر تأثيراً من بين وسائل الإعلام الأخرى في أحداث تلك الثورات العربية، ويعود ذلك لمجموعة من الأسباب التي تتعلق بطبيعة التلفزيون وخصوصاً الفضائي منه، ومدى قدرته على التأثير في ظل نقل الصوت والصورة بالإضافة للمؤثرات العديدة التي يمكن إدخالها عليه، ولأن التلفزيون يبقى وسيلة الإعلام الأكثر انتشاراً بين الجمهور والأكثر متابعة والأسهل استخداماً.

وقامت الفضائيات العربية والعالمية المختلفة بتغطية أحداث الثورات العربية تغطية مكثفة كماً ونوعاً، بدءاً من الثورة التونسية والتي حظيت بمتابعة وتغطية كبيرة وخصوصاً في آخر أيامها قبل سقوط نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وازدادت تلك التغطية كثافة خلال أحداث الثورة المصرية، حيث أفردت الفضائيات العربية وخصوصاً **قناة الجزيرة وقناة العربية** مساحات واسعة لنقل وقائع الثورة وتحليل مجرياتها وأبعادها.

تميّزت **قناة الجزيرة** بتغطيتها للحدث من خلال التفرغ شبه التام الذي قامت به القناة لأحداث الثورة المصرية وتناولها لها بصورة مكثفة وعبر ساعات بث طويلة ومتواصلة، ومن خلال كم هائل من الأخبار والتقارير والمقابلات والاستضافات والبث الحي المباشر، وهي التغطية التي أزعجت النظام السابق ودفعته لإغلاق مكتب القناة في القاهرة ومنع مراسليها من العمل وسحب تراخيصهم والاعتداء على بعض عامليها من قبل من يوصفون بالبلطجية، واتهام القناة بإثارة الفتنة واستهداف مصر والتغطية غير المتوازنة لأحداث الثورة، فيما توج ذلك النظام تلك الممارسات تجاه **الجزيرة** بقطع إشارتها عن ترددها الرئيس على قمر النايلسات، مما حدا بالقناة لإيجاد ترددات أخرى.[1]

1 اعتقال مراسل لشبكة الجزيرة في مصر، موقع الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net/news/pages/a97fad9a-d23f-47ad-9876-d68cd006299c

وبدا أن هذه التغطية المكثفة والضخمة للثورة المصرية من قبل **قناة الجزيرة** تجاوز حدود التغطية الصحفية لحدث في دولة ما، ليمتد للتأثير في الحدث وأخذ دور معين فيه.

واعتبرت مجلة **فورين بوليسي Foreign Policy** الأميركية الشهيرة أن تنبؤات العديد من العرب بأن **قناة الجزيرة** ستساعد في اندلاع ثورة شعبية في الشرق الأوسط أصبحت حقيقة، مؤكدة أن **الجزيرة** لعبت دوراً رئيسياً في الثورة التونسية التي بدأت شرارتها في مدينة سيدي بوزيد، وانتهى بها الأمر كموجة عارمة أطاحت بعد النظام التونسي بالنظام المصري، ولاحظت المجلة أنه نظراً لنفوذ **الجزيرة** الهائل في الشارع العربي فقد أصبحت الاستبداديات العربية في المنطقة مهددة بموجات واحتجاجات قد تشمل الجزائر والأردن واليمن والبحرين، متسائلة في الوقت نفسه عن مدى إمكانية تهديد **الجزيرة** للسعودية.[1]

وكتب هاغ مايلز Heg Mailez في مقال تحت عنوان تأثير الجزيرة "نقلت **الجزيرة** صور الثورة التونسية والمصرية إلى مختلف أنحاء المنطقة، مشاركة بالبث الحي وفي الوقت الحقيقي والمناسب، وأن ذلك مكنها من تكسير الحواجز التي كانت تمنع ملايين المواطنين العاديين من الانتفاض والمطالبة بحقوقهم المشروعة، وهكذا أصبح فجأة التغيير ممكناً في كل مكان من الشرق الأوسط"[2].

هذه الشهادة هي إشارة بسيطة على الدور الذي قامت به **الجزيرة** خلال الثورتين التونسية والمصرية، وهو الدور الذي وإن حاز على إعجاب وتأييد جزء كبير من الشارع العربي إلا أن ذلك لا ينفي وجود معارضين له ومشككين فيه وفي دوافعه.

---

1 النابلسي، محمد أحمد: **ثورات ملهوفة قراءة مستقبلية في تحولات الشارع العربي**، بيروت، دار الفارابي، 2011، ص ص 85 – 86.

2 النابلسي، محمد أحمد: دور الإعلام في دعم الثورة المصرية وثورات الفيسبوك، موقع المركز العربي للدراسات المستقبلية، http://www.mostakbaliat.com/?p=6093

مشكلة الدراسة

أمكن للباحث تحديد مشكلة الدراسة بناءً على الملاحظة العلمية التي جمعها حول الدور الذي لعبته **قناة الجزيرة الفضائية** في تغطيتها لحدث الثورة المصرية، حيث يرى الكثيرون أن **قناة الجزيرة** كان لها دور كبير في الثورة المصرية من خلال تغطيتها لأحداثها، وأثرت إلى حد بعيد في استمرار الثورة لمدة 18 يوماً ولغاية تنحي الرئيس السابق حسني مبارك، وقامت بإلهاب حماسة المواطنين المصريين من خلال شكل وطبيعة التغطية التي قدمتها والتي كانت تدفع المصريين للمشاركة في الثورة.

كما يمكن تحديد مشكلة الدراسة بطبيعة ذلك الدور الذي قامت به **الجزيرة** ومدى تأثيره في الثورة المصرية ومجرياتها، وبأي الصور والأشكال وإلى أي مدى وصل تأثير القناة في الثورة المصرية، في ظل تباين واضح في الآراء والتحليلات لمستوى الدور الذي قامت به الجزيرة وطبيعته وتحديد كيفيته وآليات تأثيره.

وإذا كان الإعلام في الوقت الراهن يبرز كأحد أهم القوى المؤثرة في السياسة والتغيير السياسي في العالم، فإن حالة الوطن العربي وما يمر به من ثورات شعبية أدت في بعضها لتغيير سياسي في النظم الحاكمة وخصوصاً في الحالة المصرية والمستوى المتقدم والمؤثر الذي ظهر عليه الإعلام في تناوله وتغطيته لتلك الحالة أبرز إشكالية حقيقية في فهم وإدراك مدى أهمية وقوة وتأثير الإعلام بشكل عام وخصوصاً **قناة الجزيرة** في واقع التغيير السياسي الذي تمر به المنطقة العربية، وذلك بوصف **قناة الجزيرة** القناة العربية الإخبارية الأولى متابعة جماهيرياً وتغطية لأي حدث.[1]

ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة باحثة في رصد وتحديد الدور الذي لعبته **قناة الجزيرة الفضائية** في أحداث الثورة المصرية التي أفضت لتغيير سياسي وبالتالي معرفة وفهم دور القناة

---

1 الخزندار، سامي: **استطلاع آراء أساتذة الإعلام والعلوم السياسية حول مهنية قناة الجزيرة**، عمّان، مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي، 2008، ص 30.

في حالة وجد وطبيعته في عملية التغيير السياسي التي تمر بها المنطقة العربية، ومدى تأثر الثورة المصرية بالتغطية الإخبارية للقناة وطبيعة وشكل وكيفية ذلك التأثير.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في عدد من النقاط المتمثلة في:

1. كونها تحاول اكتشاف حجم وشكل التغطية التي قامت بها **قناة الجزيرة** للثورات العربية عموماً والثورة المصرية على وجه التحديد، ودرجة الاهتمام التي أولتها القناة لتغطية أحداث الثورات العربية.

2. محاولتها تفسير وتحليل اعتماد **قناة الجزيرة** كمصدر أول للأخبار حول الثورات العربية لدى الشريحة الأكبر من المواطنين العرب، وخاصة في الدول التي شهدت الثورات كتونس ومصر، وتجلي ذلك الأمر في الثورة المصرية بصورة كبيرة من خلال نصب شاشة عملاقة تبث أخبار القناة في ميدان التحرير رمز الثورة المصرية، ورفع الثوار المصريين لشعارات تمجد بالقناة وتشكرها على دورها طيلة فترة الثورة.

3. طبيعة المرحلة التي غطتها القناة وما زالت تغطيها وهي مرحلة الثورات العربية، وهي مرحلة ذات أهمية قصوى وذات تأثيرات كبيرة على المنطقة ككل وشعوبها ومستقبلها، وبالتالي فإن طبيعة المرحلة وأهميتها تفرض تغطية ومعالجة من قبل الإعلام ككل، **وقناة الجزيرة** بنفس المستوى من الأهمية.

4. حداثة موضوع الدراسة وارتباطه بشكل كبير في الواقع السياسي المعاش في الوطن العربي، وأهمية الدور الذي من الممكن أن يقوم به الإعلام في عملية التغيير السياسي، واستكشاف مدى قدرة الإعلام العربي وخصوصاً **قناة الجزيرة** على أن تكون لاعباً أساسياً في عملية التغيير السياسي.

5. **قناة الجزيرة** نفسها وطبيعة تغطيتها للأحداث خصوصاً الكبرى والهامة منها، حيث دورها وتغطيتها محل تباين في الرأي بين من هو معها ويساند تغطيتها وتوجهاتها، وبين من هو متشكك في كل ما تطرحه وفي نوايا القائمين عليها، مما يعطي أهمية خاصة للدراسة، حيث موضوع الدراسة إشكالي.

6. في ضوء ندرة الدراسات الفلسطينية التي تتناول دور وسائل الإعلام الفضائية عموماً **وقناة الجزيرة** خصوصاً في تغطية الأزمات والأحداث الجسيمة التي تمر بها المنطقة العربية، وطبيعة وشكل وأهمية ذلك الدور.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي من أهداف يرى الباحث أنها على قدر كبير من الأهمية:

1. رصد وتحديد الدور الذي قامت به **قناة الجزيرة** أثناء وبعد الثورة المصرية من خلال تغطيتها وتناولها للحدث.

2. معرفة مدى تأثير الدور الذي قامت به **الجزيرة** أثناء وبعد الثورة المصرية على الثورة ومسارها وعلى الفعاليات اليومية التي حفلت بها الثورة.

3. التعرف على طبيعة وشكل وآلية وكيفية التأثير الذي أحدثته تغطية القناة للثورة المصرية على الثورة.

4. قياس مدى أهمية دور القناة أثناء الثورة المصرية، ومدى اعتبارها أحد أسباب أو عوامل قادت إلى أو ساعدت على التغيير السياسي في مصر وفي مناطق أخرى من الوطن العربي حازت على تغطية مماثلة من القناة.

أسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة المحورية التالية:

1. ما طبيعة الدور الذي لعبته قناة الجزيرة خلال الثورة المصرية؟

2. ما أهمية هذا الدور بالنسبة للثورة المصرية وتطور مجرياتها على مدار 18 يوماً هي عمر الثورة؟

3. كيف أثرت تغطية القناة لأحداث الثورة المصرية على الثورة ومسارها؟

4. كيف أسهمت القناة من خلال دورها في الثورة المصرية بالتغيير السياسي في المنطقة العربية، وما هي إمكانيات القناة في دعم التغيير السياسي في الوطن العربي؟

5. هل وظفت قناة الجزيرة خبرتها الإعلامية وأطقمها وخطابها الإعلامي لمصلحة التغيير السياسي والثورة في مصر ومن ثم الوطن العربي؟

6. هل الثقة التي تتمتع بها قناة الجزيرة ونسب المشاهدة العالية لها في الوطن العربي ساعدت القناة في أن يكون لها دور مؤثر في الثورة المصرية والتغيير السياسي في المنطقة العربية عموماً؟

7. كيف وظفت القناة برامجها وتقاريرها وتغطياتها وخدماتها أثناء فترة الثورة المصرية لخدمة خطابها الإعلامي، وكيف أثرت تلك البرامج والتقارير والتغطيات والخدمات في الثورة وفعالياتها؟

فرضية الدراسة

اعتمد الباحث في دراسته على فرضية ستكون بمثابة أساس للدراسة، حيث سيتم تفصيلها والتحقق من مدى صحتها، وهي:

لعبت قناة الجزيرة الفضائية دوراً هاماً في دعم الثورة المصرية ونجاحها عبر تغطيتها للحدث بصورة مكثفة وعميقة، وهي بذلك ساهمت في إحداث تغيير سياسي هام في الساحة العربية.

منهج الدراسة

نظراً لطبيعة الدراسة، فقد اعتمد الباحث بشكل رئيسي على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين أو موقف أو جماعة أو فرد وتحليلها، كما يهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو موقف من مجموعة من الأحداث للحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة عنها.

هنا يعمل الباحث على وصف وتحليل دور **قناة الجزيرة الفضائية** في الثورة المصرية من خلال تغطيتها وتناولها لها، وطبيعة هذا الدور وشكله وكيفيته وآليات تأثيره على الثورة المصرية وبالتالي قياس مدى تأثيره على التغيير السياسي في الوطن العربي عموماً.

اعتمدت الدراسة أيضاً كوسيلة للبحث على أداة الاستمارة الاستقصائية "الاستبيان" لقياس طبيعة أثر ودور القناة في الثورة المصرية وأثرها في نجاحها، حيث تضمنت الاستمارة جزأين، الأول: متعلق بالمعلومات والبيانات الشخصية عن المبحوثين، وتضمن أربع فئات (الجنس، العمر، الدرجة العلمية، الحقل الوظيفي)، الثاني: متعلق بأسئلة حول موضوع الدراسة الاستقصائية ورأي المبحوثين فيها، وتضمن 28 سؤالاً مغلقاً محدداً وواضحاً حول تغطية القناة وسياستها الإعلامية خلال الثورة وتجاهها، ومجموعة القوالب الفنية والتحريرية التي استخدمتها القناة والأثر الذي أحدثته خلال الثورة.

واعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 100 شخص، تم اختيارها بطريقة عينة كرة الثلج snow-balling، وهي عينة يرتفع عدد مفرداتها مع مرور الوقت خلال مرحلة جمع البيانات، علماً إن عينة كرة الثلج عينة غير احتمالية وتصنف أحياناً كعينة قصدية1، حيث أرشد

1 Robson, Colin, **Real World Research**. Blackwell: Cambridge, Ma, (1996), p 55.

الباحث من خلال بعض معارفه إلى عدد محدود من مفردات العينة التي تنطبق عليها شروط الدراسة، حيث ابتدأت عينة كرة الثلج بأربع مفردات، وبعد مراسلتهم طلب الباحث من كل مبحوث أن يرشده إلى حالات مماثلة (أصدقاء، زملاء، الخ)، وقد ارتفع حجم العينة مع مرور الوقت بهذه الطريقة إلى حجم العينة المطلوب وهو 100 مفردة، وهو عمل أشبه ما يكون بكرة الثلج التي كلما طال أمد دحرجتها ازداد حجمها. يشير كريسوول Creswell 1 إلى أن عينة كرة الثلج تصبح الحل الأمثل عندما يتعذر الحصول على عينة ذات أماكن معروفة كالتلاميذ في مدارسهم أو العمال في مصانعهم.

اشتملت العينة الأولية من المبحوثين الذين تم مراسلتهم بالبريد الإلكتروني E-Mail على مجموعة من محيط الباحث الدراسي والعملي، وهم مجموعة من الصحفيين المصريين، والذين بدورهم زودوا الباحث بعناوين مجموعات أخرى من المبحوثين من محيطهم العلمي والعملي أيضاً، فاقتصرت العينة على صحفيين وسياسيين وأساتذة جامعات مصريين، وشكلت طبيعة هذه العينة أفضل اختيار للدراسة، كونها الفئات النخبوية الأكثر معرفة وقدرة على رصد وتحليل دور وأثر قناة الجزيرة على الثورة المصرية والنجاح الذي حققته في ذلك.

تم التحقق من الصدق من خلال مجموعة من الإجراءات التي قام بها الباحث على الاستمارة، وهي أولاً: عرضها على محكمين متخصصين في مجال الإعلام، لقياس صدقها والتأكد من صلاحيتها للدراسة، وثانياً: وضع عدد من الأسئلة المكررة بصيغ متباينة، وثالثاً: وضع عدد من الأسئلة المتضادة لقياس مدى صدق المبحوثين في الإجابة عن أسئلة الاستمارة. وتم التعامل إحصائياً مع بيانات الدراسة والاستمارة الاستقصائية من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وذلك من خلال أسلوب استخراج الجداول التكرارية البسيطة العدد والنسبة المئوية لإجابات المبحوثين.

1 Creswell, John, **Research Design: Qualitative & Quantitative Approaches**. London: Sage Publications, (1994), p 41.

حدود الدراسة

نظراً لأن الدراسة تعنى بشكل أساسي بالنموذج المصري من التغيير السياسي المتمثل بالثورة المصرية، فإن حدود الدراسة الزمنية ستمتد من فترة بدء الثورة المصرية في 2011/1/25 ولغاية سقوط النظام المصري السابق بتنحي الرئيس المصري السابق حسني مبارك عن السلطة.

أدبيات الدراسة

أسفر المسح العلمي للدراسات السابقة عن وجود بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، فيما لم يجد الباحث أي دراسة علمية تناولت صلب موضوع الدراسة وذلك لحداثة الموضوع، فأغلب الدراسات اهتمت بالإعلام ودوره السياسي ودوره أثناء الصراعات، وسيحاول الباحث أن يستعرض دراسات ذات صلة بموضوع الدراسة.

1. **دراسة طارق آل شيخان الشمري "الجزيرة** قناة أم حزب أم دولة: دور **قناة الجزيرة** الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي"[1]. وهدفت الدراسة إلى التعرف على حقيقة **قناة الجزيرة** وأهدافها وسياستها الإعلامية، وتأثيرها على الأنظمة العربية والإعلام العربي، وتحديد معالم هذا التأثير السياسي والإعلامي.

وأكدت الدراسة أن **الجزيرة** تتصرف على أنها ليست فقط قناة إخبارية وإنما حزب سياسي له أيديولوجيته في تحريك الشعوب العربية، ودولة لها سياسة أقلقت الأنظمة العربية، وتوضح أن مقدمي بعض البرامج الحوارية والسياسية في القناة متحيزون لتوجهاتهم السياسية والفكرية أثناء تقديمهم برامجهم على القناة، فيما ختمت الدراسة بالتأكيد على أن القناة حققت بعض أهداف ومصالح السياسة القطرية.

---

1 الشمري، طارق آل شيخان: **الجزيرة قناة أم حزب أم دولة دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي**، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2007.

2. **دراسة أولفا لملوم** "**الجزيرة** المرآة الثائرة والغامضة في العالم العربي"[1]. حيث أكدت الدراسة على أن **قناة الجزيرة** تمكنت في وقت وجيز من تحقيق معادلة غير مسبوقة في المشهد الإعلامي العربي والدولي خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة، معادلة تقوم على تحقيق ثنائية النجاح والتميز.

وتذهب لملوم إلى أبعد من هذا لتؤكد بأن القناة مسؤولة عن الثقافة السياسية البديلة في العالم العربي، والسبب في ذلك نجاحها في تسويق نفسها للمشاهد باعتبارها قناة ناقلة للمادة الخبرية وباحثة عن الحد الأقصى للحقيقية وعارضة لكافة وجهات النظر دون تحيز أو انتصار مجاني لجهة ضد أخرى، كما ذهبت إلى أن القناة نجحت في تحطيم المحرمات التي هيمنت على العالم العربي منذ عقود عدة، كما نجحت في إبراز رؤى جديدة، مؤكدة أن الإنجازات التي حققتها **الجزيرة** منذ نشأتها، جعلت منها "قناة مستهدفة" من أصحاب القرار, خاصة من قبل الساسة الأميركيين الذين ظلوا يرون فيها خصما لدوداً ومصدر إزعاج دائم.

3. **دراسة مأمون فندي** "حروب كلامية الإعلام والسياسة في العالم العربي"[2]. وترى الدراسة أنه باستثناء النشرات الإخبارية يكشف أي تحليل لمحتوى برامج **قناة الجزيرة** أنها تمثل وجهة نظر ما سمته التحالف الجديد في الشرق الأوسط بين البعثيين أو القوميين العرب والإسلاميين، حيث تشكل **الجزيرة** صوت هذا التحالف.

وتؤكد الدراسة أن القنوات الفضائية العربية ومن ضمنها **الجزيرة** تؤثر على اللغة الثقافية والسياسية العربية، ولكن هذا التأثير بحاجة إلى وقت وجهد كبيرين لربطه بظهور فضاء عربي عام جديد، ونشأة مجتمع مدني وحدوث تغيير سياسي واجتماعي.

كما اعتبرت الدراسة أنه لا بد من إثبات أن الثقافة العامة في العالم العربي تتغير بفعل وسائل الاتصال، ومن ثم إثبات أن هذا التغير في الثقافة السياسية يؤدي إلى تغيير سياسي.

---

1 لملوم، أولفا: **الجزيرة المرآة الثائرة والغامضة في العالم العربي**، باريس، دار لاديكوفيرت للنشر، ط 1، 2004.

2 فندي، مأمون: **حروب كلامية الإعلام والسياسة في العالم العربي**، بيروت، دار الساقي، ط 1، 2008.

4. **دراسة محمد أبو الرب** "**الجزيرة** وقطر خطابات السياسة وسياسات الخطاب"[1]. حيث أشارت الدراسة إلى التباس في فهم الدور الذي تؤديه **الجزيرة** لقطر بين التحالف القطري المتين مع الولايات المتحدة الأمريكية والتطبيع مع إسرائيل وبين خطاب القناة الذي يظهر ناقماً على الأمريكيين والإسرائيليين إلى جوار احتضانها لقيادات القاعدة والإخوان المسلمين.

وأوضحت الدراسة أن عملية تحليل الخطاب الإعلامي للقناة للشواهد الدراسية الممتدة على مدار ثلاثة أشهر من فترة الدراسة، أظهرت عمليات حجب وقولبة وإعادة تشكيل للأحداث بما يخدم السياسة القطرية والتغطية على مشاريعها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وظهر ذلك بشكل كبير في الملف الفلسطيني.

5. **دراسة مفيد الزيدي** "**قناة الجزيرة** كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي"[2]. وأكدت الدراسة أن **الجزيرة** استطاعت أن تجذب إليها عدداً كبيراً من المشاهدين العرب وتحظى برضاهم في وقت قصير، وباتت المصدر الوحيد لهم فيما يخص الأخبار رغم توفر وتعدد مصادر المعلومة، إلا أن احترافية القناة والمصداقية والخبرة والسبق الصحفي، والرأي والرأي الآخر، وكسر المحرمات أهم العوامل التي جعلتها تلمع في سماء الفضائيات العربية، وفي سماء الإعلام الدولي الذي يتميز بوجود مدارس صحفية عريقة.

وقالت الدراسة أن **الجزيرة** استطاعت وبفضل خبرة طاقمها الصحفي أن تلعب على وتر السياسة وهو أحد المحرمات الثلاث لدى المواطن العربي (السياسة، الدين، الجنس)، واستطاعت أن تنتقد وتفضح وتبرز قضايا فساد الحكام العرب أمام مرآهم، وأمام مرأى المواطن العربي البسيط.

6. **دراسة فيليب سيب** "تأثير **الجزيرة** كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية"[3]. ليقول الكاتب إن **الجزيرة** تساهم في صناعة سياسة العالم وثقافته، وتعزز نفوذ العالم

---

1 أبو الرب، محمد: **الجزيرة وقطر خطابات السياسة وسياسات الخطاب**، القدس، أبو غوش للنشر والتوزيع، ط 1، 2010.

2 الزيدي، مفيد: **قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي**، بيروت، دار الطليعة، 2003.

3 سيب، فيليب: **تأثير الجزيرة كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية**، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات بالتعاون مع الدار العربية للعلوم ناشرون، ترجمة عز الدين عبد المولى، 2011.

الإسلامي، وهي بانسجامها مع مواقع إسلامية على الإنترنت تشارك في تشكيل ما أسماه مجتمعاً إسلامياً عالمياً بشكل لم يسبق له مثيل.

كما أوضحت الدراسة أن الإعلام رائد التحوّل نحو "الديمقراطية" وإذا لم يستطع التغيير فإن باستطاعته أن يلهم ويعبئ ويساعد على تحقيقها، وأن **الجزيرة** قد تكون عاملاً مساعداً للوصول إلى الديمقراطية ومخففاً من احتمال صدام الحضارات، معتبرة أن الإعلام الجديد قادر على صياغة العالم وبناء المشهد السياسي، وما يحصل اليوم في الشرق العربي من نشاطات شعبية نحو الحرية معززة ومدعومة بالإنترنت والفضائيات خير دليل على ذلك.

7. **دراسة علي آل طالب** "الأثر الإعلامي واستراتيجيا القرار السياسي"[1]. من نتائج هذه الدراسة أن الإعلام يظل بصورته العامة مرهوناً بالروزنامة السياسية، وأن الواقع المأزوم والكارثي الذي يعيشه العالم العربي، بدءًا بالصورة المنمطة للأنظمة السياسية، ومروراً بالاختطاف الاقتصادي، وانتهاءً بالانقسامات الدينية والطائفية والحزبية، ساهمت الآلة الإعلامية فيه وجسدته، كما أشارت إلى أن تفريغ الإعلام من مضامين الأمانة والحياد أدى إلى لعب أدوار سيئة كبث الأكاذيب، وتشويه الحقائق، وصناعة الخديعة والفبركات، والسبب يعود لاستغلال الإعلام سياسياً.

أجزاء الدراسة

بالإضافة إلى خطة الدراسة، تتكون الدراسة من ثلاثة فصول، هي:

الفصل الأول: ويتناول مقدمة الدراسة وخطتها ومنهجيتها العلمية، موضحاً مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وأسئلتها وفرضيتها وحدودها وأدبياتها السابقة وأجزائها وتعريف المصطلحات، بالإضافة للمنهج العلمي وأداة البحث المتبعة فيها.

1 آل طالب، علي: **الأثر الإعلامي واستراتيجيا القرار السياسي**، صنعاء، مركز آفاق للدراسات والبحوث، 2008.

الفصل الثاني: ويتناول الإطار النظري للدراسة، والذي يناقش مفهوم التغيير السياسي وآليات ووسائل التغيير السياسي، ودور وسائل الإعلام في السياسة بشكل عام وفي التغيير السياسي بصفة خاصة في العالم وفي المنطقة العربية، وطبيعة الإعلام السياسي والخطاب الإعلامي والسياسي لوسائل الإعلام، ونماذج واقعية وحقيقية لتغييرات سياسية هامة في العالم ساهمت في صنعها وإنجازها وسائل الإعلام.

الفصل الثالث: ويتناول **قناة الجزيرة الفضائية** من حيث النشأة والملكية والأهداف والسياسات الإعلامية والتحريرية، كما يناقش دور القناة في أحداث محلية وإقليمية وعالمية هامة والتأثيرات التي أحدثتها في تلك الأحداث بصورة عامة.

الفصل الرابع: ويتناول من خلال عرض نتائج الاستمارة الاستقصائية وتحليلها تغطية القناة للثورة المصرية وفعالياتها وأحداثها المتنوعة، والدور الإعلامي والسياسي الذي قامت به في تلك الثورة من خلال متابعة لمجموعة كبيرة من برامجها وتغطياتها وأخبارها وتقاريرها وبثها حول الثورة وتحليلها ونتائج التحليل حول ذلك، لمعرفة الأثر والدور الذي تركته على الثورة، وبالتالي فهم دورها في التغيير السياسي بشكل عام في الوطن العربي، وفي سبيل ذلك تم تحليل جزأين أساسيين من تغطية القناة هما: التغطية الميدانية للحدث، والتغطية التحليلية له.

وأخيراً النتائج العامة للدراسة والخاتمة والتوصيات التي خرج بها الباحث وقدّمها.

تعريف المصطلحات

فيما يلي تعريفات لمصطلحات محورية وردت في الدراسة، هي:

التغيير السياسي: هو مجمل التحولات التي قد تتعرض لها البنى السياسية في المجتمع، أو طبيعة العمليات السياسية والتفاعلات بين القوى السياسية وتغيير الأهداف، بما يعنيه كل ذلك من تأثير على مراكز القوة بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو بين عدة دول.[1]

1 مقلد، ربيع وإسماعيل صبري ومحمد محمود: **موسوعة العلوم السياسية**، الكويت، جامعة الكويت، 1994، ص 47.

قناة الجزيرة الفضائية: هي قناة فضائية إخبارية عربية، أسستها دولة قطر في العام 1996 وتبث منها، وتغطي الأخبار بالدرجة الأولى، وجاء في رسالتها أنها خدمة إعلامية عربية الانتماء عالمية التوجه شعارها الرأي والرأي الآخر، وهي منبر تعددي ينشد الحقيقة ويلتزم المبادئ المهنية في إطار مؤسسي، كما تسعى لنشر الوعي العام بالقضايا التي تهم الجمهور وتطمح إلى أن تكون جسراً بين الشعوب والثقافات يعزز حق الإنسان في المعرفة وقيم التسامح والديمقراطية واحترام الحريات وحقوق الإنسان.[1]

الثورة المصرية: أو ثورة 25 يناير وهي ثورة شعبية سلمية انطلقت يوم الثلاثاء 2011/1/25، وهو اليوم الذي اختير ليوافق عيد الشرطة، حددته عدة جهات من المعارضة المصرية والمستقلين، من بينهم حركة شباب 6 أبريل وحركة كفاية وشبان الإخوان المسلمين، وكذلك مجموعات الشبان عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك احتجاجاً على الأوضاع المعيشية والسياسية والاقتصادية السيئة، وعلى ما اعتبر فساداً في ظل حكم الرئيس السابق حسني مبارك. استمرت الثورة التي كان شعارها "الشعب يريد إسقاط النظام" ورمزها ميدان التحرير بوسط القاهرة 18 يوماً، وأدت إلى تنحي الرئيس حسني مبارك عن الحكم في 2011/2/11، حيث أعلن نائب الرئيس عمر سليمان في بيان قصير تخلي مبارك عن منصبه وتكليف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد.[2]

الإعلام الجديد: هو جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الالكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفاز الرقمي والإنترنت، واستخدام التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة، ويشير أيضاً إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت، وتبادل المنافع

---

1 عطوان، فارس: **الفضائيات العربية ودورها الإعلامي**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2009، ص 35.

2 ثورة 25 يناير، موقع الموسوعة الحرة "ويكيبيديا"، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_25_%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1

والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم للعالم أجمع.[1]

مشاكل واجهت الباحث

واجهت الباحث خلال فترة دراسته وخاصة الفترة الأخيرة من كتابة الأطروحة مجموعة من المشاكل والعقبات التي عملت على تأخير إنجاز الأطروحة لبعض الوقت، واستهلاك وقت كبير في البحث عن بدائل وموائمات، ويمكن تلخيص تلك المشاكل في:

1. حداثة موضوع الدراسة وجدته، وبالتالي قياس الأثر فيه يعد أمراً صعباً كونه يحتاج إلى وقت ليظهر الأثر الفعلي لعلاقة الجزيرة بالثورة المصرية.

2. ندرة الدراسات والأبحاث حول موضوع الدراسة في ظل حداثة الموضوع أصلاً، وهو ما جعل من الصعوبة بمكان إيجاد مراجع بحثية مفيدة ودراسات عميقة حول الموضوع، وما وجد لا يتعدى التحليلات الإعلامية والسياسية والمقالات.

3. محاولة الباحث السفر لجمهورية مصر العربية لإكمال الأطروحة والحصول على المعلومات اللازمة، ولكن لم يحصل على التأشيرة التي تسمح بدخوله مصر، وبقائه منتظراً الرد للحصول على التأشيرة لعدة أسابيع دون أن يستطيع مواصلة كتابة الأطروحة خلالها.

4. بعد قرار الباحث وفق المعطيات السابقة الاعتماد على أداة الاستبيان الاستقصائي للبحث، تواصل الباحث مع عدد من المتخصصين في توزيع مثل هذه الاستمارات في مصر، وظهر أن تكلفة توزيعها على عينة نخبوية مختارة يعادل حوالي 20 ألف شيكل، وهو ما يفوق قدرات الباحث المادية.

---

1 Definition**: New Media** . Computing Dictionary . Sep. 2006. < http://computing-dictionary.thefreedictionary.com/new+media> Accessed

5. لجأ الباحث إلى توزيع الاستمارة عن طريق البريد الإلكتروني بعد الاعتماد على عينة كرة الثلج، وتم الحصول على بريد عدد كبير جداً من أفراد العينة، وتمت مراسلتهم، ولكن وجد الباحث صعوبتين هنا، الأولى: عدم الرد على الرسالة من قبل مجموعة كبيرة من المبحوثين وبالتالي اضطر الباحث في كل مرة لتوسيع قائمة الأشخاص المرسل لهم الاستبيان، الثاني: طول الفترة الزمنية التي أجاب فيها جميع أفراد العينة على الاستبيان، حيث امتدت لحوالي شهرين.

6. أنجز الباحث أطروحته جميعها تحت ضغط سيف الوقت، حيث لم يتبق في رصيده أي فصول دراسية واضطر لتمديد فصل، وذلك نتيجة استنفاذه كل الفصول المسموحة في الدراسة والتأجيل الطبيعي والقسري.

الفصل الثاني

دور الإعلام في التغيير السياسي

الإطار النظري

الفصل الثاني

دور الإعلام في التغيير السياسي – الإطار النظري

مقدمة

تعد أفكاراً من قبل التغيير أفكاراً إنسانية قديمة جديدة، فهي قديمة قدم وجود الإنسانية وقدم معاناتها من المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهي جديدة بتطور الزمن والمجتمع وظهور المشكلات المترتبة على هذا التطور. وقد حازت هذه المفاهيم على اهتمام عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين العالميين، وشكلت هدفاً للكثير من القادة والزعماء والحركات في مختلف أرجاء العالم، فضلاً عن كونها موضوعاً أساسياً لمجموعة كبيرة من النظريات السياسية للفلاسفة والمفكرين، فقد تحدث مكيافللي في كتابه الشهير "الأمير" عن أهمية التغيير وبنفس الوقت صعوبة وخطورة خلق واقع جديد[1].

وشهد العالم عامة والبلاد العربية خاصة خلال العقدين الماضيين عودة ظهور العديد من المصطلحات والمفاهيم ذات المضمون والهدف الجديدين نسبياً عليه، ومن بين هذه المصطلحات كان مصطلح "التغيير السياسي" وهو الذي كان أكثر هذه المصطلحات تأثيراً وانتشاراً، ومن ثم ظهرت حديثاً أيضاً عبارة دور وسائل الإعلام في التغيير السياسي.

مفاهيم مرتبطة بعملية التغيير

شكّلت مفاهيم مثل التنمية والتنمية السياسية والنمو والتغير والتطور والتقدم والتحديث مادة هامة لدراسة نظرية التغيير بشكل عام، فهي تحمل جميعاً في طيّاتها مبادئ تغييرية، تستهدف تغيير الوضع القائم بوضع آخر إما بشكل كلي أو جزئي أو على شكل إجراءات تجميلية أو تغييرات مرحلية.

---

1 مكيافيلي، نيقولا: **الأمير**، ترجمة خيري حماد، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1975، ص 10.

يبرز في هذا المجال مفهوم التنمية، وهو المفهوم الذي ظهر لأول مرة كمصطلح سياسي اجتماعي في العام 1889، حيث كان أول من استعمله هو "بوجين ستيلي" Bogen Stely حين اقترح خطة تنمية العالم1. هذا المفهوم يعني ذلك الشكل المعقد من الإجراءات والعمليات المتتالية والمستمرة التي يقوم بها الإنسان للتحكم بقدر ما في مضمون واتجاه وسرعة التغيير الثقافي والحضاري في مجتمع من المجتمعات بهدف إشباع حاجاته، أي أن التنمية ما هي إلا عملية تغيير مقصود وموجه، له مواصفات معينة بهدف إشباع حاجات الإنسان.[2]

أما التنمية السياسية فعرّفها أحمد وهبان على أنها "عملية سياسية متعددة الغايات تستهدف ترسيخ فكرة المواطنة وتحقيق التكامل والاستقرار داخل ربوع المجتمع، وزيادة معدلات المشاركة بالنسبة للجماهير في الحياة السياسية"3، فيما عرّفها عبد الحليم الزيات على أنها "عملية سيسيو تاريخية متعددة الأبعاد والزوايا بغية تطوير أو استحداث نظام سياسي عصري، يستمد أصوله الفكرية ومرجعيته العقدية من نسق إيديولوجي تقدمي ملائم، يتسق مع مقتضيات البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع وتشكل منطلقاً رئيسياً لفعاليات التعبئة الاجتماعية"[4].

ويمكن هنا التفريق بين التنمية كمفهوم شامل وواسع وبين مفهوم النمو الذي يعني "عملية الزيادة الثابتة أو المستمرة التي تحدث عادةً في جانب معيّن من جوانب الحياة، والنمو يحدث في الغالب عن طريق التطور البطيء والتحول التدريجي[5]، فيما يبرز هنا في مواجهة التنمية والتغيير مفهوم التغير وهو مفهوم لا يؤدي بالضرورة إلى التقدم والارتقاء والازدهار، فقد يتغير الشيء إلى السالب بينما هدف التنمية هو الاتجاه نحو الأفضل بوتيرة متصاعدة ومتقدمة[6].

---

1 حمدوش، رياض: **تطور مفهوم التنمية السياسية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية**، الجزائر، جامعة الشلف، كلية العلوم السياسية، 2009، ص 2.

2 خاطر، أحمد مصطفى: **التنمية الاجتماعية المفهومات الأساسية نماذج ممارسة**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002، ص 20.

3 وهبان، أحمد: **التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية**، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2003، ص 140.

4 الزيات، عبد الحليم: **التنمية السياسية: دراسة في الاجتماع السياسي**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 37.

5 خاطر، أحمد مصطفى: **التنمية الاجتماعية المفهومات الأساسية نماذج ممارسة**، مرجع سابق، ص 13.

6 حمدوش، رياض: **تطور مفهوم التنمية السياسية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية**، مرجع سابق، ص 3.

والتطور كمفهوم يعتمد بالأساس على التصور الذي يفترض أن كل المجتمعات تمر خلال مراحل تاريخية محددّة ثابتة في مسلك يندرج من أبسط الأشكال إلى أعقدها، فيما يعبّر مفهوم التقدم عن المرحلة الأخيرة والنهائية بعد حدوث التنمية والتنمية الشاملة[1]، وهما مفهومان يعبران عن الآلية الطبيعية التاريخية لانتقال الناس والمجتمعات إلى حالات اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية مختلفة تسمى تقدماً وتطوراً. أما مفهوم التحديث فهو يعني "جلب رموز وأدوات الحضارة الحديثة وأدوات الحياة العصرية مثل التجهيزات والمخترعات التكنولوجية والمعدّات والأجهزة الآلية والسلع الاستهلاكية المختلفة"[2].

أما التحول السياسي فهو يعني وفق محمد عابد الجابري "انتقال من موقع إجتماعي أو سياسي أو آيديولوجي إلى آخر، كالانتقال من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، ومن الفقر إلى الغنى، وتغيير الولاء للشخص أو للحزب، وكل ذلك يجري وفق حركية غير مضبوطة، مما يفتح المجال لكلّ الاحتمالات أن تحدث"[3].

ويبرز أيضاً مفهوم الثورة كأحد أنماط التغيير السياسي في العالم. والثورة وفق عزمي بشارة تعني: "التحرك الشعبي الواسع خارج إطار البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، يتمثّل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة، وهي حركة تغيير لشرعية سياسية قائمة لا تعترف بها وتستبدلها بشرعية جديدة"[4]. في حين يرى بشارة الإصلاح بأنه العودة إلى الجذور الأساسية، أو الأصول، واعتبار التقاليد والأعراف القائمة مجرّد تفسيرات لهذه الأصول، أي أن كل إصلاح يتضمن نوعاً من الأصولية لأنه لا ينقض الأسس، بل الوضع القائم، مدعياً أن الوضع القائم لا يتلاءم مع الفهم السليم للأسس والأصول[5].

---

1 حمدوش، رياض: **تطور مفهوم التنمية السياسية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية**، مرجع سابق، ص 4.

2 مهنا، محمد نصر: **النظرية السياسية والعالم الثالث**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص 181.

3 الجابري، محمد عابد: **إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي**، في المسألة الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص 197.

4 بشارة، عزمي: **في الثورة والقابلية للثورة**، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011، ص 22.

5 بشارة، عزمي: **في الثورة والقابلية للثورة**، مرجع سابق، ص 26.

مفهوم التغيير

قبل الحديث عن التغيير السياسي كمفهوم معاصر والدخول في تفاصيله وحيثياته المختلفة، لا بد ابتداءً من تقديم تعريف ولو مختصر لمفهوم التغيير بشكل عام، ومن ثم الانتقال للحديث عن التغيير السياسي بمفهومه الواسع العام والمحدّد الخاص، حيث يشكل مفهوم التغيير الحاضنة لمفهوم التغيير السياسي.

التغيير لغةً: لمعرفة دلالة التَّغْيير لا بد من معرفة مفهوم مادة (غَيَّرَ) ومعناها في اللغة، حيث نجدها تدور على أصليْن، هما:

* إحْداث شيء لم يكن قبلَه.

* انتِقال الشيء من حالةٍ إلى حالة أخرى.

فمن الأصل الأول: (غير الشيء) أي جَعَلَه غَيْرَ ما كَانَ، و(غَيَّرَه): حَوَّلَهُ وبَدَّلَهُ، ومن الأصل الثاني (الغِيَر)، أي: تَغَيُّر الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد.1

والتغيير لغة أيضاً في المعجم الوسيط: "جعل الشيء على غير ما كان عليه"[2]، أما في العلوم الاجتماعية فيعني "التحول الملحوظ –في المظهر أو المضمون– إلى الأفضل".[3]

إصطلاحاً، يمكن تعريف التغيير وفق تعريف أسامة الغزالي حرب على أنه "ثورة سريعة وشاملة في المجتمع والنظام السياسي يتم بمقتضاه انتقال السلطة السياسية من طبقة إلى طبقة أخرى. من جهته يرى محمد عابد الجابري بأن التغيير عبارة عن عملية تعد بمثابة إحداث إنقلاب

---

1 مفهوم التغيير في القرآن الكريم، موقع واحة العرب، http://www.wahatalarab.net/asp/showArticle.aspx?Art_ID=138178&Replypos=1

2 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004، ص 668.

3–الياسري، صافي: "التغيير"، موقع كتّاب من أجل الحرية، http://www.iwffo.org/index.php/article-

تاريخي بمختلف مظاهره، وهو أيضاً ما ذهبت إليه الدكتور ثناء فؤاد عبد الله بأنه انقلاباً تاريخياً على صعيد الفكر والمعتقد، وانقلاباً في الوعي.[1]

مفهوم التغيير السياسي

لا يزال مفهوم التغيير –خاصة في الحالة العربية– يكتنفه الكثير من الغموض وذلك لتداخله مع العديد من المفاهيم السابقة على مستوى الفهم والممارسة، ومع ذلك فإنه يمكن استخدام التعريف التالي لمفهوم التغيير السياسي للدكتور عبد الإله بلقزيز كواحد من أفضل وأشمل التعريفات التي تناولت التغيير السياسي المعاصر: "التغيير والتعديل نحو الأفضل لوضع شاذ أو سيء، ولا سيما في ممارسات وسلوكيات مؤسسات فاسدة، أو متسلطة، أو مجتمعات متخلفة، أو إزالة ظلم، أو تصحيح خطأ أو تصويب اعوجاج".[2]

كما يتسم مفهوم التغيير السياسي بنوع من الشمولية والاتساع، ويقصد به أيضاً كما جاء في موسوعة العلوم السياسية: "مجمل التحولات التي تتعرض لها البنى السياسية في مجتمع ما بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو دول عدة، كما يقصد به الانتقال من وضع لا ديموقراطي استبدادي إلى وضع ديموقراطي أو دستوري"[3].

تثير هذه التعريفات المتعددة للتغيير السياسي تساؤلاً فيما إذا كان يقود بالضرورة إلى وضع أفضل من الوضع السابق؟ حيث يرى دعاة وأنصار الفكر الماركسي أن كل الإصلاحات والتغييرات التي يمكن أن تحدث في الفكر الرأسمالي لا جدوى أو قيمة لها لأنها عاجزة كلياً عن حل تناقضات النظام الرأسمالي البشع، وهي لا تهدف إلا إلى استمرار سيطرة الطبقة البرجوازية على الطبقة العاملة واستغلالها، وبالتالي فإن وظيفتها الأساسية هي تأخير قيام ثورة الطبقة

---

1 عبد الله، ثناء فؤاد: **آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1997، ص 44.

2 بلقزيز، عبد الإله: **أسئلة الفكر العربي المعاصر**، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الأيوبية، 1998، ص 13.

3 مقلد، ربيع وإسماعيل صبري ومحمد محمود: **موسوعة العلوم السياسية**، مرجع سابق، ص 47.

الكادحة على النظام الرأسمالي، فالثورة هي الحل الوحيد للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[1]

أما الإسلاميون في الوطن العربي فيعتبرون أن كافة الإصلاحات والتغييرات التي تتبناها الأنظمة العربية لن تفلح في حل مشكلات وأزمات المجتمعات العربية، وذلك كون هذه الأنظمة تعاني من خلل بنيوي أساسي قائم على استبعادها الإسلام كحل لهذه المشكلات، واعتمادها على حلول أخرى ذات خلفيات وآيديولوجيات غير إسلامية، وهي ترسم صورة واضحة لعملية التغيير عبر تبني الحل الإسلامي ونظام الحكم الإسلامي.

ويبرز هنا أيضاً تساؤل آخر حول المدى أو الحجم الحقيقي للتغيرات المطلوبة بحيث يمكن أن تندرج تحت مفهوم التغيير السياسي؟ فأحياناً يمكن إحداث تغييرات رمزية أو صورية أو تجميلية في مؤسسة معينة أو سياسة ما، فهل في حقيقة الأمر يمكن اعتبار ذلك تغييراً أم إصلاحات قد تكون مبتورة بلا جدوى أو مضمون. وبالنظر للتعريف الذي يعتبر أي تغيير حقيقي يعني الانتقال من وضع إلى وضع مغاير كلياً فإن التغييرات المحدودة أو الشكلية أو الصورية ذات الأثر المحدود لا يمكن أن تدخل ضمن نطاق مفهوم التغيير.[2]

والخلاصة، أنه حتى يمكن اعتبار أي تغييرات في وضع ما عملية تغيير حقيقي لا بد من توافر الشروط أو الظروف التالية:

أولاً: "أن يكون هناك وضع شاذ يحتاج إلى تغيير، إذ أنه في ظل غياب الوضع الشاذ فإنه لا مبرر للتغيير، فالوضع الشاذ قد يكون غياب العدالة أو الحرية أو انتشار الفقر أو المرض وعدم الاستقرار، فالعلة تساعد في تحديد موطن الخلل لكي يتم اختيار العلاج".[3]

---

1 أ. ك، اولدوف: **الوعي الطبقي**، ترجمة ميشيل كيلو، بيروت، دار ابن خلدون، 1978، ص 74.

2 خويص، منى: **الأبواب المغلقة.. دراسة حول أزمة التغيير في العالم العربي**، بيروت، دار الفارابي، ط 1، 2011، ص ص 155 – 156.

3 المنصوب، طارق أحمد: "محددات الإصلاح السياسي"، صحيفة الجمهورية، صنعاء، 2010/4/3.

ثانياً: أن يكون التغيير نحو الأفضل، فتسود الحرية محل الاستبداد، أو العدالة محل الظلم، أو الأمن محل الخوف، أو التعليم محل الأمية، أو الاستقرار محل الفوضى، وهكذا.

ثالثاً: "أن يكون التغيير له صفة الاستمرارية ولا يتم التراجع عنه، فالتغييرات المؤقتة التي يمكن التراجع عنها لا يمكن اعتبارها تغييراً بالمعنى الحقيقي، فتحول نظام سلطوي إلى نظام ديمقراطي هش يمكن زواله بسرعة لا يعتبر تغييراً".[1]

فعلى سبيل المثال، قيام بعض الأنظمة السياسية بعمل خطوات ديمقراطية مثل الحريات الصحفية الجزئية والسماح بتشكيل مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب والنقابات، ويمكن أيضاً إجراء انتخابات ديمقراطية لمجالس بلدية أو برلمانات، حيث لا يلبث النظام الحاكم أن ينقلب على كل هذه الخطوات متراجعاً عنها كلياً أو جزئياً، أو أن يقوم بخطوات أخرى تشوه الخطوات السابقة.[2]

أنواع التغيير السياسي

عادة ما يشكل الإصلاح السياسي المطلب الأول للجماهير الحانقة من الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتردية، فتظهر شعارات الإصلاح، وبقدر التقدم في تحقيق هذا المطلب وانتزاعه من النظام الحاكم بقدر ما تتعزز دعوات الإصلاح السياسي مستندة إلى سابقة الاستجابة من قبل النظام. وفي حالة الأنظمة الشمولية الاستبدادية التي تصم آذانها عن أي مطالب إصلاحية تبدأ الدعوة إلى التغيير السياسي تتشكل وتؤثر، وتبدأ شرائح اجتماعية وسياسية عديدة بالانضمام لهذه الدعوة طلباً للخلاص من نظام استبدادي وبناء نظام آخر مكانه أكثر حرية وديمقراطية وعدالة.

تجعل هذه الرغبة والإرادة من مجمل أو غالبية شرائح المجتمع المختلفة بإحداث التغيير لزاماً على الفاعلين والقادة السياسيين وقادة الرأي والفكر في المجتمع تحديد نوع التغيير

---

1 المنصوب، طارق أحمد: "**محددات الإصلاح السياسي**"، مرجع سابق.

2 بشارة، عزمي: **في الثورة والقابلية للثورة**، مرجع سابق، ص26.

المطلوب، هل هو تغيير شامل جذري عميق أم تغيير جزئي شكلي، وذلك تبعاً لمدى رغبة الجماهير في التغيير ولحجم المشكلات والتعقيدات التي خلقها النظام القائم.

يبدأ التغيير الشامل بتغيير القيادة الاستبدادية، ويمتد ليشمل جميع مناحي الحياة الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتشريعية والقضائية والدينية وغيرها من سائر النظم، وهذا التغيير للقيادة الاستبدادية لا يمثل الهدف النهائي للراغبين في إحداث التغييرات، ولكنه يمثل الخطوة الأولى الفعالة نحو التحولات النوعية الكبرى التي تقفز بالدولة إلى الأمام، فتغيير القيادة هو خطوة نحو التغيير الشامل ولكنه ليس هو الهدف النهائي.[1]

أما التغيير الجزئي فيتناول فقط جزئية من الجزئيات، كالتغييرات التي تتناول الإصلاح الاقتصادي أو التعليمي أو الدستوري أو العسكري أو غيرها من التغييرات التي تمس جانباً من الوضع العام للمجتمع وتترك الجوانب الأخرى، وهكذا فإن تحديد القادة والفاعلين الاجتماعيين والسياسيين لنوع التغيير يمثل الأولوية الأولى في عملية التغيير، ويلي ذلك تحديد المسار الذي سيسلكه المجتمع لتحقيق التغيير.[2]

أسباب ودوافع التغيير السياسي

إذا كان مفهوم التغيير السياسي يعني التغيير نحو الأفضل لوضع شاذ أو سيء، ولا سيما في ممارسات وسلوكيات مؤسسات فاسدة أو متسلطة، وهو يقوم بالأساس على إعادة توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو متى يحدث التغيير السياسي؟ أو ما هو الدافع الرئيس والأسباب التي تدفع باتجاه إحداث هذا التغيير في مجتمع من المجتمعات؟

يصعب النظر إلى التغيير السياسي باعتباره قفزة فجائية، أو مجرد استجابة لرغبة عابرة من جهة أو جهات مؤثرة، أو من فئة ما ذات نفوذ في المجتمع، بل إنه يمثل ككل الظواهر

---

1 أبراش، إبراهيم: "الثورة في العالم العربي كنتاج لفشل الديمقراطية الأبوية والموجهة"، ص 11، موقع المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات http://www.malaf.info/?page=show_details&Id=105&table=studies

2 الفقيه عبد الله: "الإصلاح السياسي والنظام واستبداد المعارضة"، موقع التغيير، http://www.al-tagheer.com/news/ye.php?yemen=news&sid=1001

الاجتماعية قفزة نوعية تراكمية تنقل المجتمع بأسره إلى وضع وموقع جديدين لم يكن عليهما من قبل، وهذه القفزة لا بد أن تكون نتيجة مباشرة لتراكم عوامل عديدة متنوعة، تجمعت خلال فترة زمنية طويلة حملت في ثناياها الكثير من دوافع التغيير، ولكن بأحجام ودرجات صغيرة متفاوتة في تأثيرها ومداها، ولم يكن أي منها بمفردها كافية لإحداث حراك جماهيري واسع وشامل للوقوف بوجه الظروف والأحداث السياسية السلبية في المجتمع، حيث تبرز كل هذه العوامل دفعة واحدة، محدثة التغيير السياسي، حيث يكون الهدف من هذا التغيير أكبر من مجرد إسقاط نظام استبدادي أو حاكم مطلق فاسد، ويصب في هدف هدم أركان النظام القديم وبناء نظام جديد مغاير للسابق شكلاً وموضوعاً وأدوات.[1]

تجعل هذه التراكمات من عملية التغيير مع الزمن أمراً حتمياً، حيث تؤدي سياسات وممارسات النظام الحاكم وأدواته المختلفة وخصوصاً الأمنية منها، وهي القائمة بالأساس على الاستبداد والقمع ومحاولة الحفاظ على النظام وأدواته ومكاسبه بأي شكل كان، تؤدي إلى تراكم حالة الإحباط والشعور باليأس من قبل الجماهير تجاه إصلاح النظام لنفسه وسياساته، فيبدأ التفكير بالتغيير منطلقاً من تلك البيئة التي أصبحت مواتية بفعل ذلك التراكم، ويبدأ المجتمع يتفاعل ويتوحد باتجاه هدف التغيير، فيما تشكل الوسيلة أو الوسائل التغييرية دوماً هاجساً قوياً للجماهير التي ترغب بالتغيير دون دفع ثمن باهظ.

يؤدي هذا الوضع الاستبدادي أيضاً لوجود أسباب أخرى تكون دافعاً للتغيير ومحفزاً عليه، مثل انتشار الفساد والوساطة والمحسوبية، والسياسات الاجتماعية والاقتصادية الفاشلة، وتركيز الثروة بأيدي فئة قليلة مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالنظام الحاكم، وارتفاع نسب ومعدلات العاطلين عن العمل والجهل والفقر وتراجع التعليم والصحة والخدمات الأساسية والحيوية الأخرى في الدولة، حيث يصبح المواطن مع كل هذه الظروف يشعر بغياب المواطنة والكرامة ويبدأ بالعداء للنظام القائم وأدواته المختلفة، ولن يضيع الفرصة عندما تكون سانحة في أن يقوم بتغيير هذا الوضع، وبالتالي فإن هذه الظروف والأسباب تكون أرضية خصبة جداً لعملية التغيير السياسي.

---

1 بني سلامة، محمد تركي: **الإصلاح السياسي دراسة نظرية**، إربد، جامعة اليرموك، 2010، ص 11.

كما يأتي التغيير السياسي عادة استجابة لعدد من العوامل الموضوعية بالإضافة لعامل الاستبداد السياسي –الوارد سابقاً– وما ينتج عنه من ظواهر سياسية واقتصادية واجتماعية أخرى، وهذه العوامل الموضوعية تشكل حاضنة هامة لعملية التغيير السياسي، دافعة باتجاه حدوثه، وهذه العوامل هي:

1- الرأي العام، أو ما يمكن تسميته أيضاً مطالب الأفراد أو المواطنين من النظام السياسي الحاكم، وهي المطالب التي تتشكل بفعل الحاجة المستمرة للأفراد، أو تطور الحياة، أو نتيجة تقصير النظام السياسي أو قصوره عن أداء مهامه، وهي مطالب لا يمكن أن تتحول إلى مخرجات دون تبنيها من قبل الأحزاب وجماعات الضغط.[1]

2- تغير نفوذ وقوة بعض الأحزاب أو جماعات الضغط أو الفئات الاجتماعية الأخرى، مما يعني تغير في أهداف ووسائل هذه الأحزاب والجماعات.[2]

3- ضغوط ومطالب خارجية، من قبل دول أو منظمات قوية ونافذة في السياسة الدولية، بحيث تكون هذه الضغوط بعدة أشكال منها سياسي واقتصادي وعسكري ومالي، أو حدوث تحولات خارجية في المحيط الإقليمي أو الدولي، تؤثر في إعادة صياغة العلاقات الداخلية، في إطار التعامل مع الأوضاع الجديدة.[3]

4- تداول السلطة، في الحالة الديمقراطية عن طريق التداول السلمي على السلطة بواسطة الانتخابات الدورية، أو عن طريق العنف المتمثل بالانقلابات، وهو ما يعني في كلا الحالتين بداية تشكل عهد سياسي جديد في الدولة.[4]

---

1 بركات، نظام وآخرون: **مبادئ علم السياسة**، عمان، دار الكرمل للنشر والتوزيع، ط 2، 1987، ص ص 265– 270.

2 الشوبكي، بلال: **التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة "حركة حماس نموذجا"**، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، 2007، ص 36.

3 مقلد، ربيع وإسماعيل صبري ومحمد محمود: **موسوعة العلوم السياسية**، مرجع سابق، ص ص 47 – 48.

4 شفيق، منير: **في نظريات التغيير**، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط 2، 2005، ص ص 57 – 62.

معوقات التغيير السياسي

تعد عملية الوصول إلى التغيير السياسي المنشود أو تحقيقه عملية صعبة ومعقدة ومليئة بالألغام في المجتمعات العربية، وذلك لأن من لا يرغبون في التغيير أو يعملون على تأجيله أو استبعاده أو تحويله إلى مجرد إصلاحات رمزية وشكلية تحافظ على مصالحهم المختلفة موجودون وبقوة نتيجة ارتباطهم بالنظام الحاكم وأجهزته، ورغم رغبة الفئات الواسعة العريضة بالتغيير، إلا أن هناك من يرفضون تحقيق واقع سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجماهير، وكلما ازداد تردي الأوضاع وارتفعت أصوات المطالبين بالتغيير، يقف أعداء التغيير موقف العداء للتغيير، لأنهم يرون فيه تهديداً لمكاسبهم وأوضاعهم.[1]

هؤلاء لهم مصلحة كبيرة في بقاء الأوضاع على ما هي عليه دون أي تغيير حقيقي، لأن لديهم مكتسبات ومصالح حققوها في ظل النظام الحاكم، وفي ظل سياساته، وبالتالي أصبحوا جزءً من تلك السياسات والمنظومة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأي تغيير حقيقي وجذري سيمس مصالحهم ومكاسبهم، وبالتالي لديهم الاستعداد لعمل أي شيء ممكن لتعطيل عملية التغيير أو حتى لإجهاض حدوثها مسبقاً، ولديهم الاستعداد لاستخدام مختلف الوسائل والأساليب لوقف حركة التغيير في المجتمع، ولضمان استمرار الوضع على ما هو عليه.

ويمكن هنا الإشارة بوضوح إلى النموذج المصري عبر ثورة 25 كانون ثاني/يناير، حيث برز موقف ودور هذه القوى الرافضة للتغيير بشكل واضح، مع استخدامها العنف المسلح بوجه الجماهير المطالبة بالتغيير، حيث لم تكن قوى الأمن وحدها من قمعت الجماهير ووقفت في وجه عملية التغيير، بل فعلها أيضاً عدد من رجال الأعمال المرتبطين بالنظام. وبدلاً من إنحياز هذا القطاع الاقتصادي الهام لبقية القطاعات الشعبية والمجتمعية المنتفضة إنشدّ في معظمه إلى المنظومة الأمنية الحاكمة، وذلك إما لأنه تربطه بها أواصر متينة من المصالح المتبادلة، أو لعجزه الاستقلال عنها لتأثره بإغراءات الاحتكار والاستثمار والمال[2].

---

1 بني سلامة، محمد تركي: **الإصلاح السياسي دراسة نظرية**، مرجع سابق، ص 19.

2 طرابلسي، فواز: الثورات تسقط الأفكار كذلك، من كتاب "**الثورات وعالمنا العربي**"، بيروت، مؤسسة هاينريش بول، 2011، ص 51.

ويمكن تلخيص أبرز المعوقات التي يمكن أن تحد من اندفاع حركة التغيير، لا سيما في مجتمعات العالم الثالث –وبضمنه الوطن العربي– بما يأتي:

أولاً: العوامل السياسية

تعتبر العوامل السياسية الأهم في مجال معيقات عملية التغيير السياسي، كونها ترتبط بشكل مباشر ببنية الدولة والمجتمع والمؤسسات الحاكمة، ودوماً ما تشكل العوامل السياسية عوامل كبح وتأخير للتغيير السياسي. وتعمل كثيراً من الأنظمة السياسية التسلطية على احتواء الدعوات والحركات التغييرية أو حتى مجرد المبادرات الإصلاحية، ساعية من وراء ذلك لإفراغها من مضمونها، حيث تتبنى سياسات تحافظ على الوضع القائم.

وتتعدد العوامل السياسية التي يمكن أن تشكل عقبة في طريق التغيير السياسي، والتي يمكن تصنيفها بالآتي:

1- جمود النظام الحاكم، خاصة في الدول العربية، وهو النظام الذي يبدو وكأنه يعارض إجراء أي تغييرات أو إعادة تشكيل الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بحيث يبدو النظام الحاكم –خاصة العربي– أقرب إلى حالة الجمود والتكلس، وهذا الجمود ينعكس سلباً على محاولات التغيير، كون التغيير سيمس بشكل مباشر الأوضاع عامة، وسيهز مختلف الطبقات، خاصة تلك المستفيدة من ذاك الجمود.[1]

2- النمو المتواصل للأمن على حساب السياسة، والرغبة المتزايدة في نظام أمني نخبوي، بحيث تصبح الدولة دولة قمع تديرها أجهزة أمنية رسمية تحمي الطبقة الحاكمة وبطانتها، وتقمع في المقابل المعارضة، وبالتالي تصبح الدولة دولة أمن للفرد أو الحزب أو العائلة، وهي تخفي جوهرها الاستبدادي ببعض الشكليات الديمقراطية المزيفة.[2]

---

1 فرسون، سميح: **البناء الطبقي والتغيير الاجتماعي في الوطن العربي في العقد القادم**، ورقة قدمت إلى مؤتمر العقد العربي القادم: المستقبلات البديلة، المحرّر هشام شرابي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1986، ص 281.

2 الجابري، محمد عابد: **إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي**، مرجع سابق، ص 5.

3- الاستبداد السياسي، والذي وصل في الوطن العربي إلى مستويات قياسية، حيث طال الاستبداد عموم الناس وليس المعارضين للنظام الحاكم فقط. فتغيب الحريات العامة والخاصة، ويحل محلها القمع وكبت الحريات، وتغيب المشاركة الشعبية، وتنمو ثقافة الخوف، والتي هي على النقيض من ثقافة التغيير، حيث تشكل ثقافة الخوف عامل إعاقة للتغيير، وتجعل من الإنسان رقيب على نفسه، بحيث لا يسمح لها بمجرد التفكير بالتغيير، خوفاً من العواقب الوخيمة التي يمكن أن يلقاها.

4- ضعف الإرادة السياسية لدى الفئة الحاكمة، فالتغيير يحتاج إلى إرادة سياسية لديها الرغبة والقدرة على العمل الجاد وإحداث تغييرات سياسية هامة، بغض النظر عن النتائج التي يمكن أن تترتب على هذه التغييرات.

5- ضعف أو غياب المعارضة السياسية وانقسامها وافتقارها لمشاريع سياسية جادة، أو حلول وبدائل لمواجهة الأزمات المختلفة، وغياب رؤيتها لما بعد عملية التغيير السياسي، وهي ما يعرف بالفترة الانتقالية، والتي تتفجر فيها كل الأزمات مرة واحدة، وتعتبر الفترة الأهم والأخطر في أي عملية تغيير سياسي.[1]

6- غياب المؤسسات الدستورية أو ضعفها وفقدانها سلطات التشريع والمراقبة، أو اتخاذ القرار، وضعف وغياب مؤسسات المجتمع المدني من أحزاب ونقابات واتحادات وجمعيات، وتدني نسبة المشاركة السياسية لدى الجماهير.

7- وجود قوى مستفيدة من دوام الحال، حيث يوجد دوماً فئة أو فئات في المجتمع ترى في الحال القائم مناسباً لها، وترى في تغييره تهديداً لوضعها السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وقد تكون هذه القوى داخلية متمثلة بفئات مجتمعية معينة، أو قوى خارجية لها مصالح باستمرار الوضع على ما هو عليه.[2]

---

1 أبراش، إبراهيم: **الثورة في العالم العربي كنتاج لفشل الديمقراطية الأبوية والموجهة**، مرجع سابق، ص 12.

2 الشوبكي، بلال: **التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة "حركة حماس نموذجا"**، مرجع سابق، ص 34.

8- عدم الاستقرار السياسي، والتطرف والفوضى والإرهاب والأزمات والحروب الأهلية. "فعلى سبيل المثال، كان المناخ الإقليمي العربي يعوق إجراء إصلاحات سياسية في ظل استمرار الصراع العربي الإسرائيلي ووجود الاحتلال الأمريكي للعراق، إذ لا قيمة لإنشاء نظام سياسي تحرري وتعددي في بلاد خاضعة للاحتلال الأجنبي، فضلاً عن الميل العام لرفض التغييرات التي يمكن أن تبدو كأنها فرضت نتيجة للضغط الخارجي، وأبرز مثال على ذلك الاحتلال الأمريكي للعراق في العام 2003، وتغيير صدام حسين بقيادة جديدة، حيث لاقى هذا التغيير السياسي انتقادات رسمية وشعبية حادة"1.

9- دور الإعلام الرسمي في الدعاية للنظام الحاكم وتبرير أعماله وتجميلها، والدفاع عن النظام السياسي والوضع القائم، والهجوم المستمر على أي رأي معارض، واستخدام أساليب الكذب والخداع والتضليل الإعلامي على الجماهير من خلال إخفاء الحقائق وقلبها.

ثانياً: العوامل الثقافية

تلعب العوامل الثقافية دوراً بارزاً في تبني التغيير ودفع مسيرته إلى الأمام أو العكس، ذلك أن تركيبة المجتمع ومؤسساته وقيمه وأنماط سلوكه، لها دور مباشر في التأثير على عملية التغيير سلباً أو إيجاباً. ويمكن إجمال العوامل الثقافية المؤثرة سلباً على عملية التغيير بما يأتي:

1- المجتمعات القبلية، حيث ترفض المجتمعات القبلية أو الطائفية التغيير، ولديها عقلية معادية للديمقراطية والتعددية، وتكون عملية التغيير فيها شاقة ومعقدة، فمثل هذه المجتمعات أو الشعوب تعيش في عالم ضيّق وتقاوم التحديث والتغيير، وهي تنحو لأن تكون مجتمعات أبوية تعتمد على شيخ القبيلة أو الحاكم[2]، طبعاً هذا ينطبق على معظم المجتمعات العربية وإن كانت بصور متفاوتة وبأشكال عديدة مثل القبلية السياسية أو الجغرافية أو غيرها.

---

1 مشاقبة، أمين: **معوقات الإصلاح السياسي في الوطن العربي**، ورقة غير منشورة مقدمة إلى ورشة عمل الإصلاح السياسي :رؤية مستقبلية، عمان، مركز الرأي للدراسات، 2005، ص 2.

2 بو طالب، محمد نجيب: **الأبعاد السياسية للظاهرة القبلية في المجتمعات العربية: مقاربة سيسيولوجية للثورتين التونسية والليبية**، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011، ص ص 1 – 4.

فعلى سبيل المثال، وفي معظم الدول العربية، فإن الولاء للقبيلة –وهي بنيـــة تقليديـــة– يفوق الولاء للدولة أو الحزب أو النقابة أو أي بنية أو مؤسسة حديثة أخرى، فالولاء في المجتمع العربي هو لثقافة القبيلة والطائفة وليس للأمة أو الدولة، وهذه ولاءات –للأمة أو الدولة– يسهل تبديلها إذا ما قورنت بالولاء للقبيلة أو الطائفة، والتي يكـــون مـــن الصـــعوبة بمكـــان تبـــديلها وتغييرها.

2- الغياب أو الضعف الواضح في مفهوم المواطنة، وهو الذي يعني "العلاقة بين الفرد والدولة كما يحددها القانون، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، متضمنة حقوقاً سياسية، مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة"[1]، فالمواطنة هي مصدر الحقوق والواجبات في الدولة، واليوم هو عصر حقوق الإنسان والمواطنة، فيما البنية القبلية "وهـــي البنية العربية" تقدّم وتفضّل رابطة الدم على رابطة المواطنة.

3- الاستخدام الخاطئ للدين في المجتمعات المحافظة، خصوصاً من قبل رجال وعلماء الـــدين، فعدم دعم ومباركة رجال وعلماء الدين لعملية التغيير يفقدها شرعيتها لدى قطاعات مهمـــة من الجماهير التي لديها نزعة دينية محافظة، وبالتالي يتم رفضها. وهذا الدور الهام لرجال وعلماء الدين نابع من الاحترام والمكانة الكبيرة التي يتمتعون بها في المجتمعات العربيـــة التقليدية، وأبرز مثال على ذلك خطاب علماء السلفية الذي يحرّم الخروج على الحاكم ولـــو كان ظالماً.[2]

4- القهر الاجتماعي، الذي يفرض على العقل أن يفكر ويتصرف تبعـــاً لمحـــددات ومســـلمات وموروثات العقل المجتمعي السائد، وبالتالي يخضع العقل لهذه المسلمات دون وعي، ومـــن ثم تصبح جزءً من تفكيره ووعيه، ويبدأ يدافع عن هذه المسلمات باعتبارهـــا تمثـــل قيمـــه

---

1 الكواري، علي خليفة: **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية**، من منشورات الجماعة العربية للديمقراطية، الدوحـــة، 2000، ص 9.

2 بشارة، عزمي: **في الثورة والقابلية للثورة**، مرجع سابق، ص 13.

الخاصة. وبما أن التغيير يتنافى مع القيم المجتمعية "القبلية" السائدة فهو يتنافى مع قيم الفرد، مما ينعكس على سلوكه المعادي لأي عملية تغيير.[1]

5- النظام الأبوي، وهو النظام الذي يفرض الفوقية والشمولية والتراتبية في التعامل والتفكير، كما يفرض تمجيد الزعيم الأوحد، ولا يقبل إلا بسيادة الرأي الواحد، ويحارب النقد والتعددية الآيديولوجية والاختلاف الفكري، ويؤدي إلى الجمود والتخلف، ومحاربة أي عوامل قد تساهم في تغيير الواقع.[2]

يحتاج التغيير السياسي وقبله ثقافة التغيير إلى ثقافة جديدة تؤكد على قيم ومثل الحوار والتسامح وقبول الآخر، ونبذ العنف والكراهية واحترام سيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان، والتداول السلمي للسلطة، وخلق روح المواطنة والانتماء إلى الدولة والأمة بالدرجة الأولى، والتخلص من كل الآفات التي علقت بالعقل –العربي– من عوامل القهر المجتمعي، والسير وفق نظام أبوي قمعي، والاستخدام الخاطئ للقيم الدينية، وتمجيد القبيلة على حساب الوطن، وهي القيم التي كرّست التخلف كواقع، وأبعدت الإبداع الذي يجلبه التغيير والتحديث والتجديد.

ثالثاً: العوامل الاقتصادية

تعاني العديد من الدول أو الشعوب من أزمات اقتصادية مثل ضعف الإمكانيات وقلة الموارد، وزيادة حجم المديونية الخارجية، وانتشار الأمية والفقر والبطالة، وتفاقم الهوة بين الأغنياء والفقراء، والزيادة السكانية المرتفعة، واختفاء الطبقة الوسطى، وغيرها من المشكلات الاقتصادية. هذه المشكلات تحول دون الاهتمام العام بالتغيير السياسي الذي يصبح الحديث عنه أشبه بالترف الفكري، إذ ينصب اهتمام الغالبية الساحقة من أبناء المجتمع نحو توفير لقمة الخبز والحاجات الأساسية الأخرى من مأكل ومسكن وغيرها.3

---

1 خويص، منى: **الأبواب المغلقة.. دراسة حول أزمة التغيير في العالم العربي**، مرجع سابق، ص 39.

2 شرابي، هشام: **النظام الأبوي وإشكالية المجتمع العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، 1993، ص ص 50 – 51.

3 مشاقبة، أمين: **معوقات الإصلاح السياسي في الوطن العربي**، مرجع سابق، ص 4.

آليات ووسائل التغيير السياسي

رغم أهمية فكرة التغيير السياسي إلا أن الآلية أو الوسيلة التي يحدث بها التغيير تنال دوماً قسطاً ربما أكبر من الاهتمام والدراسة، فالتغيير السياسي فكرة جميلة ومبدأ سياسي جذّاب، إلا أن الطريقة التي يحصل بها ربما تجعل منها عملية عبثية أو فكرة غير سديدة، وذلك إذا ما خلّف هذا التغيير حرباً أهلية مثلاً، أو استبداداً جديداً، أو إذا لم تنجح الوسيلة في تغيير المضمون واكتفت فقط بتغيير الشكل والرتوش.

من هنا تأتي أهمية الآلية أو الوسيلة التي يحصل بموجبها التغيير السياسي. في علم السياسة والواقع السياسي المعاش في العالم توجد مجموعة من الآليات أو الوسائل للتغيير السياسي، لا بد أن يسلك قادة التغيير أو الجماهير إحداها إذا أرادوا فعلاً إحداث تغيير سياسي على أرض الواقع، وهذه الوسائل تعتمد إما على مقدرة قادة التغيير أو الجماهير في تبنيها وترجمتها لواقع وحقيقة، وإما على النظام السياسي القائم ومدى استجابته لمتطلبات التغيير السياسي.[1] ويمكن تفصيل أهم هذه الوسائل إلى ما يلي:

أولاً: التغيير السياسي الدستوري، المعروف بالتداول السلمي للسلطة. هذه الوسيلة متبناه في الدول والمجتمعات الديمقراطية الراسخة، وتقوم على فكرة ومبدأ الانتخابات الحرة المباشرة الدورية، بحيث يكون النظام السياسي في الدولة نظاماً مستقراً، والدستور ينص صراحة على التداول السلمي للسلطة عن طريق الانتخابات العامة المباشرة الحرة، وهو أفضل آليات التغيير السياسي وأكثرها أمناً وضماناً للدولة والمجتمع والفرد، ولكنه لا يتوافر إلا في دول ديمقراطية تعددية حقيقية.[2]

ثانياً: التغيير الشعبي السلمي، وهو قائم على انتفاضة الجماهير وثورتها سلمياً على نظام الحكم القائم وعلى الاستبداد وغياب الحرية وسوء الظروف والأوضاع المعيشية والاقتصادية

---

1 هانتنغتن، صامويل: **الموجة الثالثة: التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين**، ترجمة عبد الوهاب علوب، الكويت، دار سعاد الصباح، 1993، ص 57.

2 جارتون، آش تيموثي: ***"الثورة المخملية.. هل هناك تغيير بلا عنف؟"***، القاهرة، **مجلة وجهات نظر**، العدد 135، نيسان 2010، ص ص 7 – 8.

والاجتماعية، وهذه الوسيلة تتطلب تراكم الظروف الصعبة الدافعة لحدوث الثورة، كما تتطلب حدث صاعق يفجر كل هذه التراكمات، وتتسم هذه الوسيلة بالسلمية بحيث لا تحمل الجماهير السلاح وإنما تطالب بحقوقها وبالتغيير السياسي سلمياً بالتظاهر والاعتصام والعصيان المدني وغيرها من الوسائل السلمية[1]، ولا أدل على هذه الوسيلة من الثورة التونسية على نظام بن علي، والثورة المصرية على نظام حسني مبارك، وقبلهما الثورة البرتقالية في أوكرانيا على نظام الحكم الذي كان قائماً وقتها والمقرب من روسيا.

ثالثاً: التغيير السياسي العنفي، والمتمثل في الانقلاب على الحكم القائم بقوة السلاح أو الثورة المسلحة.[2] وهو شائع الحدوث في الدول الاستبدادية ودول العالم الثالث بصفة خاصة، وعادة ما ينفذ من قبل جنرالات أو قطاعات في الجيش، مثل الانقلابات العسكرية التي شهدتها سوريا في الستينيات والسبعينيات، أو عبر تيارات سياسية وفصائل مسلحة مثل سيطرة حركة حماس على قطاع غزة بالقوة العسكرية، أو عبر عسكرة انتفاضة شعبية سلمية نتيجة القمع المفرط الممارس ضدها بقوة السلاح، كالنموذج الليبي في الإطاحة بحكم القذافي.

التغيير السياسي الناجح

حتى يكون التغيير السياسي ناجحاً ويحقق الهدف الذي قام من أجله وهو تغيير واقع إلى واقع آخر لا بد أن يستند إلى الظروف والأسس الآتية:

أولاً: يتم التغيير عادة في ظروف الأزمة[3]، حيث تشكل الأزمة ظرفاً جيداً للقيام بالتغيير السياسي، فوجود أزمة أو أزمات حقيقية في الدولة أو المجتمع هو ما يستدعي التغيير ويجعله أمراً مقبولاً ومنطقياً، والأزمات عادةً تنتج عن سببين هما:

---

1 أبراش، إبراهيم: **الثورة في العالم العربي كنتاج لفشل الديمقراطية الأبوية والموجهة**، مرجع سابق، ص 10.

2 عيّاد، محمد سمير: **إشكالية العلاقة بين التنمية السياسية والتحول السياسي**، الجزائر، جامعة الشلف، كلية العلوم السياسية، 2008، ص 10.

3 السيد، محمد محمود: "مفهوم الإصلاح"، موقع الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=284594

1- أزمة أو أزمات ناتجة عن عوامل داخلية. مثل تـــردي الأوضـــاع الاقتصـــادية، أو عـــدم الاستقرار السياسي، أو فقدان الشرعية في نظام الحكم الاستبدادي، أو هذه العوامل مجتمعة، بحيث يكون التغيير هو الاستجابة العقلانية لمواجهة هذه الظروف الداخلية الصعبة.[1] ويمكن اعتبار الثورات التي جرت والجارية في العالم العربي ضد الاستبداد وغياب الحرية مثـــال على التغيير السياسي الداخلي، الذي تقوم به الجماهير بناءً على عوامل ومسببات داخلية.

2- أزمة أو أزمات ناتجة عن عوامل خارجية. مثل أخطار تهدد أمن واستقرار أو كيان الدولة، أو ضغوط خارجية سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو غيرها مـــن قبـــل دول كبـــرى أو منظمات دولية مثل الأمم المتحدة، أو البنك الدولي الخ.[2]

ثانياً: استناد التغيير عادةً إلى عقيدة فكرية أو إيديولوجية أو بناء فكري. "فالدعوة للتغيير التـــي نادى بها الجيل الأول من القوميين العرب أمثال: الكواكبي ورشيد رضا ورفاعـــة الطهطـــاوي وغيرهم كانت نابعة من تأثرهم بالأفكار الغربية ولا سيما فكرة القومية، والتغييرات الاقتصادية التي تبناها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر كانت نتاج تأثره بالعقيدة الاشتراكية"[3]، فيما تأثرت الثورات العربية على الأنظمة الحاكمة بالنموذج الديمقراطي الغربـــي، المنـــادي بالديمقرطيـــة والحريات وحقوق الإنسان وفكرة المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات لجميع المواطنين.

ثالثاً: كلما اتسعت قاعدة المشاركة في عملية التغيير زادت شرعية التغييرات، فالتغيير الذي يتم من أجل حريات الناس ومصالحهم ومن أجل مستقبلهم، لا شك سوف يدفعهم إلى التمســـك بـــه وحمايته، وبالتالي لا بد من أن يؤدي إلى حراك اجتماعي وخلق إرادة مجتمعية حوله، وبخلاف

---

1 الحمش منير: ***"الإصلاح والتغيير بين الضرورات الداخلية والضغوط الخارجية"***، القاهرة، **مجلة بحوث اقتصادية عربية**، العدد 35/34، 2005، ص 395.

2 المرجع السابق، ص 395.

3 العريان، محمود: "الإصلاح في الوطن العربي: بحث في دلالة المفهـــوم"، موقـــع شـــبكة الصـــحافة غيـــر المنحـــازة http://www.voltairenet.org/article119712.html

ذلك فإن التغييرات تبقى تغييرات جزئية وغير مؤثرة يسهل التراجع عنها، وذلك لغياب الجماهير التي يمكن أن تدافع عنها وتتمسك بها[1].

رابعاً: مدى مقدرة التغيير والقائمين عليه على الانسجام مع تراث المجتمع. فالتغيير السياسي لا يعني الانفصام عن المجتمع بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، "لذى فإن أي سعي نحو التغيير يجب أن يكون منسجماً مع الخلفية التراثية والثقافية للمجتمع، بحيث لا يكون التغيير الجديد انفصاماً عن الذات".[2]

دور وسائل الإعلام في السياسة

تحتّل وسائل الإعلام وما باتت تشكّله من قوّة تأثيرية كبيرة في المجتمعات والأنظمة السياسية حيّزاً هاماً من النقاش الدائر حول عملية التغيير السياسي في الوطن العربي، خاصةً فيما يتعلق بدور هذه الوسائل في دعم أو عرقلة هذه العملية. زاد من هذا النقاش والجدل حول ذلك الدور الانتشار الواسع للفضائيات في المجتمعات العربية، حيث سقطت معها محرّمات سياسية ومجتمعية، وباتت تستخدم هذه الوسائل في التعبير عن الرأي، وفي شحذ وتوجيه الرأي العام، وفي إشراك الجماهير العربية وتوجيهها سياسياً واجتماعياً وفكرياً.

وتعد العلاقة بين النظام السياسي والإعلام في أي مجتمع علاقة متينة إلى الدرجة التي يصعب معها تخيّل أحدهما دون الآخر، ومهما كانت طبيعة النظام السياسي وشكله وفلسفته، أو طبيعة الإعلام وشكله وفلسفته، فإن كل النظم السياسية تحتاج إلى وسائل إعلام، لتأكيد شرعيتها وقبولها لدى الرأي العام، ولتمكينها من مواجهة مختلف الأزمات والمشاكل الداخلية والخارجية.[3]

---

1 الموند، جبرائيل: **السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر: نظرة عالمية**، ترجمة هشام عبد الله، عمان، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 1993، ص ص 232 – 234.

2 الشوبكي، بلال: **التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة "حركة حماس نموذجاً"**، مرجع سابق، ص 34.

3 عبد الله، ثناء فؤاد: **آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي**، مرجع سابق، ص 309.

وقبل الخوض في الأدوار السياسية لوسائل الإعلام، لابد من تقديم تعريف لعملية الاتصال، والتي هي الأساس لأي وسيلة إعلامية، كون كل وسيلة إعلامية تقوم بعملية اتصال بينها وبين الجمهور، وبين النظام السياسي والجمهور. فالمعنى الواسع لعملية الاتصال يظهر بأنها "تمثّل حلقة الوصل بين الرأي العام وصانعي السياسات والقرارات، وهي من شأنها أن تخلق التفاعل الطبيعي بين اهتمامات الرأي العام وقضاياه المختلفة والمتنوعة، وبين قرارات السلطة السياسية في الدولة"[1].

هذا التعريف يقدّم رؤية حول الدور السياسي لوسائل الإعلام، فالرسائل الاتصالية التي تبثها وسائل الإعلام تقوم بإدارة الحوار داخل المجتمع، وبناء الأولويات للرأي العام، والتعبير عنها وإيصالها لصانعي القرار، فيما أصبحت وسائل الإعلام تتمتع بكونها مصدر المعلومات التي لا بد أن يعتمد عليه صانع القرار والمواطن على السواء، بالإضافة إلى أنها تؤثر في اتخاذ السلطات للقرارات أو الامتناع عنها، وذلك كله يحدث في دول ديمقراطية تتمتع فيها وسائل الإعلام بهامش كبير من الحرية.[2]

تشير الدراسات الخاصة بوسائل الإعلام إلى أن الاتصال ليس مجرد وظيفة للأنظمة السياسية، يرتبط بعلاقات تأثير متبادلة مع النظم السياسية والثقافية والاجتماعية، إنما هو في الأساس على حد تعبير الباحث الإعلامي الأمريكي ولبر شرام Wilber Shram "المادة التي تتكون منها العلاقات الإنسانية، ومن هنا يصبح لوسائل الاتصال الجماهيري دور وظيفي هام في إطار العملية السياسية والاجتماعية".[3]

وبات من المعروف أن وسائل الإعلام المختلفة تمثل رافعة من روافع بناء وتثبيت الدولة أو النظام السياسي، إضافة لدورها الأصلي القديم المناط بها، باعتبارها وسيلة اتصال بين

---

1 حمادة، بسيوني إبراهيم: **دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993، ص 17.

2 المرجع السابق، ص 21.

3 عبده، عزيزة: **الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1 2004، ص 19.

الجمهور والنظام، إلا أنها قادرة أيضاً على أداء أدوار أخرى أكبر من هذا الدور التقليدي، ومن هذه الأدوار التي يمكن لوسائل الإعلام لعبها في السياسة:

أولاً: تكوين المواقف والاتجاهات

تمارس وسائل الإعلام بشكل مباشر وغير مباشر دور توجيه المجتمع، "فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى ازداد تأثيرها"[1]. وفي واحد من التعريفات الإعلامية المتعددة توصف وسائل الإعلام بأنها صانعة رأي، بتعبير آخر "تتلخص واحدة من أخطر مهامها في صناعة رأي المتلقي وفقاً لخطابها وما تهدف إليه"[2].

وقد باتت وسائل الإعلام تحتل مكانة هامة في الدولة والمجتمع، حيث أصبحت دول العالم تعتمد على ثلاثة أركان رئيسية في بنائها هي "السياسة والاقتصاد والإعلام"، مما ضاعف تأثير الإعلام على شخصية الإنسان نتيجة ما يقدمه من معلومات على مدار الساعة.

ثانياً: تزويد الجمهور بالمعلومات

تعد وسائل الإعلام إحدى أهم القنوات لتدفق المعلومات من النخبة السياسية إلى الجماهير، ونقل مشاكل وقضايا وطموحات الجماهير وتصوراتهم إلى النخبة الحاكمة، "كما تعمل على إمداد الأفراد والجماعات بالمعلومات والحقائق التي تقنعهم بالحاجة إلى التنمية والكيفية التي تحدث بها التنمية، والوسائل المتاحة لحدوثها وما سوف يترتب عليها من نتائج وآثار"3، إضافة لتعميق الإقناع لدى الجماهير بضرورة التغيير وقبول حدوثه.

---

1 عبد اللطيف، صلاح: **صحافة متخصصة**، بيروت، مكتبة الاشعاع، ط 1، 2000، ص 7.

2 رابحي، سليمة: **الأحزاب السياسية وعملية الاتصال السياسي في الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008، ص 81.

3 الشريف سامي: ***"دور الإعلام في التنمية الثقافية للمجتمعات النامية"***، القاهرة، **مجلة الفن الإذاعي**، العدد 173، كانون ثاني 2003، ص ص 29 – 30.

كما تعد وسائل الإعلام من المصادر المتاحة أمام القادة السياسيين وقادة الرأي للحصول على المعلومات والبيانات، وتلقي ردود أفعال الجماهير نحو سياساتهم وقراراتهم ومواقفهم، مما يساعد في كل العمليات والخطوات المصاحبة لصنع القرار السياسي.[1]

وينظر إلى وسائل الإعلام على أنها أداة للتثقيف العام، هدفها زيادة ثقافة الفرد بوساطة ما تبثه من معلومات وحقائق تمس الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، وتمس جوانب عديدة أخرى منها ما هو تاريخي وديني وثقافي[2].

ويعتبر قطاع الإعلام في الوطن العربي المصدر الرئيس للمعلومات والثقافة للمواطن العربي بصفة عامة. هذا الدور يكبر ويزداد كلما تراجع دور المؤسسات التعليمية المتمثلة في المدارس والجامعات. وبسبب حجم الأمية الضخم في الوطن العربي، فإن الإعلام بات هو الأداة الأساسية للثقافة، والمصدر الأول للمعلومات في الوطن العربي.[3]

الأهمية السياسية لوسائل الإعلام

قلبت الثورة الإعلامية أو تكنولوجيا الإعلام والمعلومات التي يشهدها العالم كافة الموازين، وبات للإعلام أهمية كبرى في بناء الدولة واستمرار النظام السياسي، وأضحى الإعلام من مقومات ورموز السيادة الوطنية. قال الرئيس الأمريكي السابق توماس جيفرسون: "يمكن لنا أن نعيش دون حكومة إذا كانت الصحافة موجودة"[4]، وهو رأي يعطي انطباعاً وتقديراً كبيرين لدور وسائل الإعلام في المجتمع والسياسة خاصة، وبات الإعلام الآن السلطة الرابعة في أية دولة.

---

1 موسى، عبد الله: **البيئة السياسية والإعلام السياسي في الجزائر**، الجزائر، جامعة بشار، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2010، ص ص 34 – 35.

2 الموسوي، محمد جاسم: **نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمرك، 2007، ص 45.

3 سحاب، إلياس: **الإعلام العربي: أزمة داخلية أولاً**، من كتاب "**المرأة العربية: العرب والعالم**"، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993، ص 78.

4 مكينزي، روبرت دبليو وجون نيكلوس: **وسائل إعلامنا وليست لهم الكفاح الديمقراطي ضد شركات الإعلام الكبرى**، ترجمة فهد الخريجي، الرياض، جامعة الملك سعود، شعبة دراسات وسائل الإعلام والصحافة، 2002، ص 19.

وقبل تناول دور وسائل الإعلام في عملية الاتصال السياسي لا بد من تعريف الاتصال السياسي كمفهوم، حيث تعددت المفاهيم، ولكن بقي الإجماع على تعريف موحد للاتصال السياسي غائب، وهذا نظراً لعدم إجماع الباحثين في حقل الاتصال السياسي على تعريف موحد، وكذلك لاعتباره نمطاً جديداً من أنماط الاتصال يحتاج للكثير من الاجتهادات.

ويمكن حصر أبرز التعريفات للاتصال السياسي فيما يأتي: "فيرى المفكر الفرنسي دومينيك والتون Dominique Welton أن الاتصال السياسي هو فضاء واسع يتم فيه تبادل الخطابات المتعارضة من ثلاثة أطراف فاعلين يملكون جزء من الشرعية السياسية والديمقراطية هم رجال السياسة والصحفيون والرأي العام من خلال سبر الآراء. أما الباحث والخبير الإعلامي سكدسون Schudson فيعرّفه بأنه أية عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع"[1].

ومن الملاحظ من خلال التعريفات السابقة أن الدور المنوط بوسائل الإعلام إنما يؤدي عند القيام به إلى رفع حالة الوعي السياسي للأفراد في الدول الديمقراطية والمتطورة، لكنه ينقلب في المجتمعات المتخلفة حيث تسود الأنظمة الاستبدادية القمعية إلى أداة بيد هذه الأنظمة من أجل التحكم والهيمنة على الأفراد والجماعات وتوجهاتهم.2

وإذا كان الإعلام يقوم بدور الوسيط في الاتصال السياسي، فإن وسائل الإعلام تعتبر مرآة المجتمع العاكسة لأهم قضاياه. هناك نوعان من الجمهور يؤثر فيهما الإعلام السياسي هما: "جمهور نخبوي" تتأثر به وبطبيعة القضايا المهمة التي تشغله، وجمهور عام يسهل التأثير عليه.[3]

---

1 الحونسي، حمد علي: **اشكالية الإعلام السياسي في النظام الدولي الجديد (1990 – 2003)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا في العلوم السياسية،2004، ص 16.

2 الغزي، ناجي: "دور الإعلام في الاتصال السياسي وأثره على الجمهور"، موقع الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=0&aid=159303

3 مهنا، محمد نصر: **في تنظير الإعلام الفضائيات العربية – العولمة الإعلامية – المعلوماتية**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2009، ص ص 254 – 258.

هناك نمطان من وسائل الإعلام، الأول إعلام حر ومستقل وهو أكثر حرية في تسليط الأضواء على المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم الجماهير، ويواجه النقد من قبل الجمهور إذا أهمل قضاياه المهمة في المجتمع، والثاني الإعلام الرسمي في المجتمعات النامية، حيث تضيق الحريات في تلك المجتمعات ويحل محلها التهليل للنظام السياسي والترويج له، ونقد هذا النوع من الإعلام ممنوع.[1]

لقد غيّر الإعلام وجه العلاقة بين الجمهور والنظام السياسي، وأصبح لدى الإعلام قاعدة جماهيرية واسعة جداً، ونتيجة لذلك، بات يمارس أدواراً ومن ثم تأثيراً غير مسبوق في السياسة. يقول فيليب سيب Philip Seb (أستاذ الإعلام الأمريكي) في هذا الإطار: "يمكن للإعلام أن يكون أداة للصراع أو أداة للسلام، وبإمكانه أن يوحد الشعوب المتناثرة عبر العالم. إن هذه الظاهرة – تأثير الإعلام– بصدد إعادة تشكيل العالم".[2]

وسائل الإعلام والتغيير السياسي

تخضع عملية تأثير وسائل الإعلام في السياسة، وفي التغيير السياسي على وجه الخصوص إلى عوامل متعددة، من بينها اتجاهات الأفراد وولاءاتهم ومرجعياتهم السياسية والحزبية والآيديولوجية، وتفسيرهم لما يتعرضون له عبر وسائل الإعلام، إضافة لعوامل إنسانية أخرى مثل درجة الانتباه والإدراك والفهم والوعي، وبالتالي فإن التأثير السياسي لوسائل الإعلام يحدث بشكل غير مباشر.[3]

وإذا كان التغيير السياسي يعني عملية انتقال بالمجتمع من وضع إلى وضع آخر مغاير، فإن الدور الملقى على كاهل وسائل الإعلام يستدعي أن تكون هذه الوسائل قادرة على المساهمة الفاعلة في خلق ثقافة سياسية تعمل وتسعى لتغيير الواقع السيئ.

---

1 الغزي، ناجي: "**دور الإعلام في الاتصال السياسي وأثره على الجمهور**"، مرجع سابق.

2 سيب، فيليب: **تأثير الجزيرة كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية**، مرجع سابق، ص 12.

3 الهيتي، هادي نعمان: "الاتصال التلفزيوني الدولي الوافد واحتمالات تأثيره السياسي"، بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد 205، آذار 1996، ص ص 150 – 151.

والاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري يدعم التغيير السياسي لأن الإنسان بطبعه سياسي، ووسائل الإعلام قادرة على تدعيم الوعي الجماهيري السياسي بنقل الحدث السياسي بدقة ومصداقية، وهذا هو المناخ الملائم للتغيير السياسي، وبالتالي تأهيل الجمهور بالشكل الملائم للمشاركة السياسية.

تغيّر المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام للجمهور الطريقة التي ينظر فيها الناس إلى قضاياهم، وهي يمكن أن تولّد تغيّراً فكرياً وسياسياً لدى الجمهور، فيبدأ بالتفكير بقضاياه المختلفة، ويبدأ بالحديث عنها والتفاعل معها، وذلك يمكن أن يقود مع مرور الوقت إلى تغيير سياسي عميق على مستوى الدولة والمجتمع.[1]

يبرز دور وسائل الإعلام في التغيير السياسي بشكل أكبر من خلال قيامها بالتركيز على مواضيع سياسية محددة، حيث تقوم بالتركيز على بعض الظواهر السياسية، وإضعاف الاهتمام بظواهر أخرى والتعتيم عليها، وقد يقود ذلك الجماهير إلى الإنشغال بهذه المواضيع السياسية المثارة، وانقياد الرأي العام إليها. كما يبرز ذلك الدور من خلال قيام وسائل الإعلام بإثارة الشك السياسي لدى المجتمع حول قضايا سياسية أو شخصيات أو مؤسسات سياسية معينة بعد التركيز السلبي عليها[2].

وتحدث هذه التغطية من وسائل الإعلام للشأن السياسي نوعاً من المقارنة عند الجماهير بين واقعها السياسي والاجتماعي والاقتصادي وبين واقع غيرها من الجماهير في دول أخرى. هذا يحدث لدى الجماهير نوعاً من التطلع السياسي نحو الواقع الأفضل المشاهد من خلال وسائل الإعلام، حيث تبدأ بالشعور بتخلف واقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مما يشكل حافزاً لتغيير ذلك الواقع.[3]

---

1 سيب، فيليب: **تأثير الجزيرة كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية**، مرجع سابق، ص 95.

2 الشال، انشراح: **مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي**، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، 1985، ص 172.

3 الهيتي، هادي نعمان: "الاتصال التلفزيوني الدولي الوافد واحتمالات تأثيره السياسي"، مرجع سابق، ص 158.

لكن لورانس بنتك Loranse Bentik (أستاذ الإعلام الأمريكي) يرى أن "وسائل الإعلام بمفردها عاجزة عن إحداث التغيير السياسي، ولكنها عامل من عوامل حدوثه، وهي أداة يستخدمها مهندسو التغيير. وأن مهمة الصحفيين هي التعريف بالديمقراطية، في حين قلّما توجه الصحافة الرأي العام، بل هي مرآة له"[1].

يؤيد فيلب سيب بنتك في هذا الرأي، ويرى "أن وسائل الإعلام تساعد على تنشيط الحراك السياسي في المجتمع، وبناء إطار فكري وثقافي يحقق الانسجام لجهود الإصلاح والتغيير السياسي، ولكنها لا تصنع التغيير السياسي بشكل مباشر، لأن الطريق نحو التغيير السياسي عادة ما يكون طويلاً وشاقّاً، ويحتاج إلى عوامل ومسببات عديدة"[2].

نظريات التأثير الإعلامي

لا يوجد اتفاق بين علماء الاتصال الجماهيري على الكيفية التي تؤثر بها وسائل الإعلام على الجمهور أو نوعية ذلك التأثير، بالرغم من أن هناك إجماعاً على وجود هذا التأثير، ولهذا أصبح تأثير الإعلام على الجمهور مجالاً واسعاً قائماً بذاته له نظرياته الخاصة التي تحاول تفسير هذا التأثير وكيفيته، وذلك عبر ما بات يعرف بالنظريات الإعلامية أو نظريات التأثير الإعلامي، وهي التي سيتناول الباحث أبرزها لمحاولة فهم دور الإعلام في التأثير على الجماهير، كمقدمة لفهم الدور الذي قامت به قناة **الجزيرة** في التأثير في الثورة المصرية.

أولاً: نظرية التأثير المباشر أو قصير المدى (نظرية الرصاصة)

ترى هذه النظرية أن علاقة الفرد بمضمون المواد الإعلامية هي علاقة تأثير مباشر وتلقائي، فالإنسان الذي يتعرض لأي مادة إعلامية يتأثر بمضمونها مباشرة وخلال فترة زمنية قصيرة، حيث يحاول محاكاتها وتطبيقها في واقع حياته. وملخص هذه النظرية أن الرسائل

---

1 بنتك، لورانس: "الإعلام الجديد وعملية الدمقرطة في العالم العربي"، من كتاب **الإعلام الجديد وعملية التغيير الاجتماعي والسياسي في العالم العربي**، عمل جماعي، بيروت، المركز اللبناني للدراسات، ط 1، 2006، ص 16.

2 سيب، فيليب: **تأثير الجزيرة كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية**، مرجع سابق، ص 168.

الإعلامية مهما كان نوعها والتي تبثها وسائل الإعلام تؤثر في الإنسان المتلقي لها تأثيراً مباشراً كما لون أنه حقن بإبره مخدرة أو أطلقت عليه رصاصة، ولهذا يطلق عليها أيضاً نظرية الحقنة أو الرصاصة.[1]

ثانياً: نظرية التأثير طويل المدى أو التراكمي

تشير هذه النظرية إلى أن تأثير ما تعرضه وسائل الإعلام على الجمهور يحتاج إلى خبرة طويلة حتى تظهر آثاره من خلال عملية تراكمية ممتدة زمنياً تقوم على تغيير المواقف والمعتقدات والقناعات وليس على التغيير المباشر أو الآني، كما ترى النظرية أن الإنسان يحتاج إلى زمن طويل ليغيّر نمط تفكيره وأسلوب حياته وطريقة تعامله، وأن استمرار تعرضه عبر وسائل الإعلام إلى أفكار وقيم تختلف وأفكاره وأسلوب حياته الذي اعتاد عليه يؤدي به إلى تبني بعض تلك الأفكار أو القيم بدرجة تختلف من فرد لآخر حسب طبيعة الفرد وطبيعة الوسيلة الإعلامية التي يتعرض لها وما تحمله من أهداف ومضمون.[2]

ثالثاً: نظرية التطعيم أو التلقيح

تقوم فكرة هذه النظرية على الفكرة نفسها التي يقوم عليها التطعيم ضد الأمراض، فالجرعات المتتالية من المفاهيم والقيم والأفكار التي يتلقاها الفرد من وسائل الإعلام تشبه الأمصال التي يحقن بها الإنسان لتقل أو تنعدم قدرتها على التأثير في جسمه، فاستمرار تعرض الجمهور مثلاً لمشاهد العنف والقتل والجريمة وتكرار مشاهد الدم يخلق لديه حالة من اللامبالاة تجاهها وعدم النفور من مشاهدتها أو الاطلاع عليها.[3]

---

1 الحضيف، محمد عبد الرحمن: **تأثير وسائل الإعلام – دراسة في النظريات والأساليب**، الرياض، مكتبة العبيكان، 1994، ص 16.

2 المرجع السابق، ص 19.

3 المرجع السابق، ص 21.

رابعاً: نظرية التأثير على مرحلتين

يقصد بها انتقال المعلومات على مرحلتين، حيث ترى النظرية أن تأثير وسائل الإعـــلام على الجمهور يتم بشكل غير مباشر ويمر بمرحلتين الأولى: هي ما تنشـــره وســـائل الإعـــلام للجمهور، والذي قد لا يؤثر في الناس كثيراً بل قد لا يعيروه أدنى اهتمام وتنتهي هذه المرحلـــة بتلقي الجمهور للمعلومات من وسائل الإعلام. أما المرحلة الثانية فيبدأها قادة الرأي في المجتمع، حيث يكون قادة الرأي شاهدوا نفس الذي شاهده الجمهور ولكن يبدأون بالحديث عنـــه بطريقـــة تنبه الجمهور إلى أشياء لم يفطن الجمهور لها وبأسلوب أكثر إقناعاً من أسلوب وسيلة الإعلام، حيث يكون لقادة الرأي نفوذاً مادياً ومعنوياً يجعل الجمهور يتقبل تفسيره ويتأثر به.[1]

خامساً: نظرية حارس البوابة

ترى هذه النظرية أن الأشخاص العاملين في الإعلام يتحكمون فيما يصل إلى الجمهـــور من مواد إعلامية، وان هذا التحكم في تدفق المواد الإعلامية للجمهور يقوم به رجـــل الإعـــلام كحارس يقف على بوابة الجماهير ويسمح بتمرير مواد إعلامية معينة لهم، وحارس البوابة من خلال هذا الدور يحدد للجمهور ما يجب أن يشاهده أو يسمعه أو يقرأه. من هنـــا يكـــون تـــأثر حارس البوابة مزدوجاً من خلال ما يسمح بعرضه ومن خلال ما يحجبه عن الجمهور.[2]

سادساً: نظرية الاستخدامات والإشباعات

تنظر هذه النظرية إلى العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور على نحو مختلف عن النظريات السابقة، ففي هذه النظرية الإعلام هو الذي يحدد للجمهور نوع الرسائل الإعلامية التي يتلقاهـــا، وأن استخدام الجمهور لتلك الرسائل لإشباع رغباته يتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرســـائل الإعلامية التي يعرضها الإعلام، لذا ترى هذه النظرية أن الجمهور يستخدم المـــواد الإعلاميـــة

1 الحضيف، محمد عبد الرحمن: **تأثير وسائل الإعلام – دراسة في النظريات والأساليب**، مرجع سابق، ص 22.
2 المرجع السابق، ص ص 24 – 26.

لإشباع رغبات معينة لديه، وهذا الاستخدام استخدام اختياري لمصدر المعلومات الـذي يلبـي رغباته ويتفق وطريقة تفكيره.[1]

بين الدعاية والإعلام

مع تصاعد الثورة الإلكترونية أصبحت "الدعاية المرئية" هي الأساس الذي تعتمد عليـه الوسائل الإلكترونية والأقمار الاصطناعية[2]، وهي التي جمعت بين الصورة والكلمة، فالوسـائل السمعية والبصرية أو الإعلام المرئي هي التي جعلت الدعاية تصل إلى أوسع جمهور مختلـف سياسياً وثقافياً.

"يرى غوبلز Gobelz وزير الدعاية الهتلرية بأن ليس هناك قواعد للدعاية، وإنما لهـا غرض وحيد وهو إخضاع الجماهير لها"[3]. وبالتالي فالإعلام يستغل بدوره كل وسائل الاتصـال بالجماهير[4]، وهذا الاستغلال يكون للسيطرة على الجماهير فكرياً وثقافياً وسياسـياً، ولضـمان ولائها للنظام السياسي أو الاقتصادي الحاكم.

"يعتبر عالم السياسة بيئة حاضنة مناسبة لممارسة الدعايـة السياسـية عبـر الوسـائل الإعلامية المختلفة، وذلك لتوفيره عاملين ضرورين للدعاية هما: حساسية الأحداث السياسـية، والأهمية الكبيرة بالنسبة للجمهور الذي يعتمد غالباً في توقعاته وتحليلاته وحتى في بناء مواقفه وآرائه على المعلومات التي تصله من خلال وسائل الإعلام"[5]، وبالتالي فإن ممارسة الدعاية من خلال الوسيلة الإعلامية يبقى مشرعاً، ويمارس بشكل كبير خاصة من قبل الأنظمـة السياسـية التي ترى في وسائل الإعلام آلية مناسبة لبث الدعاية السياسية التي تخدمها.

---

1 الحضيف، محمد عبد الرحمن: **تأثير وسائل الإعلام – دراسة في النظريات والأساليب**، مرجع سابق، ص 27.

2 شيللر، هربرت: ***"المتلاعبون بالعقول"***، الكويت، **مجلة عالم المعرفة**، العدد 106، 1986، ص ص 222–226.

3 سعد، بسام: **في الدعاية السياسية تاريخ ومضمون**، بيروت، شركة فوراس، 1992، ص 370.

4 العزي، خالـد: "الإعـلام اللبنـاني بـين الدعايـة السياسـية والتحـريض المفبـرك"، موقـع الحـوار المتمـدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=222037

5 خلف، خلف: **اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية على الإشاعة وأثرها على التنمية السياسية في الضـفة الغربيـة وقطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، 2008، ص 32.

وإذا كانت السياسة بيئة حاضنة للدعاية السياسية، فإن الإعلام هو القادر على التأثير على عقول الناس واتجاهاتها. قال ماك كويل Mack Kwil عالم الاجتماع المتخصص في الاتصالات الإعلامية في هذا الإطار: "ربما أثّرت وسائط الإعلام ليس على الآراء السياسية للفرد فحسب، بل على الطريقة التي تدار بها السياسة، وعلى طريقة تنظيم نشاطاتها الرئيسية، وربما تغيرت الأدوار السياسية"[1].

قصور وسائل الإعلام العربية

يعاني الخطاب الإعلامي والسياسي لوسائل الإعلام العربية رغم التقدم التقني من الكثير من مظاهر القصور والتخلف، حيث نجد العديد من المعوقات التي تحد أو تؤخر تطور الخطاب السياسي والإعلامي العربي، وتظهر حجم الفقر الفكري والإعلامي لدى وسائل الإعلام العربية.

ويمكن إجمال أوجه القصور التي تعاني منها وسائل الإعلام العربية وخاصة في تغطيتها للشأن السياسي العربي وللشؤون والقضايا الداخلية بما يأتي:[2]

1- الإعلام العربي في الغالب هو إعلام سلطوي، خاضع للحاكم القابض على السلطة السياسية، ورغم الانفراجات القليلة في الأعوام الأخيرة في الوطن العربي المتمثلة بإعطاء بعض الحريات، والسماح بجزء من التعددية، والدعوات الكثيرة لحقوق الإنسان، إلا أن الأنظمة العربية لا زالت سلطوية متسلطة على كافة مناحي الحياة، ومن ضمنها سيطرتها على الإعلام وسياساته.

2- الإعلام العربي هو إعلام تابع، لأنه يعتمد في أدائه لوظائفه على الاستيراد من الخارج، سواء للآلات والمواد التي يستعملها، أو البرامج والمواد الإعلامية التي يقوم ببثها.

---

1 رضوان، شامل: "الإعلام وسيكولوجية الخطاب السياسي.. البحث عن التبرير"، مجلة النبأ الإلكترونية، العدد 59، تموز 2001، http://annabaa.org/nba59/eilam.htm

2 أبو إصبع، صالح خليل: ***"الإعلام العربي المشترك: التحديات وآفاق المستقبل"***، الشارقة، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 16، كانون أول 1988، ص ص 35 – 39.

3- عدم اندماج سياسات الاتصال والإعلام العربية مع سياسات التنمية القطرية والوطنية، أي أنها كانت بعيدة عن الدور الفاعل في التطور والتنمية الشاملة.

4- افتقار سياسات الاتصال والإعلام العربية إلى الأساس العلمي من المعلومات والوثائق، ولعل هذا يتفق مع كونها وسائل دعاية للنظام لا تميل إلى الموضوعية والعلمية بل تعتمد الآنية والارتجال، الذي هو طبع النظم السياسية في العالم العربي.

5- عدم استناد سياسات الاتصال والإعلام العربية إلى خطط واستراتيجيات طويلة المدى، وهذا يعني الآنية والمرحلية في السياسة الإعلامية.

6- الإعلام العربي هو إعلام رأسي يهبط من أعلى إلى أسفل، ويخضع لرقابة الأجهزة الأمنية والسياسية في الدولة، وذلك يرجع إلى مركزيته وتوجهه الدعائي الذي يخدم رأس النظام ويتخذ من "الفرد" محل اهتمامها الأول.

لعل هناك نماذج دولية كثيرة تمثل دليلاً واضحاً على حقيقة الدور الذي يمكن لوسائل الإعلام والاتصال بمختلف أشكالها وتعدد إمكانياتها أن تؤديه في مجال التغيير السياسي، في ظل التأثيرات الإعلامية والسياسية المتصاعدة لوسائل الإعلام فيما بات يعرف بـ "سحر وسائل الإعلام". وبالطبع فإن الحديث لن يدور الآن عن دور وسائل الإعلام فيما يجري ويدور حتى اللحظة على العديد من الساحات العربية، فيما يعرف بـ "الربيع العربي" مثل تونس، مصر، ليبيا، اليمن، البحرين وسوريا، لأن الأحداث لم تتوقف والتطورات على كل من هذه الساحات لا زالت تتوالى رغم زوال رؤوس بعض الأنظمة فيها، بينما لا زالت أسس وقواعد تلك الأنظمة تعمل بشكل أو بآخر لمقاومة التغيير أو الحد من آثاره.

وإن كان لا بد من إشارة إلى وسائل الإعلام في هذا المجال "التغيير السياسي في الوطن العربي" فقد يكون الحديث منصباً في الأساس على قناة فضائية يرى العديدون أنها أسهمت في هذا الربيع العربي بصورة أو بأخرى هي **قناة الجزيرة الفضائية**، والتي كثر الحديث حول دورها في هذه الثورات العربية أو "الربيع العربي"، وكثر التحليل لهذا الدور وأسبابه وطبيعته شكلاً ومضموناً، وخلال الفصول الآتية سيتم الحديث عن القناة ودورها بشكل مفصل.

الفصل الثالث

قناة الجزيرة الفضائية

الفصل الثالث

قناة الجزيرة الفضائية

مقدمة

شهد الفضاء الإعلامي العربي لسنوات طويلة سيطرة مطلقة من قبل الأنظمة والحكومات العربية، وأحكمت هذه الأنظمة قبضتها على كل ما يكتب ويقال ويبث من أخبار وبرامج سياسية، قامت بتوجيهها لضمان استقرارها واستمرارها، وأصبحت الصحافة والتلفاز والمذياع العربي لا يخرج عن إطار النهج السياسي والاقتصادي والاجتماعي لهذه الأنظمة والحكومات، فعاشت أجهزة الإعلام العربية سنوات من التهليل والتطبيل والدعاية الموجهة لخدمة الأنظمة العربية وحكوماتها.

ووسط هذه السيطرة الرسمية المطبقة على الإعلام العربي بدأت ظاهرة جديدة بالبروز في الفضاء الإعلامي العربي هي ظاهرة الفضائيات العربية. أثار انتشار هذه الظاهرة الكثير من التفاؤل بانكسار القيود الرسمية المفروضة على الإعلام الرسمي، وبتخفيف أو إنهاء قيود الخطاب الإعلامي الحكومي، وانفتاح العالم العربي على مختلف الآراء والتوجهات السياسية والفكرية والاجتماعية والدينية، وهي التوجهات والآراء التي ظلت محرّمة في الإعلام العربي الرسمي.

وإذا كانت ظاهرة بروز الفضائيات العربية ظاهرة عامة كبيرة، بدليل وجود العشرات بل المئات من الفضائيات العربية المختلفة الشكل والمضمون والهدف ومنها ما هو عام ومتخصص سياسي وثقافي واقتصادي ورياضي وديني وغيرها، إلا أن هذه الظاهرة تجسدت بشكل كبير جداً في **قناة الجزيرة الفضائية** والتي برزت بطرحها الخطاب الديمقراطي أمام المشاهد العربي بكل صراحة وجرأة. قامت **الجزيرة** في سبيل ذلك "ولأول مرة في الإعلام العربي" بنقد الأنظمة العربية وحكوماتها وسياساتها الداخلية والخارجية، وهو النقد الذي أثار لها الكثير من المشكلات في أوقات عديدة مع عدد من الأنظمة والحكومات العربية، وهو ما ظهر

بشكل منع عملها وإغلاق مكاتبها وطرد مراسليها وصحفييها من عدد من الدول العربية التي لم تعتد ومن ثم لم تحتمل هذا النقد الذي وضعها في مواجهة مكشوفة مع الرأي العام فيها، كما سبب ذلك مشكلات عديدة للدولة الحاضنة **للجزيرة** "قطر"، حيث ساءت علاقاتها مع عدد من تلك الدول العربية على خلفية تغطية **الجزيرة** لملفاتها ونقدها لسياساتها.

وامتداداً لتلك الحالة التي باتت عليها **الجزيرة** من تغطية غير مرغوب فيها من قبل الأنظمة العربية وردات فعل تجاهها، قامت القناة بتغطية أحداث الثورات الشعبية العربية في كل من تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن وغيرها. أحدثت تلك التغطية ردود فعل غاضبة من قبل الأنظمة في هذه الدول تجاه **الجزيرة** ومكاتبها ومراسليها وحتى ترددتها الفضائية، وحازت تغطيتها ومواقفها من الثورات العربية على كم هائل جداً من التحليل ما بين الترحيب والثناء وبين النقد والتشكيك والذم. لعل حالة الثورة المصرية الدليل الأكثر وضوحاً على حجم اهتمام وتغطية **الجزيرة** للثورات العربية وحجم ما تعرضت له القناة من حملة تشويه وتشكيك، ومكاتبها من إغلاق، وصحفييها ومراسليها من ملاحقة، وسحب تراخيص العمل، وترددتها الفضائية من تشويش متعمد، مما دفع الكثيرين للقول بوجود دور محوري هام **للجزيرة** في إنجاح مسار الثورة المصرية.

بعد مرور سنوات ناهزت خمسة عشر عاماً على إنشاء وانطلاقة القناة، أصبحت **الجزيرة** حديث الملايين من المشاهدين العرب، ما بين مؤيد لسياسة وتغطية وبرامج القناة وبين معارض لها، ولكن كل ذلك لا ينفي الحجم المتعاظم لشعبيتها والذي باتت تتمتع به في كل الدول العربية، وهو ما يترجم عملياً مقولة محمد كريشان أحد ألمع صحفيي ومقدمي الأخبار والبرامج في **الجزيرة** عندما قال: "**الجزيرة** هي الحزب السياسي الأكثر شعبية في العالم العربي"[1].

وعند الحديث عن نشأة **قناة الجزيرة الفضائية** وتطورها ودورها الإعلامي والسياسي في العالم العربي والمنطقة بشكل عام، لا بد من الرجوع إلى الخلف قليلاً لمعرفة المناخ السياسي

1 زوج بن قنة: **زوجتي تشتغل بجامعة الشعوب العربية**، صحيفة القدس العربي، لندن، ص 7، 2002/10/1.

والإعلامي العام الذي نشأت فيه القناة، وهو مناخ لا ينفصل عن المناخ السياسي العام الذي ساد دولة قطر حاضنة **الجزيرة** ومؤسستها وراعيتها.

قطر حاضنة الجزيرة

تعتبر دولة قطر من الدول الصغيرة في الجغرافيا والسكان بالمقارنة مع دول العالم العربي ودول مجلس التعاون الخليجي، وهي شبه جزيرة تقع على الساحل الغربي للخليج العربي، وهي دولة غنية بالنفط وغنية بشكل أكبر بالغاز الطبيعي الذي تعد الدولة الأولى عالمياً في مخزونه الاستراتيجي. أما سياسياً فقد خضعت قطر لحكم أسرة آل ثاني منذ القرن الثامن عشر بعد أن كانت تابعة للدولة العثمانية، ثم وطدت علاقاتها مع بريطانيا في العام 1916 بعد توقيعها معاهدة تحالف معها، ومنذ ذلك أصبحت قطر محمية بريطانية وذلك لغاية حصولها على الاستقلال في 1971/9/3 على إثر الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي.[1]

مباشرة بعد الاستقلال عن الحكم البريطاني عرفت قطر حكم الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني "والد الشيخ حمد الأمير الحالي لقطر" لمدة ثلاثة وعشرين عاماً (1972 – 1995)، واتبع الشيخ خليفة خلال فترة حكمه الطويلة سياسة تقليدية مستندة إلى القبيلة والوراثة الأميرية، كما شهدت البلاد حالة من تغييب الحياة السياسية ومنع العمل الحزبي.

ظل الأمر على المستوى الداخلي والخارجي في قطر على ذلك النحو حتى 1995/6/27، عندما قام الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع آنذاك بانقلاب أبيض على والده وحكمه للدولة[2]، حيث استغل ظروف سفر والده إلى أوروبا ليقوم بالاستيلاء على الحكم. فور حدوث الانقلاب أعلنت الدوحة أن الأسرة الحاكمة وافقت على تعيين جاسم "الابن الثالث للشيخ حمد" ولياً للعهد، كما تم استحداث منصب رئيس الوزراء وهو المنصب الذي

---

1 معلومات حول دولة قطر، موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B7%D8%B1

2 أبو عيشة، عبد الفتاح: **موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002، ص 113.

يستحدث لأول مرة في قطر، وتم تكليف شقيق الشيخ حمد وهو الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني بمهام رئيس الوزراء[1].

هذه التغييرات المتسارعة في نظام الحكم وقمته ومؤسساته في قطر أدت إلى بث حالة جديدة من الحيوية في عروق مؤسسات الإمارة بعد أن أصابها الركود لفترة طويلة، كما تبع ذلك التغيير في رأس الهرم سلسلة كبيرة من الإجراءات والتغييرات في قطاعات عديدة.

استمرت الخطوات الإصلاحية السياسية والدستورية في قطر، وهي الخطوات التي التزم بها الشيخ حمد عند توليه الإمارة، حيث تم توسيع مجلس الشورى لتصبح العضوية فيه خمسة وثلاثين عضواً بدل ثلاثين، وأعلنت الحكومة القطرية عن إجراء الانتخابات البلدية.[2]

وكان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر قد علّق في أحد أحاديثه الصحفية على محاولة إجراء التحول الديمقراطي في قطر بخطوات تدريجية وجرعات محددة وليس دفعة واحدة قائلاً: "إن قطر غير مهيأة بشكل كامل للديمقراطية وعليها أن تتعلمها كشعب وأسرة حاكمة تجنباً للسير في طريق الديمقراطية ثم الاضطرار إلى وقفه كما حدث في بعض الدول الأخرى"[3].

لم يكن القطاع الإعلامي بعيداً عن أجواء الانفتاح والتغيير في العهد القطري الجديد، فقد ألغى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الرقابة المباشرة على الصحف، وهو النظام الذي كان مفروضاً على الصحف القطرية منذ العام 1985 بشكل صارم، وتضمن قيوداً مثل عدم التعرض لأي رئيس دولة شقيقة أو صديقة بالانتقاد[4]، كما قام بإلغاء وزارة الإعلام وتم إنشاء وكالة للإعلام الخارجي هدفها التعريف بقطر في كافة المجالات، وتعزيز العلاقات مع المؤسسات

---

1 الزيدي، مفيد: **قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي**، مرجع سابق، ص 19.

2 عبد الوهاب، أيمن السيد: "***الانتخابات القطرية: خطوة على طريق الديمقراطية***"، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، السنة 35، العدد 136، نيسان 1999، ص 175.

3 المرجع السابق، ص 174.

4 المرجع السابق، ص 174.

الإعلامية في الخارج، وكان إلغاء وزارة الإعلام قد تضمن بنداً بإنشاء مؤسسة جديدة مكانها هي "الإذاعة والتلفزيون"، وعيّن الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني رئيساً لمجلس إدارتها "وهو نفسه أصبح رئيساً لمجلس إدارة قناة **الجزيرة** لاحقاً".

فتحت هذه الأجواء الجديدة من التغيير والتطوير والحرية الإعلامية الباب واسعاً أمام تبني وتطوير ومن ثم بلورة فكرة إنشاء قناة تتمتع بحرية عمل إعلامي كبيرة، وبالفعل تم إنشاء **قناة الجزيرة الفضائية** لتكون أفضل تعبير وترجمة لهذه الحرية وهذا التغيير وهذا العهد القطري الجديد، ولتبدأ عملها من العاصمة القطرية الدوحة في ظل دعم رسمي لا محدود.

رغم هذه الإصلاحات القطرية الهامة في مجالات مختلفة وخصوصاً المجال الإعلامي إلا أنه لا زالت هناك ما يمكن أن تسمى "خطوط حمراء" أمام الإعلام القطري لا يمكن له تجاوزها، ومن أبرزها نقد حكم أسرة آل ثاني في قطر أو نقد سياساتها أو التركيز على الأوضاع الداخلية في قطر.

قناة الجزيرة الفضائية

شهد عقد التسعينيات من القرن العشرين تطوراً لافتاً في القنوات الفضائية العربية، حيث أسست وانطلقت العشرات من الفضائيات المتنوعة في الفضاء الإعلامي العربي، معظم هذه الفضائيات كانت فضائيات منوعة تبث برامج إخبارية واقتصادية وثقافية وترفيهية ورياضية وغيرها، كما ظهرت قنوات متخصصة بالرياضة والاقتصاد والدين، أما التطور الأهم فكان انطلاق **قناة الجزيرة الفضائية** كقناة إخبارية، وهي القناة الإخبارية الأولى في العالم العربي.

قناة **الجزيرة** هي قناة فضائية إخبارية عربية، أسستها دولة قطر في العام 1996 وتبث منها، وتغطي الأخبار وما يتعلق بها بالدرجة الأولى، وتنافس قناة CNN الأمريكية، وقناة BBC البريطانية.[1]

1 عطوان، فارس: **الفضائيات العربية ودورها الإعلامي**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2009، ص 35.

عندما بدأت **الجزيرة** بثها كانت تبث لمدة ست ساعات يومياً فقط، ثم ازدادت فترة البث إلى اثنتي عشرة ساعة حتى وصلت إلى أربع وعشرين ساعة يومياً وذلك في 1999/1/1[1]. اليوم تمتلك **الجزيرة** شبكة كاملة من القنوات والمؤسسات والمراكز، كما تمتلك أكثر من خمسين مكتب منتشرة في أنحاء العالم ويعمل فيها مئات الصحفيين والفنيين والموظفين من مختلف الجنسيات العربية ومن جنسيات أخرى غير عربية أيضاً، وتبث على عدد من الأقمار الصناعية، وهي تعتمد على أحدث التقنيات والأنظمة التكنولوجية لتعرض الأخبار والتقارير الحية والمباشرة والبرامج المختلفة، مستفيدة من التمويل الهائل المرصود لها. ونجحت من خلال توليفة إخبارية متميزة وبرامج حوارية ساخنة ووثائقيات متقنة واستضافتها لأشخاص من مختلف الاتجاهات والمشارب السياسية والفكرية والأيديولوجية في جذب أعداد كبيرة من المشاهدين العرب.

تعد **الجزيرة** اليوم شبكة متكاملة ومتنوعة تقدم الخدمات المتنوعة منها الإخباري والتدريبي والبحثي، وفي مجالات عديدة مثل الأخبار والوثائقية والرياضة والأطفال. بالإضافة **للجزيرة** الإخبارية الأم والتي تقدم خدمات الأخبار والتحليلات السياسية والبرامج الحوارية والفقرات الاقتصادية والرياضية وقراءات في الصحافة، فهناك قناة **الجزيرة مباشر** والتي تقدم خدمة النقل المباشر للأحداث حول العالم من تظاهرات ومؤتمرات وندوات وخطابات وغيرها من الأحداث الهامة.

كما افتتحت الشبكة مؤخراً قناة **الجزيرة مباشر مصر**، وذلك بعد الثورة المصرية، وتعنى بنقل الشأن الداخلي المصري على مستويات مختلفة، وتقوم بتغطية الأحداث الجارية في مصر. تبرز إلى جانبها **الجزيرة الإنجليزية** وهي قناة إخبارية عالمية ناطقة باللغة الإنجليزية ولديها نفس نهج القناة الإخبارية الأم تقريباً من حيث الشكل والمضمون، كما تبرز قناة **الجزيرة البلقان** وهي أحدث قنوات ومؤسسات الشبكة وتبث بلغة إقليم البلقان وهي موجهة لدول البلقان وتتناول الشأن البلقاني، وهي قناة إخبارية سياسية تبث الأخبار والبرامج الحوارية والتقارير.

---

1 الزيدي، مفيد: **قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي**، مرجع سابق، ص 36.

تمتلك شبكة **الجزيرة** أيضاً القناة الوثائقية التي تبث برامج وثائقية منوعة معدة ومصورة ومنتجة بطريقة مهنية عالية الجودة، بالإضافة إلى قناة خاصة بالأطفال، حيث تقدم برامج ترفيهية وتعليمية منوعة خاصة بالأطفال، فيما تمتلك الشبكة "ترسانة" من القنوات الرياضية المتخصصة بعضها مفتوح والبعض الآخر خاضع لنظام الترميز السري "الدفع المسبق للمشاهدة" وعددها بالمجمل سبع عشرة قناة، وهي تمتلك مجموعة كبيرة من حقوق البث للبطولات والمباريات الرياضية المنوعة.

ذلك كان على مستوى القنوات التلفزيونية الفضائية التي تمتلكها شبكة **الجزيرة**، أما على مستوى المؤسسات الأخرى، فتمتلك الشبكة مركز **الجزيرة** للدراسات وهو مركز حديث العهد نسبياً، وهو يعنى بإنتاج وتقديم الكتب والأبحاث والدراسات العلمية والثقافية والأدبية المختلفة، كما تمتلك الشبكة مركز **الجزيرة** الإعلامي للتدريب والتطوير، وهو مركز يعمل على تقديم الخدمات التدريبية للصحفيين والإعلاميين وللمؤسسات الإعلامية، كما يقدم المركز الخدمات الاستشارية للمؤسسات الصحفية والإعلامية المختلفة، وأخيراً تمتلك الشبكة موقعاً على الإنترنت هو موقع "**الجزيرة نت**"، وهو موقع ثري بالأخبار والتقارير المكتوبة والمصورة والتحليلات والآراء والمقالات، وذو تصميم وإخراج فني متميز، وهو يحظى بنسبة ارتياد عالية جداً على المستوى العربي.

تضم قناة **الجزيرة** الأم بين جنباتها خمسة عشر قسماً متنوعاً، كل قسم منها له اختصاصه وعمله وطبيعته المهنية، وهي الأقسام التي تقدم الخدمات المختلفة للقناة من الأخبار والانتاج والمونتاج والهندسة والعلاقات وغيرها، وجزء من هذه الأقسام عمله إداري والجزء الآخر تقني فني، وأهم هذه الأقسام هي[1]:

1- قسم إدارة الأخبار.

2- قسم التبادل الإخباري.

---

1 سلطان، محمد صاحب: **إدارة المؤسسات الإعلامية أنماط وأساليب القيادة**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2011، ص ص 235 – 240.

3- قسم المونتاج الإلكتروني.

4- قسم البرامج.

5- قسم العلاقات البرامجية والدولية.

الجزيرة كفكرة

كان صاحب الفكرة في تأسيس قناة **الجزيرة**، كما ذكر رئيس مجلس إدارة شبكة **الجزيرة** الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني في الذكرى العاشرة لميلاد **الجزيرة** الأم، هو أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. وحسب الصحفي الفلسطيني عدنان الشريف أحد الذين شهدوا تأسيس الجزيرة ومديرها العام في مرحلة لاحقة: "إن الأمير كان يتطلع إلى إعلام عصري يساير التطور نحو الديمقراطية في قطر، وإن المسؤولين القطريين كان قد لفت انتباههم قناة BBC العربية التي تميزت كأول قناة تتحدث بالعربية بجرأة الطرح وموضوعيته وكانت تبث من لندن، وطلبوا منه إعداد دراسة حول إمكانية تأسيس قناة متخصصة في قطر، وعندما كنا نعمل في BBC العربية كنت أحلم أن تنطلق مثل هذه القناة من دولة عربية، وكنت أعلم أن قطر هي المؤهلة لذلك، فأنا عملت بالإذاعة القطرية، وعاصرت نشأة التلفزيون القطري، وكان إعلاماً قوياً ومتميزاً بالمنطقة العربية قاطبة"[1].

يبدو أن الهدف القطري المبدئي لإنشاء قناة فضائية جديدة هو وضع قطر على خريطة السياسة الإقليمية والدولية، حيث كان هذا توجهاً شخصياً للأمير ومعه مجموعة من الأمراء الشبان وعلى رأسهم وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني. ويبدو أن العامل الأساسي في نشوء الفكرة ومن ثم بروزها واستمرارها وتطورها هو رغبة الأمير شخصياً وأركان الحكم والسياسة القطرية في أن تمنح هذه القناة قطر صوتاً خليجياً وإقليمياً ودولياً كبيراً.

1 الزعبي، رانيا: "الجزيرة حكاية الولادة وإرادة التغيير"، الجزيرة نت
http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=367082

ومما يعزز هذا الرأي بأن تكون **الجزيرة** صوتاً قطرياً مسموعاً وعالياً التصريح الصحفي الذي أدلى به وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم عقب انتهاء الصراع بين اليمن الشمالي والجنوبي حيث قال: "نحن بعنا طائراتنا لأبو ظبي، لسنا بحاجة إلى طيران وعسكر، نحن نؤسس لقناة ستكون القوات المسلحة القطرية"، كما يعززه رأي ياسر أبو هلالة مدير مكتب **الجزيرة** في العاصمة الأردنية "عمان" والذي قال: "**الجزيرة** جزء منها تخطيط من حاكم لبناء أدوات نفوذ من خلال السيطرة على الفضاء الإعلامي، وجزء منها ضربة حظ".[1]

وقد أتت فكرة إنشاء **الجزيرة** منسجمة مع نطاق وخطوات الإصلاح الإعلامي في قطر بعهدها الجديد، حيث جاءت بعد إنشاء الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، ودائرة المطبوعات والنشر والوكالة القطرية للصحافة، وإصدار ثلاث صحف يومية ناطقة بالعربية هي الشرق والوطن والرياح، وصحيفتين ناطقتين بالإنجليزية هما (Gulf Times، The Peninsula)، ومجلتين ناطقتين بالعربية هما قطر الخير والدوحة للجميع، حيث توجت فكرة إنشاء قناة **الجزيرة** هذا التوجه.

ولادة ونشأة الجزيرة

سرعان ما تحولت فكرة "**قناة الجزيرة**" إلى حقيقة واقعة، ففي الثامن من شباط عام 1996، أصدر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر مرسوماً أميرياً بناءً على توصية من مجلس الشورى القطري يقضي بإنشاء المؤسسة العامة للقناة الفضائية القطرية "وهو ما بات يعرف لاحقاً **بالجزيرة**"، وبرأسمال قدره خمسمائة مليون **ريال** قطري، حيث تمتلكها الحكومة القطرية، ويرأس مجلس إدارتها الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني. استطاعت إدارة القناة أن تبدأ البث في الأول من تشرين الثاني عام 1996 بعد تسعة أشهر من الإعداد والتكوين والتجهيز.[2]

استفادت قناة **الجزيرة** في بدايتها من الطاقم الإعلامي العامل في محطة BBC العربية والتي تم إيقاف عملها في العام 1996 بعد الخلاف الذي نشب بين شركة شبكة أوربت السعودية

---

1 أبو الرب، محمد: **الجزيرة وقطر خطابات السياسة وسياسات الخطاب**، مرجع سابق، ص 69.

2 الزيدي، مفيد: **قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي**، مرجع سابق، ص 40.

وهيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية صاحبتي مشروع قناة BBC العربية، حيث بات العشرات من إعلامييها وفنييها من ذوي الخبرات والكفاءات الإعلامية العالية بدون أي عمل[1].

هنا دخلت قطر على خط الخلاف واستطاعت الاستفادة من ذلك، وحاولت إغراء الطاقم العربي العامل في BBC العربية للانضمام لقناة **الجزيرة** والتي كانت قيد التجهيز والإعداد، واستطاع القطريون إقناع جزء مهم من أفراد الطاقم من الإعلاميين والمذيعين والمعدين والفنيين بالانضمام للقناة متعهدة لهم بأن تمنحهم حرية التعبير في البرامج والتقارير التي سيقدمونها عبر القناة، وبالفعل انتقلوا إلى الدوحة وبدأوا عملهم في القناة الجديدة، وبدأ التخطيط لإنشاء شبكة فضائية عربية وليس مجرد قناة فضائية.[2]

كان قد سبق عملية البدء بالعمل في القناة واختيار الطاقم وتوقيع العقود مع الموظفين والصحفيين والفنيين وغيرهم، تعيين الأمير حمد بن خليفة آل ثاني لجنة من ثلاثة أعضاء لتأسيس القناة هم الصحفي الفلسطيني والموظف السابق في BBC العربية عدنان الشريف، والمستشار المالي الخاص للأمير حمد بن خليفة محمد صحلاوي، ووكيل وزارة الإعلام القطرية الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني[3]، كما عيّن مجلس الوزراء القطري هيئة لإدارة القناة تتكون من سبعة أعضاء تمتد فترة ولايتهم لثلاث سنوات، وهم من القطريين الشبان.

وفي هذا الجانب يقول صلاح نجم وهو أول رئيس تحرير لقناة الجزيرة ومن الكادر العربي الذي كان يعمل في BBC العربية: "لقد وصلت مع العديد من زملائي للدوحة قبل ستة أشهر من انطلاق **الجزيرة**، ولم يكن مبنى القناة جاهزاً بعد، لكن العمل فيه كان قائماً على قدم وساق، وعلى الفور تولى كبار الإعلاميين تدريب الصحفيين الذين وقع عليهم الاختيار للعمل في قناة **الجزيرة** على أسس العمل الصحفي بمهنية وحرفية عالية"[4]، وهو ما يعني أن إدارة قناة

---

1 أبو الرب، محمد: **الجزيرة وقطر خطابات السياسة وسياسات الخطاب**، مرجع سابق، ص ص 66 – 67.

2 الشمري، طارق آل شيخان: **الجزيرة قناة أم حزب أم دولة دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي**، مرجع سابق، ص 15.

3 الزيدي، مفيد: **قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي**، مرجع سابق، ص 35.

4 الزعبي رانيا، "**الجزيرة حكاية الولادة وإرادة التغيير**"، مرجع سابق.

الجزيرة والقائمين عليها اهتموا منذ اللحظة الأولى لإنشائها بأن تكون قناة متميزة في كل شيء، وحرصوا أن تكون على مستوى عالي من المهنية والعمل، وذلك من خلال اختيار كفاءات إعلامية وفنية ماهرة وخبيرة، والحرص على تلقي الملتحقين بالقناة للعمل فيها التدريبات المناسبة التي تؤهلهم للعمل في القناة.

بذلك ولدت قناة **الجزيرة** الفضائية وانطلقت في فضاء الإعلام العربي، حيث تم بث أول نشرة أخبار في القناة في يوم افتتاحها في الأول من تشرين الثاني 1996 وظهر فيها المذيع جمال ريان وهو صحفي فلسطيني من الطاقم الذي كان عاملاً في BBC العربية، ومنذ ذلك الوقت **والجزيرة** تقدم نموذجاً جديداً في الإعلام الفضائي العربي.

وقد نجحت القناة خلال فترة قصيرة نسبياً من عمرها ومن تاريخ ولادتها ونشأتها في تحقيق إنجازات إعلامية لافتة عربياً وإقليمياً ودولياً، حيث نبعت هذه الإنجازات بالأساس من تغطيتها لعدد من الملفات والقضايا الشائكة والساخنة في المنطقة والعالم، إلا أن مكانتها ازدادت وتعززت مع أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001، وتغطيتها للحرب على أفغانستان، والبث الإخباري المتواصل للحرب في ظل غياب وسائل الإعلام العالمية الأخرى، حيث وصلت إلى المشاهد الأمريكي والغربي، كما حظيت القناة باهتمام كبير من القنوات الفضائية الغربية مثل CNN، CBC، NBC، وأصبحت مرجعاً لعدد كبير من وسائل الإعلام الغربية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وهي التي تابعت أشرطة بن لادن على الجزيرة والتقارير الإخبارية من أرض المعركة في أفغانستان والتقارير الموثقة حول طالبان والقاعدة.[1]

ويمكن القول إن الخوف الذي كان ينتاب القائمين على **الجزيرة** في بداية تأسيسها من أن تكون قناة للنخب السياسية والاقتصادية والإعلامية في العالم العربي قد تلاشى تماماً بعد فترة وجيزة من انطلاقتها، فهذه النجاحات الهامة والامتداد الشعبي للقناة فندت كل تلك المخاوف.

---

1 غريب، إدموند وخالد منصور: **الإعلام العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين: بين مطرقة العولمة وسندان الدولة**، بيروت، باحثات الكتاب السادس، 2000، ص ص 24 – 25.

تمويل وملكية الجزيرة

مع إنشاء قناة **الجزيرة** الفضائية خصصت الحكومة القطرية دعماً مالياً سخياً لهـا بلـغ حوالي خمسمائة مليون **ريال** قطري أي ما يعادل في حينها مائة وأربعين مليون دولار أمريكي وذلك كتمويل للقناة على مدار خمس سنوات، شريطة أن تحقق بعد السنوات الخمس اسـتقلالها المالي من الإعلانات التي تقوم ببثها[1]، حيث كان الأمير حمد بن خليفة يأمل أن تستطيع القناة أن تستقل مالياً، إلا أن ذلك لم يحدث وبقيت الحكومة القطرية تقدم الدعم المالي المستمر للقناة رغم محاولات القناة المتواصلة خلق مصادر دخل أخرى تستطيع معها تغطية نفقاتها.

تعد نفقات القناة مرتفعة جداً إذا قورنت مع نفقات أي فضائية إخبارية أخرى في العـالم العربي، فهي تصرف مبالغ طائلة لتغطية تكاليف تشغيل القنـاة والإنتـاج ورواتـب العـاملين والموظفين ونفقات المكاتب المنتشرة في أنحاء العالم، إلا أن القناة تسعى للاستقلال المالي مـع صعوبة هذه الخطوة لصعوبة إيجاد موارد مالية بديلة عن الحكومة القطرية خصوصاً الإعلانات والتي تعتبر المورد المالي الأهم لمعظم الفضائيات العربية المستقلة أو الخاصة. "لكن إشـكالية **الجزيرة** مع الإعلانات أنها لا تريد أن تتحول إلى قناة يتحكم بها المعلن أو بلد المعلن، بالإضافة لعدم رغبتها في التحول إلى قناة شبيهة بالقنوات الفضائية العربيـة المنوعـة، والتـي تمتلـئ بالإعلانات لتوفر مصدر دخل أساسي لها"[2].

وفي إطار البحث عن بدائل مالية تقوم **الجزيرة** بإصدار "سلسلة كتاب **الجزيرة**"، وهـي سلسلة وثائقية لأهم البرامج الحوارية في القناة، مثل برنامج شاهد على العصـر الـذي يقدمـه الإعلامي المصري أحمد منصور. كما تحاول القناة إيجاد وسائل إعلانية عن طريق الشـركات المتعددة الجنسيات وهي شركات كبرى في العالم، بالإضافة إلى تفاوضها مع شـركات تشـغيل كوابل البث التلفزيوني الدولية لدفع رسوم مقابل اشتراكها فـي خدمـة النقـل الـدولي للقنـاة

---

1 غريب، إدموند وخالد منصور: **الإعلام العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين: بين مطرقة العولمة وسـندان الدولة**، مرجع سابق، ص 25.

2 غريب، إدموند: "ثورة المعلومات ووسائل الاتصال في العالم العربي"، صحيفة البيان الإماراتية، دبي، 2001/1/15.

الفضائية[1]، في حين قامت شبكة **الجزيرة** بإنشاء مركز **الجزيرة** للدراسات وهو الذي يوفر جزءاً من التمويل عبر تسويق الكتب التي يصدرها، فيما يقدم مركز **الجزيرة** الإعلامي للتدريب والتطوير جزءً من التمويل أيضاً عبر الدورات التي يقدمها وهي مدفوعة ومرتفعة الثمن، بالإضافة للاستشارات المدفوعة التي يقدمها المركز للمؤسسات الصحفية والإعلامية، إلا أن كل ذلك لا يساهم إلا بالجزء اليسير من تغطية الموازنة الكبيرة للقناة، حيث لا تزال لغاية اليوم الحكومة القطرية تمول القناة.

أما بخصوص ملكية قناة **الجزيرة**، فهي قناة قطرية تمثل الحكومة القطرية وسياساتها داخلياً وخارجياً، ولكنها تتمتع باستقلالية وحرية إعلامية تفوق بدرجات كبيرة الإعلام المحلي القطري أو إعلام الدولة، ولكن تبقى هذه الاستقلالية والحرية الإعلامية غير كاملة أو مطلقة، والدليل على ذلك عدم مقدرة القناة على نقد نظام الحكم في قطر أو الأوضاع الداخلية القطرية أو السياسة الخارجية القطرية أسوة ببقية الدول العربية التي تتعرض للنقد اللاذع في أحيان كثيرة من قبل القناة، إضافة لتخفيف نقدها لدول الخليج العربي وحكوماتها.[2]

أهداف الجزيرة

لكل مؤسسة إعلامية أو قناة تلفزيونية أهداف تسعى لتحقيقها، وهي أهداف عادة ما تكون قد وضعت ورسمت منذ بدء القناة أو المؤسسة الإعلامية كفكرة، جزء من هذه الأهداف قد يكون معلناً وواضحاً، وقد يكون هناك جزء آخر مخفي غير واضح تسعى القناة لتحقيقه والوصول إليه، لكن دون أن يكون واضحاً للعامة أو معلناً عنه بشكل رسمي، وذلك لاعتبارات خاصة إما بالقناة نفسها وظروفها وطبيعة تأسيسها وملكيتها وتمويلها وسياساتها، وإما لاعتبارات الأهداف نفسها والتي قد تكون أهدافاً ذات أبعاد سياسية أو أبعاد إشكالية.

تنقسم أهداف أي قناة تلفزيونية فضائية إلى مستويين: المستوى الأول سياسي بامتياز، تسعى من خلاله لدعم وتحقيق سياسة الجهة المالكة أو المنشئة للقناة، إما داخل نطاق الدولة

1 الجزيرة تحاول توفير بدائل مالية، صحيفة البيان الإماراتية، دبي، 2002/3/4.

2 أبو الرب، محمد: **الجزيرة وقطر خطابات السياسة وسياسات الخطاب**، مرجع سابق، ص ص 68 – 72.

الموجودة فيها القناة أو خارج هذا النطاق، والمستوى الثاني إعلامي يتعلق بطبيعة الإعلام وضرورات تطويره والمنافسة الإعلامية.

قناة **الجزيرة** ليست بعيدة عن ذلك، ولا يمكن أن تكون مستثناة من هذا الواقع الإعلامي، رغم أنها شكلت ولا زالت تشكل نموذجاً إعلامياً عربياً متفرداً، إلا أنه وفيما يتصل بالأهداف إن كانت سياسية أو إعلامية فهي تتماهى مع هذا الواقع، وفي هذا الإطار يمكن فهم وتحليل ما قاله محمد جاسم العلي المدير العام السابق لقناة **الجزيرة** حينما أكد أن السبب الرئيس لانتشار شعبية **الجزيرة** يعود إلى أن القنوات التلفزيونية الأخرى إما أنها تمثل وتقدم وجهة النظر الحكومية أحادية الرأي أو لأنها تمثل النظرة التجارية، بينما لا تمثل **الجزيرة** وجهة نظر أي حكومة أو نظام ولا تسعى لتحقيق مكاسب تجارية، وإنما خلق واقع إعلامي عربي جديد.[1]

ويمكن فهم حديث العلي بأن **للجزيرة** أهدافاً أخرى غير تلك التي ساقها لوجود القنوات التلفزيونية، وهي أهداف معلنة وأخرى غير معلنة، وفي الجانب غير المعلن للأهداف التي تسعى الجزيرة لتحقيقها والوصول إليها يمكن القول إن هذه الأهداف تتصل بدولة قطر حاضنة وممولة **الجزيرة**، وبدورها وطموحها السياسي الإقليمي والدولي، وبالمشروع الذي جاء به الأمير حمد بن خليفة عند استلامه لمقاليد حكم البلاد حيث كانت **الجزيرة** أحد أولوياته وأحد أول المشاريع "الكبيرة" التي دشن بها فترة حكمه، ويمكن إجمالها بالآتي:

1- دوافع دولة قطر من إنشاء القناة، وهي الدوافع التي تم تحديدها سابقاً برغبة القيادة القطرية الجديدة في أن تمنح القناة قطر صوتاً خليجياً وإقليمياً ودولياً مسموعاً وكبيراً، وهو ما تم فعلاً حيث باتت قطر بعد **الجزيرة** ليست كقطر قبل **الجزيرة** سياسياً على المستوى الإقليمي والدولي، طبعاً ذلك بالتناغم مع الدبلوماسية والسياسة القطرية الجديدة التي تم انتهاجها بفضل الأمير حمد ووزير خارجيته حمد بن جاسم.

---

1 الشمري، طارق آل شيخان: **الجزيرة قناة أم حزب أم دولة دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي**، مرجع سابق، ص 16.

2- على ضوء العلاقة القطرية السعودية والخلافات التاريخية بين البلدين وخصوصاً في مسألة النزاع الحدودي فيما بينهما على منطقة غنية بالنفط والغاز الطبيعي، حيث كان للسعودية منابر إعلامية كثيرة مؤثرة تتبنى رأيها وتبيّنه في هذا الموقف الخلافي مثل فضائية MBC وصحيفتي الحياة والشرق الأوسط، فيما كانت قطر وقتها مجردة من هذا السلاح الإعلامي الهام.[1]

أما عن الأهداف الإعلامية التي دفعت لإنشاء قناة **الجزيرة**، فيمكن تحديدها بالنظر إلى طبيعة عمل القناة والحرية الإعلامية العالية التي تعمل بموجبها والمهنية الكبيرة التي تتمتع بها على مستوى العاملين فيها وعلى مستوى مخرجات عملها الإعلامي من أخبار وتقارير وبرامج وغيرها، ويمكن إجمال هذه الأهداف بالآتي:

أولاً: الحاجة الملحة لوجود إعلام سياسي عربي مستقل يتمتع بحرية إعلامية كبيرة ولا يخضع إلى النظام السياسي الرسمي العربي، وبالتالي لا يخضع لمقص الرقيب والإدارة الأمنية للمؤسسة الإعلامية.

ثانياً: الارتقاء بالإعلام العربي بعيداً عن النظرة التجارية والترفيهية، وهي النظرة التي أنتجت برامج ومواد إعلامية هبطت بمستوى الإعلام العربي.

ثالثاً: الدخول إلى عالم منافسة القنوات الفضائية الغربية التي احتكرت البث والرواية للأحداث العالمية والعربية لفترات طويلة.[2]

رابعاً: وقف الاحتكار السعودي لقطاع الإعلام العربي، حيث كانت المملكة العربية السعودية قد سيطرت على القسم الأكبر من وسائل الإعلام العربية بالملكية والتمويل.[3]

---

1 عزي، عبد الرحمن وآخرون: **العرب والإعلام الفضائي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 2004، ص 168.

2 الشمري، طارق آل شيخان: **الجزيرة قناة أم حزب أم دولة دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي**، مرجع سابق، ص 16.

3 العويفي محمد، ***قناة الجزيرة كساحة سياسية بديلة***"، **مجلة مدى الإعلام**، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، رام الله، العدد الأول، حزيران 2011، ص 34.

السياسة الإعلامية والتحريرية للقناة

بغية الوصول إلى تعريف واضح للسياسة الإعلامية بشكل عام كمدخل لفهم السياسة الإعلامية في قناة **الجزيرة**، لا بد من توضيح وفهم مفهوم الإعلام كنشاط اتصالي أولاً، حيث يعرفه بعض المتخصصين بأنه "نشر المعلومات السليمة والدقيقة، بحيث تؤثر في الناس تأثيراً واعياً الهدف منه تنوير وتعريف الجماهير بالحقائق لخدمة الحقيقة والمجتمع والأفراد"، ويبرز الإعلام هنا كنشاط اتصالي لديه مكونات أساسية منها مصدر المعلومات والرسائل الإعلامية والوسيلة أو الوسائل التي تنقل هذه الرسائل إلى جمهور المتلقين والمستقبلين للمادة الإعلامية.[1]

طبقاً لهذا التعريف للإعلام وفهمه كنشاط اتصالي يمكن تعريف السياسة الإعلامية بأنها "مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط المؤسسة الإعلامية تجاه عمليات تنظيم وإدارة ورقابة وتقييم ومواءمة النشاط الاتصالي فيها، من أجل تحقيق أفضل النتائج الممكنة في إطار النموذج الإعلامي والسياسي الذي تأخذ به الوسيلة الإعلامية، وأهداف هذه الوسيلة.[2]

وفق هذا التعريف للسياسة الإعلامية يمكن فهم السياسة الإعلامية لقناة **الجزيرة**، حيث تعد أول قناة عربية إخبارية متخصصة، وهي بذلك تقوم ببث الأخبار والتحليلات السياسية والبرامج الحوارية، حيث تؤكد القناة أنها تتبع سياسة إعلامية قائمة على فتح المجال لظهور كل الآراء والتوجهات والآيديولوجيات المعارضة والمؤيدة على شاشتها ومنحها الفرصة لعرض وجهة نظرها من أي قضية دون أي تدخل من قبل القناة أو القائمين عليها أو مقدمي البرامج والأخبار فيها، الأمر الذي يعد ترجمة عملية لشعار القناة الذي ولد مع مولدها وهو شعار "الرأي والرأي الآخر".

وحول المبادئ العامة لسياسة القناة الإعلامية يؤكد الشيخ حمد بن ثامر رئيس مجلس إدارة القناة رفض **الجزيرة** التام لأي إساءة أو هجوم أو تجريح لأي رمز عربي وإسلامي، لأن هناك خطوطاً حمراء لا يمكن للقناة تجاوزها منها عدم التعدي على الدين الإسلامي أو الإساءة

---

1 حسين، سمير محمد: **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام**، القاهرة، عالم الكتب، 1984، ص 22.

2 سلطان، محمد صاحب: **إدارة المؤسسات الإعلامية أنماط وأساليب القيادة**، مرجع سابق، ص 134.

لأي دولة بقصد، لأن ذلك ليس من استراتيجية أو أهداف القناة[1]، وهو ما يظهر أن السياسة الإعلامية للقناة لا تعتمد على الإثارة واختلاق المشكلات والأخبار، ولكن هذا لا يعني أن سياسة القناة لم تحدث الإشكاليات لها ولقطر أيضاً، كون الصراحة والسياسة الإعلامية المنفتحة تخلق بحد ذاتها المشاكل.

أبرز ما يشكل العمود الفقري للسياسة التحريرية والإعلامية للقناة، هي القيم الواردة في ميثاق الشرف المهني ودليل السلوك المهني للصحفي، والتي جاء فيها "التمسك بالقيم الصحفية من صدق وجرأة وإنصاف وتوازن واستقلالية ومصداقية وتنوع دون تغليب للاعتبارات التجارية أو السياسية على المهنية، والسعي للوصول إلى الحقيقة وإعلانها في التقارير والبرامج والنشرات الإخبارية بشكل لا غموض فيه، وتقديم وجهات النظر والآراء المختلفة دون محاباة أو انحياز لأي منها، وعدم تحريف الوقائع والمعلومات والحقائق تحت أي ذريعة، وعند تناول الموضوعات والأحداث بالتحليل والتعليق ينبغي الاستعانة بأهل المعرفة والدراية على اختلاف رؤاهم مع الأخذ في الاعتبار أن تبني موقف أو رأي دون الآخر سيُحسب على القناة، ومنح الفرصة لأطراف أي قصة خبرية أو قضية موضع حوار لتوضيح مواقفهم والرد على أي اتهام موجه إليهم"[2].

تأتي على رأس سلم سياسة القناة الإعلامية استضافتها الدائمة لمحللين وخبراء يعرضون وجهات نظرهم حول المواضيع المختلفة، كل من تخصصه ورؤيته ونوعية علاقته بالحدث موضوع المعالجة الإعلامية، ويسجل هنا أيضا للقناة نجاحها في إحداث توازن آيديولوجي وفكري بين مختلف الشخصيات السياسية والثقافية والفكرية التي تعرض رؤيتها الخاصة من على منبرها، بحيث يمكن للمتابع والمشاهد رؤية الليبرالي واليساري والإسلامي والقومي وغيرهم جنباً إلى جنب في حلقة نقاش واحدة على شاشة القناة.

---

1 مقابلة مع الشيخ حمد بن ثامر، صحيفة الرأي العام الكويتية، الكويت، 1997/5/14.

2 من نحن، موقع الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1819FBDE-A854-4337-8A58-323E9BB850E2.htm

نجحت **الجزيرة** عبر سياستها الإعلامية والتحريرية في إحاطة المشاهدين باختلاف وتفاوت مستوياتهم الثقافية والمعرفية على دقائق الحدث اليومي العابر، فيما تحظى المواد الإخبارية المعروضة على شاشتها بمصداقية كبيرة، بحيث لم يسبق في عمر القناة أن سجل اختلاق لوقائع غير صحيحة أو تزييف لوقائع أخرى، إلا أن ذلك لا ينفي وجود مشككين في مصداقية ومهنية ما يعرض على القناة من مواد وأخبار وتقارير، خصوصاً بعد تغطيتها لأحداث الثورات العربية، والثورة السورية على وجه التخصيص.

أدت هذه السياسة الإعلامية والتحريرية إلى إحداث خلخلة في قائمة الاهتمامات السياسية والروزنامات الرسمية في غالبية البلدان العربية، وأدت هذه الخلخلة إلى إيلاء اهتمام وحساسية سياسية وثقافية ودينية ومذهبية جديدة على المستويات المهنية والإعلامية والسياسية, وبعض قطاعات الرأي العام في المنطقة العربية، ولا شك أن هذا التغيير جاء في منطقة عانت من الجمود السياسي والركود الإعلامي وتراكم وتفاقم الملفات المسكوت عنها إعلامياً وسياسياً.[1]

أثّرت هذه السياسة الإعلامية والتحريرية على الرقابة الحكومية العربية للإعلام، وذلك بعد عدم تمكن تلك الحكومات من الرقابة على القناة وبرامجها وأخبارها. وأحدثت القناة ضجيجاً في العالم العربي ليس فقط عبر تغطيتها المجردة للأحداث ولكن أيضاً عبر حلقات الحوار والنقاش بين الشخصيات المختلفة والمتعارضة من العالم العربي، وهو الأمر الأخطر بالنسبة للأنظمة العربية وأدوات الرقابة التابعة لها، وهو ما حدا بجهات عربية عديدة لاتهام القناة بتحريض الناس على الشغب.[2]

تغطية الجزيرة

تحاول قناة **الجزيرة** تغطية الأحداث العربية والإقليمية والدولية وتحليلها من خلال أربعة محاور أساسية هي:

---

1 عبد الفتاح، نبيل: "الإعلام وإدارة التنوع حالة قناة الجزيرة الفضائية"، موقع الأهرام الرقمي، http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=15805&eid=4030

2 الهيتي، هيثم: **الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2008، ص 82.

أولاً: الأخبار العربية والإقليمية والدولية: وتغطيها القناة تغطية إخبارية يومية شاملة، مع ترتيب أهمية الأخبار وعرضها والتركيز عليها وفق أهمية الخبر ووفق الأولويات والسياسة التحريرية للقناة، وتصاحب هذه التغطية تطورات الأحداث عبر شبكة واسعة من المراسلين والصحفيين الذين ينتشرون لنقل الأخبار لحظة وقوعها، مستندين إلى مصادر متميزة ورفيعة استطاعت القناة أن تبنيها وتعتمد عليها، بالإضافة إلى متابعة وكالات الأنباء العالمية لضمان وصول وتدفق الأخبار لحظة وقوعها.[1]

ثانياً: البرامج الحوارية والمناظرات والنقاشات: ويتم خلالها طرح قضية خبرية هامة وحساسة، ويتم استضافة عدد من الخبراء والمختصين والمسؤولين لمناقشة قضية الساعة التي قد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينية أو علمية أو غيرها، ويتم تناول وجهات النظر المختلفة والمتعارضة في أحيان كثيرة في إطار نقاش حواري هادئ أو عاصف أحياناً حسب طبيعة الموضوع والضيوف، حيث تحاول **الجزيرة** التميز بالبرامج الحوارية وتجسيد شعار القناة "الرأي والرأي الآخر" في هذه البرامج.[2]

ثالثاً: أخبار الاقتصاد والمال والأعمال: حيث تقدم قناة **الجزيرة** للمشاهدين آخر أخبار الاقتصاد والمال العربية والعالمية، وتطورات السوق الاقتصادي وأسعار صرف العملات وبيع النفط، والموارد المالية في أسواق الأسهم والبورصات العالمية والعربية، مع تقديم تحليلات اقتصادية واستضافة خبراء اقتصاديين ومسؤولين اقتصاديين وماليين.

رابعاً: الأخبار الرياضية: حيث تقدم القناة عدداً من نشرات ومواجز الأخبار الرياضية اليومية، كما تقدم برنامجاً رياضياً أسبوعياً تتناول فيه مختلف الأنشطة والأخبار الرياضية المحلية والعربية والعالمية.

---

1 مزيد، رحيم: **القيم والأخبار في قناة الجزيرة دراسة تحليلية لنشرات الاخبار التي تقدمها قناة الجزيرة في قطر**، بغداد، جامعة بغداد/قسم الإعلام، 1998، ص 100.

2 البكري، **إياد شاكر: عام 2000 حرب المحطات الفضائية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999، ص 85.

خامساً: البرامج التعليمية والوثائقية: وتقدم القناة مجموعة من البرامج التعليمية والوثائقية إضافة لعرض الأفلام الوثائقية حول العلوم الطبيعية والإنسانية والتقنية وما توصل له العلم الحديث من اكتشافات ومخترعات في كافة مجالات الحياة.[1]

برامج الجزيرة

كانت البرامج الحوارية إلى جانب الأخبار هي السمة الأبرز لقناة **الجزيرة** وهي العلامة التي جعلتها فارقة في عالم الإعلام العربي، حيث تقدم القناة عدداً من البرامج الإخبارية والحوارية حول مواضيع متنوعة وذات أبعاد واتجاهات مختلفة، جزء منها يبث على الهواء مباشرة والجزء الآخر يكون مسجلاً، وتلقى هذه البرامج الحوارية شعبية كبيرة جداً في العالم العربي ونسب مشاهدة عالية، لا سيما البرامج المثيرة للجدل والإشكاليات السياسية والفكرية مثل برنامج الاتجاه المعاكس، وبرنامج شاهد على العصر، وبرنامج الشريعة والحياة، وبرنامج أكثر من رأي "متوقف حالياً"، وبرنامج ما وراء الخبر، وبرنامج في العمق، وغيرها من البرامج الحوارية.

يؤكد المسؤولون في **الجزيرة** بشكل مستمر على أن برامج القناة تعتمد على الحيادية والموضوعية والمهنية في الطرح، وهي لا تجد حرجاً في طرح أشد القضايا حساسية وخطورة وإشكالية أمام الرأي العام وعلى مائدة النقاش والجدل، وذلك تطبيقاً لشعارها "الرأي والرأي الآخر"، وللتعرف على هذه البرامج بشكل أكبر سيتم أخذ ثلاثة برامج كنماذج، وهذه البرامج هي:

برنامج الاتجاه المعاكس

يعتبر الاتجاه المعاكس البرنامج الحواري الأكثر شهرة في العالم العربي، ويقدمه الإعلامي السوري د. فيصل القاسم، ويبث يوم الثلاثاء من كل أسبوع لمدة ساعة واحدة، تتناول كل حلقة في البرنامج موضوعاً واحداً عادة ما يكون موضوعاً سياسياً ساخناً و"طازجاً"،

1 الهيتي، هيثم: **الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات**، مرجع سابق، ص 88.

ويستضيف متحاورين اثنين واحد "مع" والآخر "ضد"، ومتعارضين فكرياً وسياسياً. يعتمد البرنامج أسلوب الإثارة، وتصل الحوارات في غالب الأحيان إلى الانفعال والغضب، وقد تصل إلى الشتم والضرب.

يوضح مقدم البرنامج فيصل القاسم أن المشاكل واجهت البرنامج منذ البداية في إيجاد مشاركين يساهمون بجرأة وحرية كاملة في البرنامج، ويؤكد أن البرنامج يتبنى موضوعات هي مثار للجدل في العالم العربي مثل الخلافات العربية العربية وحالة حقوق الإنسان في العالم العربي، وأزمة الديمقراطية والمشاركة السياسية ومستقبل القومية العربية والوحدة العربية، ومشاكل الأقليات في العالم العربي، والعلاقات بين العرب والغرب، وقضايا أخرى كثيرة.[1]

ويحاول مقدم برنامج الاتجاه المعاكس أن يطرح على ضيوفه أسئلة وانتقادات غالباً ما تكون حادة وجريئة، وفي بعض الأحيان فيها نوع من الاتهام، وذلك لإضفاء الإثارة على الحوار، ولكنه لا يتخذ موقفاً منحازاً من أحد أو ضد أحد، في المقابل لا يحاول التوفيق بين الطرفين للاستمرار في تلك الإثارة، كما يوجه انتقادات لاذعة للحكومات والأنظمة العربية.

كما تسبب البرنامج أكثر من مرة بنشوب خلافات بين الدول العربية وقطر لطرحه أفكاراً وانتقادات ورؤى حساسة يحوي بعضها نقداً مباشراً للأوضاع في البلدان العربية وللأنظمة والزعماء العرب، ولكن القاسم يرد بأن فلسفة برنامجه تقوم على التحدث بعقل مفتوح وديمقراطية في إبداء الرأي في القضايا المهمة، ويرى أن نجاح برنامجه يعود إلى عدم تدخل الحكومة القطرية فيه، ومنحه الحرية الكاملة في إبداء الرأي والرأي الآخر، وتوفير أجواء ديمقراطية مكنته والقناة من العمل بنجاح.[2]

برنامج شاهد على العصر

برنامج شاهد على العصر واحد من أهم برامج قناة **الجزيرة**، يقدمه الإعلامي المصري أحمد منصور وظهرت حلقته الأولى في العام 1999، وكانت مع الفريق سعد الدين الشاذلي

1 الشمري، سليمان غازي: **برنامج الاتجاه المعاكس**، الدوحة، دار الشروق، 1998، ص ص 25 – 26.

2 الزيدي، مفيد: **قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي**، مرجع سابق، ص ص 49 – 50.

رئيس هيئة أركان الجيش المصري في حرب تشرين أول/أكتوبر عام 1973، وهو يستضيف شخصية واحدة فقط تكون قد ساهمت بشكل مباشر وملموس في صنع تاريخ بلدها أو كان لها تأثير جلي على تاريخ الأمة العربية، والبرنامج فيه نوع من الحداثة والتجديد في الفكرة وأسلوب العرض والحوار، فهو يبتعد عن التقليد في اللقاءات والمقابلات مع الشخصيات التاريخية والسياسية.

مقدم البرنامج لا يترك المجال للضيف بأن يسرد التاريخ وفق روايته الخالصة وعلى هواه، فيقوم بالتدخل في تفاصيل صغيرة وجزئية ويحرج الضيف وينتقده في بعض الأحيان، كما لا يدعه بأن يكون المصدر الوحيد للمعلومات، فهو يناقشه بشهادته وبمعلوماته، ويحاول أن يطرح ما يريد الناس معرفته لا ما يريد قوله الضيف فقط، الأمر الذي يكشف في غالب الأحيان حقائق غامضة وأسراراً مثيرة للجدل.

وقبل كل حلقة من حلقات البرنامج يستعد أحمد منصور بجمع المصادر والمراجع كي يلم بالشخصية من مختلف جوانبها، ويقرأ حول الأحداث التي عاصرها الضيف ودولته، ويحاول أن يختار الشخصيات التي صنعت الحدث أكثر من التي عاصرته فقط، ويشمل ذلك رؤساء ورؤساء وزراء سابقين، ورؤساء ووزراء حاليين ومسؤولي أحزاب وتنظيمات، وكبار القادة والمسؤولين العرب الذين أسهموا في صنع الحدث السياسي والعسكري العربي عبر عصور وسنوات مختلفة.[1]

برنامج الشريعة والحياة

كانت البرامج الدينية في التلفزيونات العربية برامج نمطية تقليدية، لم تتعد برامج افتاء وحديث ديني حول قضايا المسلمين اليومية الحياتية من زواج وطلاق وبيع وشراء وعبادة وغيرها. لكن منذ منتصف التسيعينيات تقريباً ومع انطلاقة برنامج الشريعة والحياة على قناة **الجزيرة** اختلفت صورة البرامج الدينية كلياً، حيث قدم البرنامج نمطاً جديداً، وذلك مع

1 منصور، أحمد: **جيهان السادات شاهد على عصر السادات**، بيروت، الدار العربية للعلوم ودار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص 10.

الاستضافة الدائمة للشيخ الدكتور يوسف القرضاوي المصري الجنسية أستاذ الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر وعميد كلية الشريعة فيها ورئيس هيئة علماء المسلمين العالمية، وهو المعروف عنه بطرحه الوسطي للإسلام.

هذا النمط الجديد القائم على طرح مواضيع تتعلق بالأمة الإسلامية وقضاياها وهمومها المختلفة، خصوصاً تلك المتعلقة بالتخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي، الذي أحدثه برنامج الشريعة والحياة في البرامج الدينية العربية كان ترجمة لتبني البرنامج والشيخ القرضاوي أفكاراً تناقش القضايا الدينية والدنيوية وتمس الواقع العربي والإسلامي المعاش، حيث يجيب الشيخ القرضاوي عن الأسئلة الموجهة له من المقدم ومن المشاهدين برؤية إسلامية وسطية غير متشددة أقرب إلى حياة المسلم العصري، حيث تمس القضايا المطروحة قضايا إسلامية تهم المسلم والأمة الإسلامية بشكل عام وحياتها وأحوالها وظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تتعرض لمواقف الحكومات والأنظمة العربية والإسلامية، وقضايا مثل الوحدة الإسلامية والدولة في الإسلام والحقوق السياسية والدينية، وحقوق المرأة في الإسلام وفي الواقع، وهي القضايا التي كانت مغيبة تماماً عن البرامج الدينية في الإعلام العربي الرسمي وغيره.[1]

التأثير الإعلامي للجزيرة

ساهمت **الجزيرة** في صنع وإحداث ثورة في الإعلام العربي عموماً والإعلام السياسي والإخباري في العالم العربي بشكل خاص، حيث استطاعت أن تنفرد بالمركز الأول بين الفضائيات والقنوات العربية دون أي منافس، وأن تجذب ملايين المشاهدين العرب في مختلف الدول العربية ليشكلوا جمهورها العريض الذي بات يتابع ويصدّق **الجزيرة** أكثر بكثير من متابعته وتصديقه للقنوات الحكومية أو قنوات بلاده الفضائية. [2]

---

1 الزيدي، مفيد: **قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي**، مرجع سابق، ص 52.

2 الزرقة، أحمد: "الإعلام في خدمة الشعوب .. مرحباً بكم في عالم الجزيرة"، موقع مأرب برس، http://marebpress.net/articles.php?id=12180&lng=arabic

كما استطاعت **الجزيرة** وضع أسس ومعايير ومفاهيم جديدة للإعلام العربي التقليدي ولسياسة الأخبار في القنوات والفضائيات العربية، وهو الإعلام الذي كان يركز فقط على أخبار القادة والرؤساء والملوك والزعماء العرب ورحلاتهم واستقبالاتهم وخطاباتهم، والدعاية الفجة والمستمرة للنظام العربي وللحكومات العربية وسياساتها، وكل ذلك بأساليب ووسائل مباشرة أزعجت الجمهور وجعلته يبتعد عن هذه القنوات مع أول فرصة تسنح بذلك، وكانت تلك الفرصة هي ظهور قناة **الجزيرة.**

هذه السياسة الإعلامية **للجزيرة** ومدى النجاعة الكبيرة التي حققتها على مختلف المستويات وخصوصاً المستوى الشعبي العربي جعل عدداً من الدول العربية تفكر في تأسيس وإنشاء قنوات مشابهه تنافس **الجزيرة** والمد الإعلامي والشعبي الكبير الذي باتت تتمتع به، فظهرت قناة **العربية** وهي قناة سعودية مملوكة لمجموعة MBC وتبث من المدينة الإعلامية في دبي، وهي أيضاً قناة فضائية إخبارية متخصصة في الأخبار والتحليلات السياسية والبرامج الحوارية، وهي بدت من حيث الشكل مشابهة ومنافسة **للجزيرة** ولكنها لم تستطع إلى الآن أن تنافس **الجزيرة** منافسة حقيقية رغم استحواذها على نسبة من المشاهدين العرب،[1] وتحاول أن تكون المنافس الأول والأبرز للجزيرة ولكن ما يعيقها الارتباط الكبير بينها وبين المملكة العربية السعودية وسياستها بصفتها مالكة القناة، وكونها قناة تعبر عن وجهة نظر ما يسمى "معسكر الاعتدال العربي" المرتبط بالولايات المتحدة الأمريكية.

وقبل قناة **العربية،** هدفت قناة أبو ظبي إلى أن تكون المنافس الأول **للجزيرة،** فقامت بتطوير النشرات الإخبارية والبرامج السياسية والحوارية في القناة، وقامت باستضافة بعض الشخصيات المعارضة التي تظهر على شاشة **الجزيرة** أحياناً، وكان واضحاً ان سقف الحرية لديها مرتفعاً نوعاً ما بالنظر إلى المواضيع الجريئة والحساسة التي طرحتها، كما قامت بتأسيس شبكة مراسلين عملاقة في جميع أنحاء العالم لمتابعة الأحداث العالمية الساخنة بالخبر والتحليل،

---

1 الشمري، طارق آل شيخان: **الجزيرة قناة أم حزب أم دولة دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي**، مرجع سابق، ص ص 30 – 31.

واستندت في كل ذلك إلى الإمكانيات الهائلة والدعم المالي الكبير الذي وفرته حكومة أبو ظبي للقناة،[1] إلا أن هذا الحال من التميز الذي بدت عليه قناة أبو ظبي لم يدم طويلاً وتراجعت مكانتها بعد تراجعها في مجال التغطية الإخبارية والسياسية، ولم تستطع منافسة **الجزيرة** إلا لفترة وجيزة.

تؤكد العديد من استطلاعات الرأي والبحوث تفرد **الجزيرة** بالمركز الأول في نسب المشاهدة العربية، حيث يوضح استطلاع آراء أساتذة الإعلام والعلوم السياسية في الوطن العربي حول مهنية قناة **الجزيرة** والمطبق على معظم الدول العربية انفراد **الجزيرة** بنسبة مشاهدة وصلت إلى 77.2% من نسبة المشاهدين، فيما توزعت النسبة الباقية على باقي الفضائيات العربية والأجنبية.[2]

شهدت الآونة الأخيرة أيضاً تأسيس وظهور عدد كبير من الفضائيات الإخبارية المتخصصة، جزء منها عربي والجزء الآخر مملوك لجهات ودول أجنبية ولكنها ناطقة بالعربية وموجهة للمنطقة العربية، ومن أمثلة القنوات العربية التي ظهرت وتأثرت بسياسة الجزيرة الإعلامية قناة المستقلة التي تبث من العاصمة البريطانية لندن، أما القنوات الناطقة بالعربية مثل إعادة إطلاق BBC العربية التابعة للحكومة البريطانية، وروسيا اليوم التابعة لروسيا، وقناة الحرة التابعة للولايات المتحدة الأمريكية، وقناة العالم الإيرانية، وقناة فرنسا 24 الفرنسية، وقناة TRT التركية وغيرها، وهي مؤشرات تدل على أهمية الدور الذي لعبته الجزيرة في تطوير الإعلام العربي ومساحته شكلاً ومضموناً كون هذه القنوات كلها ظهرت بعد الجزيرة وتأثرت بسياستها وأسلوبها الإعلامي.[3]

---

1 الشمري، طارق آل شيخان: **الجزيرة قناة أم حزب أم دولة دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي**، مرجع سابق، ص ص 32 – 33.

2 الخزندار، سامي: **استطلاع آراء أساتذة الإعلام والعلوم السياسية حول مهنية قناة الجزيرة**، مرجع سابق، ص 30.

3 زياني، محمد: **الفضائيات العربية والسياسة في الشرق الأوسط**، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 1، 2005، ص 29.

نظراً للنجاح منقطع النظير الذي حققته **الجزيرة** والإزعاج الذي سببه للأنظمة السياسية والإعلامية العربية، قامت تلك الأنظمة بمراجعة سياساتها في محاولة منها لتطوير الإعلام الرسمي والخاص التابع لها في مواجهة **الجزيرة**، وقد أحدثت بعض التغييرات في الأنظمة والسياسات الإعلامية العربية، حيث أعلنت بعض الدول العربية نيتها إنشاء مدن ومناطق إعلامية حرة بهدف تطوير الإعلام وتشجيع وسائل الإعلام المهاجرة على العودة للعالم العربي والتمتع بحريات إعلامية أفضل كانت ممنوعة عنها سابقاً.

ففي مدينة دبي تم إنشاء منطقة دبي الحرة للتكنولوجيا ومدينة دبي الحرة للإعلام، وتم إصدار قرارات تعفي المستثمرين من الضرائب، وفي مصر تم بناء مدينة إعلامية حرة متكاملة، تمنح تسهيلات ضريبية كبيرة ويسمح فيها ببث القنوات الخاصة والمستقلة، حيث كانت **الجزيرة** أول قناة فضائية تبث برنامجاً منها، كما أعلن الأردن إنشاء منطقة إعلامية حرة مماثلة في العاصمة عمان تستهدف استقطاب القنوات الفضائية في خطوة تهدف إلى دخول سوق المنافسة الإعلامية.[1]

يمكن الاستنتاج مما سبق أن قناة **الجزيرة** استطاعت أن تؤثر تأثيراً كبيراً في الإعلام العربي وسياساته، فلولا ظهورها وسياستها وفلسفتها الإعلامية لما ظهرت العديد من القنوات الإخبارية المتخصصة، ولما قامت الدول العربية بتغيير سياساتها الإعلامية ولو جزئياً، والسماح ببناء المدن الإعلامية الحرة ورفع بعض القيود المفروضة على حرية الإعلام، وكل ذلك في سبيل منافسة **الجزيرة** ومحاولة التغلب عليها إعلامياً وشعبياً.

التأثير السياسي للجزيرة

تبدو التأثيرات السياسية التي يحدثها التلفزيون على الجمهور كبيرة وعميقة، وتدخل في الناس ثقافة وأفكاراً وتوجهات واهتمامات جديدة. وقد وصف مثقفون وسياسيون غربيون تأثير

1 الشمري، طارق آل شيخان: **الجزيرة قناة أم حزب أم دولة دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي**، مرجع سابق، ص 33.

التلفزيون على انهيار المعسكر الشيوعي في أوائل التسعينيات بأنه "كان قد فعل –التلفزيون– بتسلله للكتلة الشرقية ما لم يكن بوسع السلاح النووي أن يفعله، وأن أزرار التلفزيون قادت إلى أحداث عملت على شيوع الرغبة بتغيير النظم السياسية هناك ومن ثم الإطاحة بها بعد ذلك"[1].

أصبح التلفزيون بفضل تجاوزه الحدود السياسية بين الدول قوة ذات فعالية سياسية باعتباره مصدراً لتكوين انطباعات الناس ووجهات نظرهم السياسية، وإذا كان هذا التلفزيون قبل أن تتهيأ له ظروف البث الفضائي قد استطاع أن يغير الحياة السياسية ويعدل العادات السلوكية للناس، ويجعل من الأحداث المحلية ظواهر عالمية، فإنه بفضل البث الفضائي أحدث "آثاراً انقلابية" في حياة المجتمعات، وفي التفكير السياسي والوعي العام على مستوى الشعوب.[2]

جعلت رغبة قناة **الجزيرة** في كسر المحرمات التي فرضتها الحكومات والأنظمة العربية على مدار عشرات السنوات التأثير السياسي للقناة حاداً وواضحاً، رغم أن تلك المحرمات ترسخت في وعي وثقافة الجماهير العربية كمحرمات لا يمكن الاقتراب منها أو حتى مجرد مناقشتها أو التفكير فيها، واستطاع هذا التأثير فرض نفسه على المجتمعات العربية خلال فترة زمنية قصيرة نسبياً، وساعد في حدوثه وبلوغه حدوده القصوى ظروفاً سياسية واقتصادية واجتماعية وإعلامية موضوعية عانت وتعاني منها المجتمعات العربية، مثل الاستبداد وغياب الحرية، وغياب الإعلام الموضوعي المستقل الذي ينقل معاناة الناس وظروفهم وما يريدون معرفته لا ما تريد الأنظمة العربية قوله، حيث قامت **الجزيرة** بهذا الدور بشكل كامل وبدرجة عالية من الامتياز، فنقلت للناس ما يريدون معرفته وما يحدث فعلاً.

أسهمت درجة الحرية الإعلامية والسياسية المرتفعة التي تتمع بها القناة وتمارسها في مختلف نشرات أخبارها وتقاريرها وتغطياتها الإعلامية وبرامجها الحوارية إسهاماً فاعلاً في التأثير على المناخ العام في الوطن العربي،[3] وهو المناخ الذي لم يعتد على هذه الدرجة من

---

1 عزي، عبد الرحمن وآخرون: **العرب والإعلام الفضائي**، مرجع سابق، ص 64.

2 رشاد، عبد الغفار: **دراسات في الاتصال**، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1984، ص 169.

3 العويفي، محمد: "قناة الجزيرة كساحة سياسية بديلة"، مرجع سابق، ص 35.

الحرية السياسية والإعلامية، لا في التغطية الإخبارية ولا في الطرح والحوار ولا في الاستضافة للمعارضين السياسيين.

وأحدثت **الجزيرة** حالة من الوعي السياسي العام في العالم العربي، وعي يمس قضايا المواطن العربي الأساسية مثل الاستبداد وغياب الحرية والعدالة الاجتماعية والاقتصادية، كما يمس مشاكله اليومية من فقر وجهل وبطالة ومشاكل اجتماعية ناتجة عن الممارسة السياسية السيئة للأنظمة العربية، وغياب مشاريع التنمية البشرية والاقتصادية الحقيقية. كما أحدثت وعياً سياسياً كبيراً لدى المجتمعات العربية في القضايا المركزية والحساسة للأمة مثل القضية الفلسطينية وقضية احتلال العراق وقضية الديمقراطية في العالم العربي[1]، وهي القضايا التي طرحتها **الجزيرة** وناقشتها بشكل موسع، وأفردت لها مساحات عريضة في أخبارها وبرامجها، وأعطتها أجزاءً كبيرة وهامة من أوقات بثها، مما كان له الأثر في: أولاً إعادة الاعتبار لمثل هذه القضايا في سلم اهتمامات المواطن العربي، وثانياً زيادة وعيه بهذه القضايا عبر المعلومات والأخبار والنقاشات التي يتم تزويده بها بشكل شبه دوري.

كما قامت **الجزيرة** من خلال برامجها وأخبارها وخلال سنوات عملها الإعلامي بكشف ما كان الإعلام الرسمي العربي يحاول دوماً إخفاءه أو تجميله من ممارسات الأنظمة والحكومات العربية وأجهزتها الأمنية تجاه المعارضين لها وتجاه عموم الشعوب العربية، بالإضافة لتسليطها الضوء على ملفات الفساد السياسي والمالي والإداري في العالم العربي، وكشفها للحجم المخيف للفساد وطرق ممارسته وأساليبه وأدواته، وطال ذلك رؤوس الأنظمة العربية وحاشيتها من ملوك ورؤساء وأمراء ووزراء ورؤساء أجهزة أمنية ورجال أعمال مرتبطين بهذه الأنظمة.

هذه التغطية الإعلامية للقناة وكشفها لكل تلك الملفات عبر تسليط الضوء عليها أحدث صدمة لدى المواطن العربي الذي لم يكن يعلم عن هذه الملفات التي كان مسكوتاً عنها لسنوات طويلة. فأصبح المواطن العربي يتحدث هو الآخر عن الفساد والاستبداد ويناقشهما ويناقش سبل

---

1 قاسم، عبد الستار: "الحرب على الجزيرة"، موقع الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/EF438772-6F0B-4457-8CB6-2333173DD81D.htm

الخلاص منهما، وأصبح لديه صوت عال يحاول إسماعه للمسؤولين عنه في بلده، حيث جعل هذا الأمر من **الجزيرة** القناة الأولى لدى المشاهد في العالم العربي، لأن المواطن العربي شعر أن القناة بعملها الإعلامي وتغطيتها الصحفية الإخبارية تلامس همومه ومشاكله وتقترب من رغباته، وتحاكي قضاياه الرئيسية، وتشعر به ومعه، وبالنهاية تقف في صفه كمواطن بسيط في وجه الظلم والاستبداد الذي تمثله الأنظمة العربية.

ملاحقة الجزيرة

واجهت **الجزيرة** الكثير من الانتقادات الحادة تارة والتشكيك والتخوين لها وللقائمين عليها والعاملين فيها تارة أخرى، ولاقت القناة الكثير من الاحتجاج من معظم الدول والأنظمة العربية، مثل السعودية ومصر والكويت والبحرين وتونس والمغرب والأردن وغيرها، وبذلك تكون أكثر قناة تلفزيونية عربية إثارة للخلافات والجدل وذلك بسبب تقديمها البرامج الساخنة في القضايا العربية السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحسّاسة، وهي القضايا التي لا يجرؤ الإعلام العربي الرسمي طرحها أو حتى مجرد التفكير فيها لحساسيتها الشديدة.[1]

تبع تلك الاحتجاجات والانتقادات العربية الحادّة **للجزيرة** إجراءات عملية ضد القناة ومكاتبها ومراسليها والعاملين معها في الدول العربية. فقد أغلقت مكاتب القناة في أكثر من دولة عربية، ومنعت من العمل لسنوات طويلة في دول أخرى، ولوحق صحفيوها ومراسلوها والعاملون معها بالسجن تارة وسحب تراخيص العمل تارة أخرى، وكانت أحدثت أساليب ملاحقة القناة و"معاقبتها" على نهجها هو التشويش المتعمد على ترددداتها الفضائية.

أدى ذلك أيضاً إلى نشوب أزمات دبلوماسية بين قطر "حاضنة **الجزيرة**" وأكثر من دولة عربية على خلفية تغطية **الجزيرة** لقضايا حساسة في تلك الدول، أو استضافة شخصيات معارضة وتيارات وأحزاب محظورة لدى تلك الأنظمة، وفي أحيان عديدة ساءت العلاقات

---

1 القضاة، محمد فلاح وسحر محمد خميس: ***الصورة الذهنية لقناة الجزيرة والجزيرة الدولية لدى الشباب الجامعي دراسة ميدانية على طلبة جامعتي قطر واليرموك***"، عمّان، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد 1، العدد 1، 2008، ص ص 30 – 31.

القطرية العربية ووصلت إلى حد سحب السفراء من العاصمة القطرية الدوحة، بالإضافة لإغلاق مكاتب القناة في أكثر من دولة عربية، ومنع مراسلي القناة من العمل والاعتداء عليهم.

الجزيرة والعلاقات مع الدول العربية

أثارت سياسة قناة **الجزيرة** الإعلامية وبرامجها الحوارية وتغطياتها الإخبارية حفيظة العديد من الدول العربية، التي رأت في هذه السياسة الإعلامية الجديدة خطراً يهدد استقرارها وربما وجودها، فهي كانت تنعم بمواطن يسمع ولا يعلم وينفذ ولا يناقش، وكانت هي فقط من تستحوذ على الفضاء الإعلامي، تبث فيه ما تريد وتحشو عقول الناس بما يتوافق معها وليس بما يظهر الحقائق ويشخص الواقع كما هو، فواجهت القناة نتيجة ذلك ردات فعل رسمية عربية هاجمتها معنوياً ومادياً.

ولفهم التأثير السياسي الذي أحدثته القناة على الدول العربية، لا بد من تناول ملفات علاقة **الجزيرة** بعدد من الدول العربية التي اتخذت إجراءات ضدها، وهي إجراءات امتدت من الهجوم الإعلامي مروراً بالمقاطعة السياسية، وانتهاءً بإغلاق المقرات ومنع عمل المراسلين ومنع البث على بعض الأقمار الاصطناعية والتشويش المتعمد على بثّها، وستكتفي الصفحات التالية بمناقشة ملفات علاقة القناة بعدد من الدول العربية كنموذج لتلك العلاقات دون الخوض في تفاصيل علاقة القناة بكل الدول العربية.

المملكة العربية السعودية

قد لا يكون من الصواب تأريخ تأزم العلاقات القطرية السعودية بنشأة وبث قناة **الجزيرة**، فالأزمة في العلاقات بين البلدين بدأت منذ ما قبل **الجزيرة**، والأسباب لذلك عديدة، حيث مثلت الخلافات الحدودية بين البلدين على مناطق غنية بالنفط والغاز الطبيعي بداية التوتر في العلاقات[1]، وشعور السعودية بأن قطر تنافسها على الزعامة الخليجية التاريخية لها، كما مثل

1 أبو الرب، محمد: **الجزيرة وقطر خطابات السياسة وسياسات الخطاب**، مرجع سابق، ص 76.

موقف السعودية من الانقلاب الأبيض الذي نفذه الشيخ حمد أمير قطر على والده حيث لم تعترف السعودية بالوضع القطري الجديد إلا متأخراً نقطة خلاف وتوتر دائم بين البلدين.

وإذا كان الخلاف بين قطر والسعودية أعمق من قضية قناة **الجزيرة**، إلا أن برامج القناة قد فجّرت هذه المشاكل مرات عديدة وأخرجتها إلى السطح، خاصة برنامجي "الاتجاه المعاكس" و"بلا حدود" اللذين وجّها انتقادات صريحة ولاذعة للنظام السعودي على مواقفه من القضية الفلسطينية وقضايا حقوق الإنسان والديمقراطية في المملكة[1]، كما زاد من حدة توتر هذه العلاقة استضافة القناة في مرات عديدة معارضين سعوديين مثل المعارض السعودي محسن العواجي الذي وجّه انتقادات إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز حين كان ولياً للعهد ولعدد من الأمراء.

وكانت **الجزيرة** أيضاً قد بثت برنامجاً انتقد بشكل لاذع المبادرة العربية للسلام مع إسرائيل، وهي مبادرة العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، وانتقدت دوره ودور السعودية متهمة إياها "بخيانة القضية الفلسطينية" منذ عهد الملك عبد العزيز بن آل سعود، الأمر الذي جعل السعودية تقدم على استدعاء سفيرها في الدوحة نهاية أيلول 2002.[2]

هذا النقد للسياسة السعودية من قبل القناة استتبع نقداً أكثر حدة من قبل السعودية بأجهزتها المختلفة لقناة **الجزيرة** ولقطر. حيث كتب عبد الرحمن الأنصاري في صحيفة الوطن السعودية "إن وزير خارجية قطر أصبح وزير خارجية قناة **الجزيرة**، وإن القناة ظهرت على حقيقتها كأداة يتطاول القطريون فيها ويؤكدون أنهم موجودون على الخريطة، وإن هناك خطوطاً محرمة إذا تم تجاوزها عمداً فإن تقبيل الأنوف وبوس اللحى لا يمكنه أن يصلح ما فسد"[3]، كما شنت الصحف السعودية حملات عنيفة على القناة واستخدمت ألفاظاً قاسية ضدها.

---

1 الزيدي، مفيد: **قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي**، مرجع سابق، ص ص 58 – 59.

2 ولي العهد السعودي يبدأ زيارة إلى قطر، صحيفة القدس العربي، لندن، 2008/3/11.

3 الأنصاري، عبد الرحمن: "وزارة خارجية قناة الجزيرة"، صحيفة الوطن السعودية، الرياض، 2002/7/28.

جمهورية مصر العربية

يمكن أن نفصل علاقة قناة **الجزيرة** بمصر بفترة زمنية شكلت فاصلاً لطبيعة العلاقة بينهما وهي ثورة 25 كانون ثاني/يناير، ولفهم طبيعة العلاقة لا بد من تفصيلها أولاً منذ ما قبل الثورة، فلم تخل العلاقة بين مصر **والجزيرة** من التوتر بسبب برامج القناة، والتوتر هذا كان بسبب تناول القناة للأوضاع الداخلية المصرية، والسياسات الخارجية والداخلية للنظام المصري، وقضايا الحريات والتعذيب في أقسام الشرطة المصرية، وقضية الأقباط، وقضية العلاقات المصرية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقضية علاقتها مع إسرائيل، وقضية حصار قطاع غزة وإغلاق معبر رفح البري، وقضية دور مصر خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة نهاية العام 2008.

تغطية **الجزيرة** لهذه الملفات المصرية الساخنة لم تعجب الحكومة المصرية التي رأت فيها استهدافاً لدور مصر القيادي القومي والإقليمي، ومحاولة للنيل من مكانة مصر السياسية والتاريخية، وهو ما دفع الحكومة المصرية إلى إغلاق مكتب القناة في القاهرة ومنع عمل مراسليها أكثر من مرة. كما تماهت الصحافة المصرية مع الموقف الحكومي، وشنت حملات نقد وتخوين عنيفة **للجزيرة**، واتهمتها بالعمالة للأمريكان والإسرائيليين، واتهمت مقدمي البرامج فيها بأنهم "مرتزقة وعملاء لأمريكا والصهيونية العالمية"[1]، وفي هذا الإطار علقت مجلة روز اليوسف قائلة: "إن وزير خارجية قطر يريد أن يثبت لبعض المسؤولين الأمريكيين أنه يستطيع أن يحدث التغييرات التي يطلبونها من خلال قناة **الجزيرة**، وبدل من أن تكون القناة قناة إعلامية ووسيلة لخدمة أهداف الأمة فإنها تثبت في كل لحظة أنها طابور خامس لتفتيت الأمة من أجل أهداف أعدائها ولخدمة مصالح من يديرها"[2].

وإذا كانت العلاقة بين **الجزيرة** ومصر قد قامت على التوتر الدائم، فإن هذا التوتر وصل حد الإنفجار خلال ثورة 25 يناير، حيث وصلت تغطية القناة لأحداث الثورة اليومية الحد

1 الأنصاري، عبد الرحمن: "**وزارة خارجية قناة الجزيرة**"، مرجع سابق، ص 26.

2 كمال، عبد الله: الصحافة والمخابرات، صحيفة روز اليوسف، القاهرة، 2009/9/14.

الأقصى، فعطلت **الجزيـــرة** كل برامجها وفتحت بثها بشكل مستمر ومتواصل لتغطيـــة أحـــداث وتطورات الثورة، واستضافت العشرات من السياسيين والمعارضين المصـــريين، وفـــي نفـــس الوقت استضافت الناطقين والمتحدثين باسم النظام المصري ولو بصورة أقـــل، فأثـــارت هـــذه التغطية المكثفة حفيظة النظام المصري الذي شعر أن **الجزيرة** تشارك الناس الثـــورة وتتفاعـــل معهم بل وتحضهم عليها أيضاً مما يشكل خطراً على النظام الذي كان أصلاً في وضع صعب.

ومع نجاح الثورة المصرية في إسقاط النظام المصري عبر إسقاط رأس النظام بتنحـــي الرئيس السابق حسني مبارك بدأ العديد من المراقبين والمحللين بالحديث عن دور كبير ومـــؤثر **للجزيرة** في نجاح الثورة المصرية وإسقاط الرئيس السابق، في حين استمرت تغطية القناة للشأن المصري وللتفاعلات الداخلية المصرية بعد نجاح الثورة، وإن كانت تغطية ليست بالحجم الـــذي كانت عليه التغطية خلال أحداث الثورة.

تونس

الحالة المصرية من حيث الدراسة تنطبق على الحالة التونسية، فالثورة التونسية يمكـــن لها أن تؤرخ لعلاقة جديدة بين **الجزيرة** وتونس، هذه العلاقة تاريخياً كانت علاقة سيئة للغايـــة، فالقناة لم تتمكن من افتتاح مكتب لها في تونس مطلقاً نتيجة الرفض المستمر للسلطات التونســـية السماح لها بافتتاح مكتب لها في تونس. كان ذلك نتيجة الاحتجاج المستمر لتونس على تغطيـــة **الجزيرة** للشأن التونسي، ونتيجة لغضبها من تناول تونس في عدد من البرامج الحوارية، ومـــا تقول عنه الحكومة التونسية من استهداف لتونس من خلال برامج القناة.

وصل الهجوم على **الجزيرة** إلى الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي والـــذي شن هجوماً عنيفاً على القناة متهماً إياها بالظلم والانحياز، فيما وصفت صحف تونسية رســـمية **الجزيرة** بالقناة "اللقيطة القائمة على الغوغائية"، معتبرة هدف إنشاء القناة هو لتكون قناة عميلـــة تروج لقيم الغرب والصهيونية ولتقوض أسس الهوية العربية والإسلامية.[1]

1 تونس تهاجم قناة الجزيرة بشدة، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، 2000/5/2.

وبقي الاهتمام من قبل **الجزيرة** بالشأن التونسي ليس كبيراً رغم كل هـذه الإجـراءات والتصريحات التونسية ضدها حتى جاءت الثورة التونسية في أواخر العام 2010، هذه الثـورة التي غيّرت طبيعة اهتمام القناة وتغطيتها للشأن التونسي وفرضت على القناة اهتمامـاً خاصـاً، فأفردت الجزيرة للثورة التونسية مساحات واسعة من أوقات بثها، ومع اشتداد الثورة تصـاعدت التغطية وتركزت أكثر واستضافت القناة العديد من المحللين والمعارضين التونسـيين، وظلـت التغطية موسعة حتى نجحت الثورة في إسقاط النظام بعد هرب الرئيس السابق زين العابدين بن علي من تونس، وبعد نجاح الثورة افتتحت القناة مكتباً لها في تونس، وبدأ مراسلوها وصحفيوها يظهرون على الشاشة من تونس.

السلطة الفلسطينية

لم تشذ السلطة الفلسطينية عن قاعدة العلاقة المتوترة بين الدول العربية **والجزيرة**، وذلك على الرغم من اتفاق مختلف الأطراف تقريباً على الدور المؤثر والهام الذي لعبته القنـاة فـي تغطية الشأن الفلسطيني المتصل بالاحتلال الإسرائيلي وممارساته على الأرض، وهو الدور الذي فضح الاحتلال الإسرائيلي ووقف إلى جانب القضية الفسطينية والشعب الفلسطيني. ذلك التـوتر قائم بالأساس من انزعاج السلطة الفلسطينية من تغطية القناة للشأن الفلسطيني الداخلي، حيث لا تمل السلطة الفلسطينية وأركانها من توجيه الاتهامات **للجزيرة** بعدم الحيادية وبمعـاداة السـلطة الفلسطينية ومشروعها السياسي.

وقد أغلقت السلطة الفلسطينية مكتب القناة في رام الله أكثر من مرة كانـت فـي زمـن الرئيس الراحل ياسر عرفات، فيما أبدى الرئيس الراحل عرفات في رسالة بعث بها إلى وزيـر الخارجية القطري استياءه من تغطية القناة واحتجاجه على أسلوب القناة في إجراء مقابلات مـع الشيخ الشهيد أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس".[1]

ولعل قضية سيطرة حركة حماس على قطاع غزة والانقسام الفلسطيني الداخلي كانـت القشة التي قصمت ظهر البعير في العلاقة بين السلطة الفلسطينية **والجزيـرة**. تـتهم السـلطة

1 الزيدي، مفيد: **قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي**، مرجع سابق، ص ص 80 – 81.

الفلسطينية القناة بالتحيز لحركة حماس وعدم الحيادية في تغطيتها لهذا الحدث وتداعياته التي لا زالت مستمرة منذ أكثر من خمس سنوات، ويشن رموز السلطة الفلسطينية والناطقين باسمها حملات نقد لاذعة باستمرار تجاه القناة، وظهرت خلال الفترة السابقة دعوات من قبل مسؤولي السلطة وحركة فتح ومناصريها لمقاطعة **الجزيرة** ناعتينها بـ "قناة الفتنة"، فيما تعرض مكتب القناة في رام الله للاعتداء أكثر من مرة من قبل عناصر محسوبة على السلطة الفلسطينية.

زادت العلاقة سوءاً بعد تغطية القناة لملفات التفاوض الفلسطينية الإسرائيلية فيما عرف وقتها بـ "كشف المستور"، حيث قامت بعرض المئات من وثائق المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، والتي جاء فيها تنازلات خطيرة من قبل المفاوض الفلسطيني في قضايا حساسة مثل القدس واللاجئين وغيرها، وقامت القناة بعرضها وتحليلها واستضافة الخبراء والسياسيين لتحليلها ومن ضمنهم ناطقون رسميون باسم السلطة ومسؤولين فيها.

تغطية الجزيرة لبعض الأحداث الهامة

الحرب على أفغانستان واحتلالها 2001

شكّلت أحداث 11 أيلول/سبتمبر وما تلاها من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان نقطة تحول كبيرة لقناة **الجزيرة**، حيث مثّلت هذه المحطة النقطة الأهم في تاريخ القناة بعد أن تمكنت من توجيه ضربة كبيرة للإعلام العالمي والغربي، وذلك فيما يتعلق بصناعة الخبر واحتكار تغطية حدث عالمي على درجة عالية من الأهمية والحساسية، مشكّلة بذلك –ولأول مرة– تحدياً إعلامياً للإعلام الغربي، الذي لم يعتد على هذا النمط من الإعلام العربي.

وإذا كانت تغطية **الجزيرة** لعملية ثعلب الصحراء في العام 1998 هي المحطة الأهم في شهرة القناة عربياً، فإن تغطيتها لأحداث 11 سبتمبر وما لحقها من احتلال لأفغانستان جعلها تطرق باب العالمية، حيث اعتمدت الكثير من وسائل الإعلام الغربية في تغطيتها للحرب على تغطية **الجزيرة** وأشرطتها ومعلوماتها وأخبارها، والأهم كان هو احتكار القناة لأشرطة القاعدة المسجلة ولتسجيلات زعيم تنظيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن، حيث باعت **الجزيرة** الشريط

الأول لتسجيل كلمة أسامة بن لادن بعد ثلاث دقائق فقط من عرضه على القناة بمبلغ 250 ألف دولار أمريكي لإحدى القنوات الغربية.[1]

وقد كان دور **الجزيرة** في التغطية الميدانية لحرب احتلال أفغانستان دوراً لافتاً لقناة عربية، حيث ظل مراسل القناة الوحيد تيسير علوني على اتصال بحركة طالبان والقاعدة وينقل آراء طرفي الحرب، كما كانت كاميرا القناة هي الكاميرا الوحيدة التي تنقل مشاهد القصف الجوي من قوات التحالف لأفغانستان، وظلّت الصور التي ترد من القناة خلال أول أسبوعين من الحرب هي المصدر الوحيد لكل القنوات العالمية الأخرى، وبدأت قنوات مثل **CNN** و**CBC** وغيرها من كبريات المحطات الفضائية الغربية تعتمد **الجزيرة** كمصدر لصورها ومعلوماتها.

هذه التغطية أحدثت امتعاضاً لدى الولايات المتحدة الأمريكية، مما جعل المؤسسات السياسية والإعلامية الأمريكية تشن حملات إعلامية ضد القناة، وذلك تنفيذاً لخطة الإدارة الأمريكية بشيطنتها. فقد سخرت محطة فوكس نيوز وهي إحدى المحطات الفضائية الكبرى والهامة في الولايات المتحدة الأمريكية من قصف مكتب **الجزيرة** في كابول ودعت لضرورة استهداف مقر ما سمته "فضائية بن لادن" في الدوحة، وذلك في إشارة صريحة لحجم التحامل على القناة والرغبة بشيطنتها تناغماً مع السياسات الأمريكية الرسمية.[2]

احتلال العراق 2003

كانت الحرب على العراق واحتلاله الحلقة الثانية من حلقات مسلسل التميز الإعلامي الذي بدأته **الجزيرة** قبل أقل من سنتين خلال تغطيتها لأحداث الحرب على أفغانستان واحتلالها، حيث استمرت التغطية الفريدة والنوعية **للجزيرة** لأحداث الحرب على العراق واحتلاله ساعة بساعة منذ الساعة الأولى لبدء الحرب. وقد أظهرت **الجزيرة** وللمرة الثانية قدرة كبيرة على

---

1 أبو الرب، محمد: **الجزيرة وقطر خطابات السياسة وسياسات الخطاب**، مرجع سابق، ص ص 87 – 88.

2 عواودة، وديع: "الجزيرة وتغطية الحرب الأمريكية"، موقع الجزيرة نت، http://aljazeera.net/NR/exeres/8147935F-CB1C-4B4D-ABA0-B96691517BF1.htm

منافسة الإعلام الغربي الذي كان في العادة يصول ويجول وحده في الميدان ويحتكر الصورة والمعلومة.

انطلقت تغطية **الجزيرة** للحرب على العراق منذ ما قبل الحرب والاحتلال فعلياً، وتحديداً منذ بدأت الإدارة الأمريكية بالحشد والتحضير للحرب لوجستياً وسياسياً وإعلامياً، فقد جهّزت القناة مكتبها ببغداد بالوسائل اللازمة وأوفدت عدداً من الصحفيين والمراسلين للعراق من شماله إلى جنوبه، وبدأت منذ اللحظة الأولى ببث الأخبار والتقارير من العراق حول توقعات الحرب، والظروف الإنسانية والحياتية في العراق ما قبل الحرب.[1]

استطاعت **الجزيرة** أن تكشف كثيراً من التناقضات فيما تبثه الوكالات والمحطات الغربية وتجبرها على التراجع، والأمثلة هنا كثيرة جداً، منها الادعاء بعدم وجود قتلى وأسرى أو عدم سقوط طائرات في الأيام الأولى للحرب حتى نشرت الصور في **الجزيرة**، وأجبر الناطقين الأمريكيين والبريطانيين على الاعتراف بهذه الخسائر، ثم تحولت المعركة الإعلامية إلى الانتهاكات لاتفاقية جنيف بحق أسرى الحرب بعد أن كانت القوات الأمريكية والبريطانية تنكر وجودهم، حيث انتقد كل من الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير والقادة العسكريين في التحالف قناة **الجزيرة** بالاسم لنشرها صور الأسرى.[2]

كانت معركة الفلّوجة في العام 2004 المحطة الأبرز في تلك التغطية. وكانت **الجزيرة** المحطة العربية الوحيدة تقريباً التي أوفدت مراسلاً لها إلى داخل الفلوجة رغم خطورة المهمة وهو الصحفي المصري أحمد منصور، حيث استطاع منصور نقل مشاهد وصور وروايات رهيبة ومروعة حول ما يجري هناك، واستطاع نقل الحدث لحظة بلحظة، ونقل معاناة الناس ومشاهد القتل والدمار العنيف الذي الحقته القوات الأمريكية بالمدينة.

---

1 كريشان، محمد وماجد عبد الهادي وعمرو الكحكي وروبرت بينار: "التغطية الصحفية في الحرب على العراق"، الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/CA7510D8-F8FB-4BFE-8590-839D521D5B4E.htm

2 سلامة، أحمد عبد الفتاح: "التغطية الإعلامية العربية والغربية للحرب على العراق"، موقع كلمات، http://www.kl28.com/books/showbook.php?bID=83&pNo=1#start

إزاء تلك التغطية الإعلامية الواسعة **للجزيرة** لأحداث الحرب على العراق، استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية ترسانتها العسكرية لإسكات هذا الصوت ومعه أصوات صحفية وإعلامية أخرى، شكّلت إلى جانب **الجزيرة** صداعاً للإدارة الأمريكية، فقامت بقصف مكتبي قناتي **الجزيرة وأبو ظبي**1. ووجدت **الجزيرة** نفسها لاحقاً أمام اتهامات أخرى أبرزها إثارة الفتنة الطائفية في العراق وتأجيج الصراع المذهبي في هذا البلد[2]، حيث أزعجت تلك التغطية الحكومة العراقية أيضاً، وعلى إثر تلك الاتهامات الخطيرة قامت الحكومة العراقية في العام 2005 بإغلاق مكتب القناة في بغداد ومنع عمل مراسليها.

الثورات العربية

يساعد الإعلام الإخباري على تنشيط الحراك السياسي، وبناء إطار فكري يحقق التغيير، وهو تماماً ما أحدثته قناة **الجزيرة**، فهي أدخلت نوعاً من النقاش الحيوي وأحياناً المثير للجدل إلى ساحة الإعلام العربي. والقيمة الكبيرة لنشراتها الإخبارية، وما تتميز به برامجها الحوارية من طرح واسع للأفكار وسّع من دائرة جمهورها وغيّر من طبيعة الخطاب السياسي العربي. كما أن أسلوب القناة، وما تقدمه من محتوى في برامجها جعل جمهورها أكثر انخراطاً في القضايا التي تتناولها في تغطيتها. وقد هيأت **الجزيرة** الأرضية للجماهير للتغيير السياسي عبر إضفاء الشرعية على المعارضة وكشف الأنظمة الاستبدادية والفاسدة.[3]

لعبت قناة **الجزيرة** دوراً ريادياً ومحورياً في تغطية أحداث الثّورات العربية، فخصصت على شاشتها مساحاتٍ واسعة لتغطية الثّورة في تونس ومن ثم في مصر، حتّى أنّها خصّصت قناة للبثّ من مصر مباشرةً لحظة بلحظة اسمتها "**الجزيرة** مباشر مصر"، ثم بعدها في ليبيا واليمن وآخرها في سوريا، وكانت **الجزيرة** كالأمّ الشرعية للثورات العربية، احتضنتها منذ

---

1 إدريس، محمد السعيد: **الإعلام العربي واحتلال العراق**، دمشق، مكتبة الوحدة، 2004، ص 87.

2 المهداوي، فارس: **أخبار العراق في الفضائيات العربية تحليل مضمون لأخبار العراق في قناتي "الجزيرة" و"العربية" الفضائيتين**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك، 2009، ص 70.

3 سيب، فيليب: **تأثير الجزيرة كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية**، مرجع سابق، ص ص 168 – 170.

ولادتها وجاهدت لإسماع صوتها للعالم أجمع، ولم يثنها عن ذلك إيقاف بثّها على قمر النايل سات والتشويش على بثها، كما لم يردعها إغلاق مكاتبها ومنع مراسليها من العمل.

البداية كانت في تونس –أولى الثورات العربية– حيث كانت القناة ممنوعة من العمل لسنوات طويلة، ولكن مع اشتداد المظاهرات عطلت القناة كل برامجها الاعتادية وبدأت في بث موجة إخبارية مفتوحة حول الثورة التونسية، وبدأت في استقبال الأخبار والصور القادمة من تونس عبر الإنترنت وبثها، وظهر أن الناس في تونس يتابعون قناة **الجزيرة** بقوة وذلك لغياب الإعلام الرسمي الصادق، فيما رفع الثوار التونسيون شعارات تمتدح **الجزيرة** ودورها.

وحول تغطية **الجزيرة** لأحداث الثورة التونسية يقول الإعلامي الفلسطيني عارف حجاوي مدير البرامج في قناة **الجزيرة:** "كانت **الجزيرة** لتونس في ثورتها مرآة رأى الناس فيها أنفسهم، وكانت أقرب وسيلة إعلامية لعقول وقلوب الثائرين، على أن **الجزيرة** لا تبني وعياً عميقاً وثقافة سياسية متينة، وتكتفي بأن تجعل الجمهور يؤمن بما يجول في خاطره، وهي تشاطره أفكاره أكثر مما تبث إليه أفكاراً جديدة"[1].

وبعد الثورة التونسية، ما هي إلا أيام قليلة لتشتعل الثورة المصرية، ووجدت **الجزيرة** نفسها أمام تحد جديد. على مدار الخمسة أعوام التي سبقت اندلاع الثورة شهدت تغطية القناة للشأن المصري تطوراً كبيراً، وكان لمصر حصة الأسد في التغطية الإخبارية للقناة، ولاقت هذه التغطية استياء وانتقاد النظام المصري والإعلام المصري. مع اندلاع أحداث ثورة 25 يناير احتدمت تغطية القناة وزادت حدتها، وتحول بثها إلى بث مفتوح ينقل الصور والأخبار الآتية من مصر ومن ميدان التحرير خصوصاً، ووقفت القناة مرة أخرى إلى جانب الثورة والثوار، وبات هذا الالتزام واضحاً وجلياً في طبيعة التغطية التي قامت بها القناة لهذا الحدث الهام.

رغم أن **الجزيرة** خسرت مكتبها في القاهرة، وخسرت بثها على قمر نايل سات، وخسرت مراسليها في مصر بسجن بعضهم ومنع الباقين من العمل، إلا أنها أرسلت أشخاصاً من

---

1 الحجاوي، عارف: "دور الجزيرة في الثورات العربية 2011"، من كتاب **الثورات وعالمنا العربي**، بيروت، مؤسسة هاينريش بول، 2011، ص 94.

الدوحة للعمل كمراسلين للقناة بالسر، حيث كانت القناة موجودة في ميدان التحرير باستمرار وصورة الميدان الحية لم تنقطع عن شاشتها، وظلّت القناة ملتزمة بما التزم به شباب الثورة المصرية من عدم السماح للانتماء الحزبي أو الآيديولجي بالظهور رغم الروح الإسلامية العامة في بثها، وظلّت **الجزيرة** تبث وكأنها تمثل هؤلاء الشباب الثائرين.[1]

وفي ليبيا استمرت **الجزيرة** على المنوال في تغطيتها للثورات، مستفيدة من النجاح الباهر الذي حققته في تغطية ثورتي تونس ومصر. وبدأت منذ اليوم الأول للثورة الليبية بتغطية أحداثها، واتهمت من قبل النظام الليبي بأنها قناة "الفتنة" وأنها تنفذ أجندة قطر التابعة أصلاً للأجندة الغربية في تفتيت الأمة العربية، وهناك اتخذت الجزيرة موقفها بأن تكون مع الثورة وضد نظام القذافي، وبثت الكثير من الأخبار والصور حول "مجازر" كتائب القذافي وقصفها للمدنيين في بنغازي وغيرها من المدن الليبية، واستمرت تغطيتها بنفس الحرارة لحين سقوط نظام القذافي بسقوط العاصمة طرابلس ولاحقاً بمقتله.

ولم تخرج تغطية **الجزيرة** لأحداث الثورة اليمنية عن هذا السياق، ولو أنها كانت تشتد حيناً وتفتر حيناً آخر، وذلك نتيجة اشتداد أو فتور أحداث الثورة نفسها وطول المدة التي استغرقتها، حيث حازت تغطية القناة على إعجاب الشعب اليمني وأحياناً هتافه وتقديره.

في البحرين الأمر كان مختلفاً، حيث انتقدت القناة من أطراف عديدة –حتى تلك التي كانت مؤيدة لها– نتيجة تغطيتها الباهتة وغير المتوازنة لأحداث الثورة في البحرين، وهي الثورة التي وإن صبغت بالطائفية إلا أنها تبقى لها أهداف ومطالب مشروعة لا يستطيع أحد إنكارها، ويبدو أن القناة خضعت لحسابات حساسية طرح القضايا الخليجية بالنسبة لها.

في سوريا مرت تغطية القناة لأحداث الثورة السورية بمرحلتين: الأولى مرحلة التهميش وعدم الاهتمام الكافي، وكانت مع بداية الثورة وخلال الشهر الأول تقريباً منها، حيث وجهت

1 الحجاوي، عارف: "دور الجزيرة في الثورات العربية 2011"، من كتاب **الثورات وعالمنا العربي**، مرجع سابق، ص 97.

للقناة انتقادات كثيرة لعدم الاهتمام بتغطية أحداث الثورة بنفس الأسلوب والطريقة التي غطت بها أحداث الثورات التونسية والمصرية والليبية، فقد كان خبر الثورة السورية يمر مرور الكرام على الشاشة دون تسليط الضوء الكافي عليه، في مقابل اهتمامها بقضايا أخرى أقل أهمية وأقل قيمة سياسية وخبرية وإعلامية.

المرحلة الثانية كانت بعد حوالي شهر من اندلاع الثورة السورية. مع اشتداد الثورة واشتداد القتل ونزيف الدماء والتظاهر في سوريا بدأت القناة في تغطية الحدث تغطية مفصّلة، فأصبح الخبر السوري يتصدر أخبار وتغطيات القناة، وأفردت للثورة السورية مساحات واسعة من التحليل والنقاش، وشيئاً فشيئاً بات من الواضح وقوفها إلى جانب الثورة السورية، وهو ما جلب عليها انتقادات عديدة أيضاً من مؤيدي النظام السوري، وتم التشويش على بثها أكثر من مرة. وبدأ الشعب السوري يهتف **للجزيرة** ويمجد دورها وتغطيتها لأحداث ثورته، في حين جلبت تغطية القناة لأحداث الثورة السورية ووقوفها إلى جانبها عليها انتقادات من داخلها توجت بعدد من الاستقالات لعدد من مذيعي ومراسلي القناة المهمين وعلى رأسهم مدير مكتبها في بيروت غسان بن جدو.

وحول تجربة تغطية **الجزيرة** للثورات العربية يقول عارف حجاوي: "لم تنتصر **الجزيرة** في عصر الثورات بقدر انتصارها في حرب العراق، على أنها كانت الأكثر أثراً في هذه الثورات، وبعد انقضاء عصر الثورات ستبقى **الجزيرة** متمتعة بركائز قوة عديدة، وستظل متمتعة بسقف عال من الحرية الإعلامية، وبخبرة طويلة وتمويل متفوق، وبكونها محطة كل العرب، وستضاف إليها أنها المحطة التي أيدت الثورات العربية بدون تحفظ"[1].

1 الحجاوي، عارف: "دور الجزيرة في الثورات العربية 2011"، من كتاب **الثورات وعالمنا العربي**، مرجع سابق، ص 98.

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة وتحليلها

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة وتحليلها

تمهيد

هدفت الدراسة إلى رصد وتحديد الدور الذي قامت به **قناة الجزيرة الفضائية** خلال الثورة المصرية من خلال تغطيتها وتناولها للحدث، ومعرفة مدى تأثير هذا الدور على مسار الثورة ونجاحها وعلى الفعاليات اليومية التي حفلت بها، كما هدفت إلى التعرف على طبيعة وشكل وكيفية التأثير الذي أحدثته القناة من خلال تأثير التغطية الإخبارية التي قامت بها، وتأثير الأدوات والقوالب الفنية والتحريرية التي استخدمتها، بالإضافة لقياس مدى أهمية وأثر دور القناة في كونها أحد أسباب أو عوامل قادت إلى أو ساعدت على التغيير السياسي في مصر وفي مناطق أخرى من الوطن العربي حازت على تغطية مماثلة أو مشابهة من القناة.

اعتمدت الدراسة على أداة الاستمارة الاستقصائية "الاستبيان" لقياس أثر ودور القناة في الثورة المصرية وأثرها في نجاحها، حيث تضمنت الاستمارة جزأين، الأول: متعلق بالمعلومات والبيانات الشخصية عن المبحوثين، وتضمن أربع فئات (الجنس، العمر، الدرجة العلمية، الحقل الوظيفي)، الثاني: متعلق بأسئلة حول موضوع الدراسة الاستقصائية ورأي المبحوثين فيها، وتضمن 28 سؤالاً مغلقاً محدداً حول تغطية القناة وسياستها الإعلامية خلال الثورة، ومجموعة القوالب الفنية والتحريرية التي استخدمتها القناة والأثر الذي أحدثته خلال الثورة.

واعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 100 شخص، وتم اختيار هذه العينة بطريقة عينة كرة الثلج snow-balling، وهي عينة يرتفع عدد مفرداتها مع مرور الوقت خلال مرحلة جمع البيانات، علماً إن عينة كرة الثلج عينة غير احتمالية وتصنف أحياناً كعينة قصدية.

اشتملت العينة الأولية من المبحوثين الذين تم مراسلتهم بالبريد الإلكتروني E-Mail على مجموعة من محيط الباحث الدراسي والعملي، وهم مجموعة من الصحفيين المصريين الزملاء، والذين بدورهم زودوا الباحث بعناوين مجموعات أخرى من المبحوثين من محيطهم

العلمي والعملي أيضاً، فاقتصرت العينة على صحفيين وسياسيين وأساتذة جامعات مصريين، وشكلت طبيعة هذه العينة أفضل اختيار للدراسة، كونها الفئات النخبوية الأكثر معرفة وقدرة على رصد وتحليل دور وأثر قناة الجزيرة على الثورة المصرية والنجاح الذي حققته في ذلك.

وتم التعامل إحصائياً مع بيانات الدراسة والاستمارة الاستقصائية من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وذلك من خلال أسلوب استخراج الجداول التكرارية البسيطة العدد والنسبة المئوية لإجابات المبحوثين.

فيما يلي عرض وتحليل للنتائج التي خرجت بها الدراسة:

الجزء الأول: عرض وتحليل المعلومات الشخصية

يشير الرمز **ت** إلى التكرارات، ويشير الرمز **%** إلى النسبة المئوية.

جدول (1): يعرض متغير الجنس

الجنس	ت	%
ذكر	65	65
أنثى	35	35
المجموع	100	100

يشير الجدول السابق إلى متغير الجنس لدى المبحوثين في الاستمارة الاستقصائية حيث بلغت نسبة الذكور 65% فيما بلغت نسبة الإناث 35 % من مجموع المبحوثين.

جدول (2): يعرض متغير الفئة العمرية

الفئة العمرية	ت	%
35 – 25	33	33
45 – 35	28	28
55 – 45	24	24
65 – 55	15	15
المجموع	100	100

يشير الجدول السابق إلى متغير الفئة العمرية للمبحوثين، حيث جاءت الفئة العمرية الأولى (25 – 35) بنسبة 33%، فيما احتلت الفئة العمرية الثانية (35 – 45) نسبة 28%، والفئة العمرية الثالثة (45 – 55) جاءت بنسبة 24%، فيما احتلت الفئة العمرية الرابعة (55 – 65) نسبة بلغت 15%، حيث جاءت النسب موزعة بشكل منطقي بين الفئات العمرية المختلفة.

جدول (3): يعرض متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ت	%
جامعي	40	40
دراسات عليا	36	36
أستاذ	24	24
المجموع	100	100

يشير الجدول السابق إلى متغير المستوى التعليمي للمبحوثين، فقد بلغت نسبة الجامعيين (حملة الشهادة الجامعية الأولى – البكالوريوس) 40%، ونسبة الدراسات العليا (حملة شهادات الدراسات العليا) 36%، فيما تواجد حملة رتبة الأستاذ بالمرتبة الثالثة وبنسبة مئوية بلغت 24%، الأمر الذي يعطي دلالة على طبيعة عينة الدراسة النخبوية، كونها جميعاً من حملة الشهادات العلمية المختلفة.

جدول (4): يعرض متغير الحقل الوظيفي

الحقل الوظيفي	ت	%
صحفي	47	47
سياسي	20	20
أستاذ جامعي	33	33
المجموع	100	100

يشير الجدول السابق إلى متغير الحقل الوظيفي للمبحوثين، حيث بلغت نسبة فئة الصحفيين من مجموع العينة 47%، فيما احتلت فئة أساتذة الجامعات المرتبة الثانية بنسبة وصلت إلى 33%، وحلّت فئة السياسيين في المرتبة الأخيرة بنسبة 20% من مجموع العينة، حيث جاءت هذه النسب متوائمة مع طبيعة الدراسة وهي المتعلقة بحقل إعلامي سياسي، وتدنت

نسبة السياسيين من مجموع العينة قليلاً بسبب الحالة السياسية التي تواجدت عليها مصر خلال فترة توزيع الاستمارة الاستقصائية والإجابة عليها، وهي الفترة التي شهدت توترات سياسية عديدة في مصر بالإضافة للانتخابات المتلاحقة فيها وخصوصاً الرئاسية، الأمر الذي جعل الوصول للسياسيين وتجاوبهم مع الاستمارة أمراً في غاية الصعوبة لانشغالاتهم الكثيرة في الحالة السياسية في مصر.

الجزء الثاني: عرض وتحليل أسئلة الدراسة

جدول (5): تغطية الحدث وصنعه

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
شاركت قناة الجزيـــرة خلال تغطيتها للثـــورة المصرية بصنع الحدث ولم تكتف فقط بتغطيته	20	20	45	45	8	8	22	22	5	5	100

يشير الجدول السابق إلى موقف المبحوثين من العبارة **(شاركت قناة الجزيرة خلال تغطيتها للثورة المصرية بصنع الحدث ولم تكتفي فقط بتغطيته)**، حيث وافق ووافق بشدة نسبة 45% و20% من المبحوثين على التوالي، فيما عارض وعارض بشدة 22% و5% من المبحوثين على التوالي، فيما أجاب 8% من المبحوثين بلا رأي.

وتدلل النتائج على أن هناك اتفاقاً عاماً تقريباً على دور قناة الجزيرة في تغطية الحدث وصناعته، حيث أيد ذلك 65% من المبحوثين وهي نسبة كبيرة جداً وإيجابية لقناة الجزيرة مقابل وجهة نظر جزء كبير من الشعب المصري ما قبل الثورة الذي كان يرى في الجزيرة قناة معادية وذات برنامج يستهدف مصر ودورها نتيجة الحملات التي كان يشنها النظام السابق على القناة.

جدول (6): تغطية منحازة للثورة

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
تغطيـــة "الجزيـــرة" لأحـــداث الثـــورة المصرية كانت منحازة للثورة والثوار	34	34	49	49	9	9	7	7	1	1	100

يشير الجدول السابق إلى موقف المبحوثين من العبارة **(تغطية "الجزيرة" لأحداث الثورة المصرية كانت منحازة للثورة والثوار)**، حيث وافق ووافق بشدة نسبة 49% و34% من المبحوثين، فيما عارض وعارض بشدة ما نسبته 7% و 1% من نسبة المبحوثين، بينما قال 9% أنه لا رأي لديهم على هذا السؤال.

وتوضح هذه النتائج بشكل كبير جداً أن التغطية التي حازت عليها الثورة المصرية من قناة **الجزيرة** كانت تغطية منحازة لصف الثورة والثوار، وبالتأكيد فهي في حال كانت منحازة للثورة فهي ضد النظام المصري السابق، حيث يؤكد هذا الاستدلال نتيجة 83% من نسبة المبحوثين اللذين وافقوا على أن القناة كانت منحازة تجاه الثورة، وهي نسبة كبيرة جداً ودالة على التغطية المنحازة للثورة، ما يعطي إشارة واضحة لدور هام لعبته الجزيرة خلال الثورة.

جدول (7): تغطية مهنية وموضوعية

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
تغطية "الجزيرة" لأحداث الثورة المصرية اتســمت بالموضــوعية والمهنيــة وتمثلت بنقل الوقائع كما هي	16	16	43	43	8	8	28	28	5	5	100

يشير الجدول السابق إلى موقف المبحوثين من العبارة **(تغطية "الجزيرة" لأحداث الثورة المصرية اتسمت بالموضوعية والمهنية وتمثلت بنقل الوقائع كما هي)**، وهي العبارة التي وافق ووافق بشدة عليها 43% و 16% من المبحوثين على التوالي، في حين عارض وعارض بشدة ما نسبته 28% و5% من مجموع نسبة المبحوثين، وأجاب 8% من المبحوثين بلا رأي.

تعطي هذه النتائج دلالة متوسطة على أن تغطية القناة للثورة تمتعت بالموضوعية والمهنية ونقل الوقائع كما هي دون أي تدخل من قبلها لا بزيادة ولا بنقصان كون النسبة الأكبر من المبحوثين 59% اتفقوا على مهنيتها وموضوعيتها، غير أن نسبة أخرى ليست قليلة بلغت 33% من المبحوثين رأت أن القناة لم تتمتع بتلك المهنية والموضوعية في تغطيتها للثورة، وهو تباين مفهوم كون الحكم على مهنية وموضوعية تغطية القناة للحدث أمر يخضع في كثير من الأحيان للتقدير الشخصي والموقف من القناة وطبيعة رؤية المبحوثين لمفاهيم المهنية والموضوعية.

بالإضافة لذلك فإن هذا التباين يعود أيضاً لطبيعة اللحظة الفارقة التي شهدتها المرحلة (وهي لحظة الثورة) حيث في مثل هذه اللحظات التاريخية الفارقة يفلت عقال المهنية والموضوعية في التغطية الإعلامية للحدث، كون الفرز يكون حاداً بين من يؤيد الثورة وحركة الشعوب ومن يقف في المعسكر الآخر إلى جانب الأنظمة، وبالتالي أصبح التمتع بمهنية خالصة أمراً شبه مستحيل.

ومما جعل نسبة المعارضين لفكرة مهنية وموضوعية تغطية القناة للثورة هو ما ظهر أنه انحياز في إظهار وجهات النظر المختلفة على شاشة القناة أثناء الثورة، وذلك لرفض معظم رموز النظام المصري السابق الظهور على شاشة القناة، ومحاربتها واتهامها بالمؤامرة.

جدول (8): الخروج عن المهنية والموضوعية

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
شكّلت مساندة "الجزيرة" للثورة المصرية عبر تغطيتها المكثفة لأحداثها خروجاً عن الحدود المهنية والموضوعية	9	9	21	21	23	23	38	38	9	9	100

يظهر الجدول السابق موقف المبحوثين من العبارة (**شكّلت مساندة "الجزيرة" للثورة المصرية عبر تغطيتها المكثفة لأحداثها خروجاً عن الحدود المهنية والموضوعية**)، حيث أجاب بموافق وموافق بشدة 21% و9% من المبحوثين على التوالي، وأجاب بمعارض ومعارض بشدة ما نسبته 38% و9% من المبحوثين على التوالي، في حين أجاب 23% بلا رأي.

تدلل النتائج أعلاه (47% معارضين ومعارضين بشدة) على أن القناة تمتعت بمهنية وموضوعية نسبية في موقفها المساند للثورة، في حين أن نسبة أخرى كبيرة 30% من المبحوثين (الموافقين والموافقين بشدة) رأت أن هذا الفعل المساند للثورة شكل خروجاً عن قيم ومبادئ المهنية والموضوعية التي يجب ان تتمتع بها وسائل الإعلام في تغطيتها لأي حدث كان، في حين برزت نسبة أخرى كبيرة هي نسبة من قالوا لا رأي 23% من المبحوثين، ويعود ذلك لاختلاف التقديرات الشخصية حول المهنية والموضوعية، ولاختلاف المواقف الشخصية مع أو ضد الثورة,

وتعزز إجابات هذا السؤال قيم الصدق في إجابات المبحوثين بالمقارنة من إجاباتهم على السؤال السابق، حيث جاءت الإجاءات متوائمة ومتفقة على مهنية القناة في تغطيتها للثورة المصرية في كلا السؤالين مع اختلاف بسيط في النسب.

جدول (9): تخصيص مساحات للتحليل

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
خصّصت "الجزيــرة" مساحات كبيرة للتحليل في تناولها للثورة	41	41	49	49	8	8	2	2	0	0	100

يشير الجدول السابق إلى موقف المبحوثين من العبارة **(خصّصت "الجزيرة" مساحات كبيرة للتحليل في تناولها للثورة)**، حيث أبدى الموافقة والموافقة بشدة على العبارة 49% و 41% من المبحوثين على التوالي، في حين قال 2% من المبحوثين بأنهم معارضون ولم يعارض أحد بشدة، وأشار 8% من المبحوثين بلا رأي.

توضح هذه النسب بشكل قاطع أن **الجزيرة** خصصت مساحات كبيرة وواسعة للتحليل في تناولها لأحداث الثورة المصرية (90% موافقين على ذلك)، ما يعني أن القناة أولت الثورة أهمية كبيرة وخاصة في برامجها وتغطياتها تجازوت المهمة الإخبارية البحتة إلى دور أكثر عمقاً وتأثيراً هو التحليل والاستضافات التحليلية، مما جعل تأثير القناة يتخطى حدود الخبر إلى الإقناع بمحتوى الخبر والتغطية والتحليل.

ومن خلال المتابعة اليومية لقناة **الجزيرة** خلال الثورة المصرية كان يلاحظ فعلاً الاهتمام الكبير من القناة بالتحليل وإفراد مساحات واسعة له في تغطية القناة للحدث، وبعض نماذجه هي الاستضافة التحليلية شبه الدائمة لكل من د. عزمي بشارة المفكر العربي، ود. سيف عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية المصري، وصفوت الزيات الخبير العسكري والاستراتيجي، بالإضافة للبث المفتوح والمباشر من الميدان، وتخصيص عدة حلقات من برنامج ما وراء الخبر للثورة المصرية.

وجاءت نتيجة إجابات المبحوثين على هذا السؤال متوافقة مع نتيجة المتابعة الشخصية للقناة وبرامجها وتغطيتها للثورة وتحليلها لها، حيث أكدت إجابات المبحوثين والمتابعة الشخصية

على اهتمام **الجزيرة** بالتحليل، وإفرادها مساحات واسعة من بثها ووقتها للتحليل والاستشراف واستضافة الخبراء والمحللين والمتخصصين.

جدول (10): تشكيل رأي عام مصري

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
أسهمت "الجزيرة" عبر تغطيتهـــا للثـــورة المصرية في تشـــكيل رأي عـــام مصـــري موال للثـــورة ومعـــاد للنظام	27	27	58	58	5	5	10	10	0	0	100

يبيّن الجدول السابق موقف المبحوثين من العبارة **(أسهمت "الجزيرة" عبر تغطيتها للثورة المصرية في تشكيل رأي عام مصري موال للثورة ومعاد للنظام)**، حيث وافق ووافق بشدة 58% و27% من المبحوثين على التوالي على العبارة، وعارضها 10% من المبحوثين، بينما لم يعارضها بشدة أي من المبحوثين، فيما أبدى 5% من مجموع المبحوثين لا رأي في العبارة المذكورة.

وتؤكد هذه النتائج الدور الهام والتأثير الكبير الذي أسهمت فيه **الجزيرة** في تشكيل رأي عام مصري مساند للثورة ومعارض للنظام السابق، طبقاً للنسبة الكبيرة جداً التي أجابت بالموافقة والموافقة بشدة على العبارة (85% من مجموع المبحوثين)، الأمر الذي يؤكد التأثير الذي تركته القناة ببرامجها وتغطياتها وأخبارها وبثها حول الثورة المصرية وخصوصاً أثناء فترة الثورة الممتدة على مدار 18 يوماً، وهو التأثير الذي بات واضحاً على أعداد كبيرة جداً من المصريين من خلال دفعهم للتعاطف مع الثورة ومساندتها في مقابل اتخاذ موقف ضد النظام السابق.

وجاء هذا التعاطف مع الثورة عبر رأي عام صنعته أو شكلته **الجزيرة** كان عماده تركيز القناة المستمر على سلمية الثورة وشعبيتها، وعلى عدالة مطالبها وإبراز هذه المطالب من العيش والحرية والعدالة الاجتماعية، والتركيز المستمر على سوء النظام السابق ورموزه، والتعامل الأمني الغليظ من المتظاهرين السلميين، والتركيز المستمر على الفساد المستشري في مصر سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وعلى غياب الحرية والحياة السياسية.

جدول (11): دور البث المباشر

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
ساهم البث المباشر والمستمر لقناة الجزيرة في تغطية الثورة المصرية في إعطاء زخم أكبر لها	41	41	50	50	8	8	1	1	0	0	100

يشير الجدول السابق إلى موقف المبحوثين من العبارة **(ساهم البث المباشر والمستمر لقناة الجزيرة في تغطية الثورة المصرية في إعطاء زخم أكبر لها)**، فقد عبّر 50% و41% من المبحوثين عن موافقتهم وموافقتهم بشدة على العبارة على التوالي، بينما عبّر 1% فقط من المبحوثين عن معارضته للعبارة، ولم يعارضها بشدة أي من المبحوثين، وقال 8% من مجموع المبحوثين أن لا رأي لديهم حولها.

وتعطي هذه النتائج دلالة كبيرة جداً على أن **الجزيرة** ومن خلال بثها المباشر والمستمر لأحداث وفعاليات الثورة المصرية على مدار أيامها المتتالية أعطت زخماً أكبر وأكثر قوة للثورة ولاستمرارها، وذلك طبقاً لمجموع الإجابات الإيجابية تجاه العبارة والبالغة نسبة 91% من مجموع المبحوثين، وهي نسبة عالية جداً ترى في بث القناة لأحداث الثورة بتلك الصورة المكثفة والمستمرة مساهمة كبيرة في استمرار زخم الثورة وإعطائها زخماً ودفعاً إضافياً للاستمرار والنجاح لاحقاً.

هذه النقطة تبدي أهمية خاصة للأثر الذي تركته القناة في الثورة، حيث كانت عاملاً مساعداً ذو تأثير كبير ومتصاعد خلال أحداث الثورة، ويشهد على ذلك وعلى صدق إجابات المبحوثين على هذا السؤال مضاعفة أعداد المتظاهرين في ميدان التحرير وميادين مصر الأخرى، وتنامي المليونيات بعد تغطية القناة المستمرة لأحداث الثورة وخاصة بعد تغطيتها موقعة الجمل.

كما أن رفع الثوار والمواطنين شعارات القناة والعبارات الشاكرة والمؤيدة لها، ووضع شاشة تبث من القناة في ميدان التحرير بشكل دائم وقت الثورة يعزز وقوع هذا الأثر، ويعزز دور القناة في إعطاء زخم أكبر للثورة والثوار.

جدول (12): قاموس المصطلحات المعتمد

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
اعتمدت "الجزيرة" خلال تغطيتها للثورة المصرية قاموس من المصطلحات الإيجابية تجاه الثورة	32	32	53	53	10	10	5	5	0	0	100

يؤشر الجدول السابق على مواقف المبحوثين من العبارة **(اعتمدت "الجزيرة" خلال تغطيتها للثورة المصرية قاموس من المصطلحات الإيجابية تجاه الثورة)**، ويظهر أن من أجابوا بموافق وموافق بشدة بلغوا نسبة 53% و32% من مجموع المبحوثين على التوالي، ومن أجابوا بمعارض 5% من مجموع المبحوثين، ولم يجب أحد بمعارض بشدة، في حين ظهر أن 10% من مجموع المبحوثين أجابوا بلا رأي على العبارة.

تعطي هذه النتائج دلالات ذات قيمة معتبرة أن **الجزيرة** اعتمدت خلال أيام الثورة قاموس من المصطلحات الإيجابية تجاهها، وبالتالي الانحياز للثورة، وهو ما يدلل عليه حصول العبارة أعلاه على إجابات إيجابية بلغت نسبتها 85% من مجموع المبحوثين، وهي نسبة وقيمة

مرتفعة، تدلل على اهتمام الجزيرة بالثورة واعتماد مصطلحات وتسميات خلال برامجها وأخبارها وتغطيتها للثورة إيجابية تجاهها ومؤيدة لها، مما ينقل صورة إيجابية عن الثورة ويحدث أثراً إيجابياً تجاهها، حيث كانت الجزيرة قد اعتمدت على مجموعة من المصطلحات خلال تغطيتها للثورة المصرية استلهمتها بالأساس من مطالب الثورة، وأبرزها "حرية، عدالة، ثورة شعب، ثورة الكرامة، وغيرها".

جدول (13): التنسيق مع الثوار

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
تغطيـــة "الجزيـــرة" للثورة المصرية بعد منعها مـــن العمـــل أظهرت وجود تنسيق مباشر بينهـــا وبـــين الثوار	19	19	25	25	31	31	20	20	5	5	100

يشير الجدول السابق إلى موقف المبحوثين من العبارة **(تغطية "الجزيرة" للثورة المصرية بعد منعها من العمل أظهرت وجود تنسيق مباشر بينها وبين الثوار)**، حيث احتلت الإجابات موافق وموافق بشدة نسب 25% و19% من مجموع المبحوثين على التوالي، فيما أتت إجابات معارض ومعارض بشدة بنسب 20% و5% من مجموع المبحوثين على التوالي، أما من أجاب من المبحوثين بلا رأي فكانت نسبتهم 31%.

تظهر هذه النتائج تباين في آراء العينة المستطلعة بأن **الجزيرة** وبعد أن منعت من العمل في مصر من قبل النظام السابق وتم إغلاق مكاتبها ومنع عمل مراسليها وبعد استمرار تغطيتها المكثفة في ظل هذا الوضع ظهر أن هناك تنسيق مباشر بينها وبين الثوار في مصر، ورغم أن النسبة الأكبر من المبحوثين قالت أنها توافق على ذلك (44% موافق وموافق بشدة)، إلا أن نسب الرفض لفكرة التنسيق هذه لاقت نسبة ليست بسيطة، كما كان لافتاً وجود نسبة عالية من

المجيبين بلا رأي، وهذا مفهوم كون السؤال يحتاج إلى أكثر من مجرد رأي أو تحليل وهو بحاجة إلى معلومات حول هل فعلاً كان هناك تنسيق على نحو ما أم لا، وهو الأمر الذي يبدو أنه لم يكن متوافراً للكثيرين خاصة ممن لم يكونوا على علاقة وثيقة بالثوار.

جدول (14): الأدوات الفنية المستخدمة

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
الأدوات الفنية مثل الفواصل والقوالب التحريرية التي استخدمتها "الجزيرة" وقت الثورة جعلت المشاهد ينزع للتعاطف مع الثورة	31	31	53	53	9	9	7	7	0	0	100

يوضح الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة **(الأدوات الفنية مثل الفواصل والقوالب التحريرية التي استخدمتها "الجزيرة" وقت الثورة جعلت المشاهد ينزع للتعاطف مع الثورة)**، حيث بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة عليها 53% و31% من مجموع المبحوثين على التوالي، ونسبة المعارضين 7%، بينما لم يعارض بشدة أي من المبحوثين، ووصلت نسبة من لم يعطوا رأياً في العبارة إلى 9% من المبحوثين.

تبرز هذه النتائج (84% بين موافق وموافق بشدة على العبارة) الدور الهام والتأثير الكبير الذي أحدثته الجزئيات الفنية في تغطية القناة للثورة، مثل الفواصل والقوالب التحريرية والتي كانت تتماهى مع الثورة ومطالبها، مما جعل لها تأثير واضح في توجيه قطاعات كبيرة من المشاهدين والجمهور داخل مصر وخارجها نحو التعاطف مع الثورة وتأييدها، كون أن هذه الأدوات الفنية مصاغة بطريقة ذكية تبرز الثورة وتتعاطف معها.

ويدعم هذه النتيجة نتائج الأسئلة الأخرى المتعلقة بالمحتوى الفني والتناول الفني للقناة لأحداث الثورة، وهي جداول الأسئلة رقم (12) والمتعلق بقاموس المصطلحات المعتمد، ورقم (11) والمتعلق بالبث المباشر، ورقم (9) المتعلق بالتحليل، وجميعها اتفقت على دور وأثر هذه القوالب والأدوات الفنية في خلق حالة من التعاطف مع الثورة، وصورة نمطية إيجابية عنها.

جدول (15): الكلمات المستخدمة في الفواصل

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
استخدام "الجزيرة" كلمات في فواصلها وبرامجها مثل "ثورة شعب، ثورة الكرامة، حرية" أظهرت تعاطف القناة مع الثورة وانحيازها لها	33	33	53	53	8	8	5	5	1	1	100

يظهر الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة (**استخدام "الجزيرة" كلمات في فواصلها وبرامجها مثل "ثورة شعب، ثورة الكرامة، حرية" أظهرت تعاطف القناة مع الثورة وانحيازها لها**)، حيث قال 53% و33% من المبحوثين أنهم موافقون وموافقون بشدة، وأجاب 5% و1% من المبحوثين بأنهم معارضين ومعارضين بشدة، وقال 8% أنهم لا رأي لهم في العبارة.

تؤكد هذه النتائج (86% بين موافق وموافق بشدة) أن الغالبية العظمى من المبحوثين يرون أن الكلمات التي استخدمتها **الجزيرة** في تغطيتها للثورة كانت متعاطفة مع الثورة ومؤيدة لها، وبالتالي خلقت حالة شعورية إيجابية عن الثورة لدى الجمهور، وهي أيضاً أظهرت إنحيازاً من قبل القناة تجاه الثورة وبالتالي ضد النظام السابق.

هذا السؤال وضع كأحد الأسئلة المكررة تقريباً لقياس مدى الصدق في إجابات المبحوثين، وهو يتكرر مع السؤال في الجدول رقم (12) بصيغة أخرى، وأظهرت إجابات المبحوثين على السؤالين شبه تطابق في الإجابات (الأول نسبة الموافقة 85% والثاني نسبة الموافقة 86%) وبالتالي تكون إجراءات الصدق في تطبيق الاستمارة الاستقصائية عالية جداً.

جدول (16): استخدام الألون

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
استخدام "الجزيرة" ألوان مالت لألوان العلم المصري "الأحمر والأسود" في موادها وبرامجها وقت الثورة أسهم في تقديم صورة إيجابية عن الثورة	21	21	56	56	16	16	6	6	1	1	100

يبيّن الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة (**استخدام "الجزيرة" ألوان مالت لألوان العلم المصري "الأحمر والأسود" في موادها وبرامجها وقت الثورة أسهم في تقديم صورة إيجابية عن الثورة**)، حيث احتل الموافقون والموافقون بشدة من المبحوثين النسبة الأعلى بـــ 56% و21% على التوالي، وأكد 6% و1% من المبحوثين على أنهم معارضين ومعارضين بشدة للعبارة، فيما قال 16% من مجموع المبحوثين أنهم لا يحملون رأياً تجاه العبارة.

تعطي هذه النتائج تأكيداً على أن هذه الأداة الفنية (الألوان) استخدمت من قبل القناة بطريقة تقدم صورة إيجابية عن الثورة في ظل وجود 77% من المبحوثين يوافقون على ذلك، وهذا الاستخدام تم بصورة ذكية من حيث استخدام ألوان العلم المصري الأسود والأحمر في كل

الفواصل والنشرات والصور الأمر الذي يجعل المشاهد ينزع للتعاطف مع الثورة كونها ثورة وطن.

وكانت **الجزيرة** استخدمت الألوان بطريقة تحاكي الشعور الوطني المصري العام عبر اللاوعي عند المواطن والمشاهد المصري، وتحاكي أيضاً الثوابت المصرية الوطنية والتي من أبرزها العلم، وما يمثله ذلك من قيمة وطنية عليا.

جدول (17): استخدام الموسيقى

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
طبيعة الموسيقى التي استخدمتها "الجزيرة" وقت الثورة والتي كانت موسيقى تراثية ثورية أججت مشاعر الناس للتعاطف مع الثورة	29	29	52	52	16	16	3	3	0	0	100

يشير الجدول السابق إلى مواقف المبحوثين من العبارة **(طبيعة الموسيقى التي استخدمتها "الجزيرة" وقت الثورة والتي كانت موسيقى تراثية ثورية أججت مشاعر الناس للتعاطف مع الثورة)**، وهي العبارة التي أجيب عليها بموافق وموافق بشدة على التوالي بنسب 52% و29% من المبحوثين، وأجيب عليها بمعارض بنسبة 3%، ولم يجب أي من المبحوثين بمعارض بشدة، بينما أجاب 16% من مجموع المبحوثين بلا رأي.

تؤكد هذه النتيجة أيضاً على أن هذه الأداة الفنية (الموسيقى) استخدمت من القناة كغيرها من الأدوات الفنية ضمن إطار وتوجه لتوجيه المشاهدين للتعاطف مع الثورة، كون الموسيقى المستخدمة في الأخبار والفواصل والبرامج والتغطية موسيقى تراثية وطنية، تجعل المشاهد يربط

مباشرة بين الثورة وحب الوطن والانتماء له في ظل النسبة الكبيرة التي أجابت بالموافقة على العبارة (79% من المبحوثين).

وكانت **الجزيرة** استخدمت أثناء تغطيتها للثورة المصرية موسيقى وطنية تراثية وموسيقى ثورية عاطفية، وقد استخدمت مثلاً أغنية أم كلثوم "أنا الشعب لا أعرف المستحيل"، وأغنية "اصحى يا مصري" للشيخ إمام، وأغاني أخرى مشابهة لمحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وسيد درويش، كما استخدمت أشعاراً وطنية وثورية لأحمد فؤاد نجم وعبد الرحمن الأبنودي وغيرهما.

وتأتي هذه النتيجة متوائمة أيضاً مع نتيجة السؤال السابق (جدول رقم 16) وهما السؤالين المتعلقين باستخدام القناة للأدوات الفنية، الأول حول الألوان والثاني حول الموسيقى، حيث أجيب على الأول بالموافقة بنسبة 77% فيما أجيب على الثاني بالموافقة بنسبة 79% وهي نسب متقاربة جداً تعزز قيم الصدق في إجابات المبحوثين.

جدول (18): الاعتماد على شهود العيان

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
اعتماد "الجزيرة" في تغطيتها للثورة على شهود عيان "مواطنين سياسيين، نشطاء الخ" ساعد على اقناع الجمهور بما تبثه القناة حول الثورة	32	32	58	58	5	5	4	4	1	1	100

يقدم الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة **(اعتماد "الجزيرة" في تغطيتها للثورة على شهود عيان "مواطنين، سياسيين، نشطاء الخ" ساعد على اقناع الجمهور بما تبثه القناة حول الثورة)**، حيث احتلت نسب الموافقة والموافقة بشدة المرتبة الأولى بنسب وصلت إلى

58% و32% من المبحوثين، فيما قال 4% و1% أنهم معارضون ومعارضون بشدة للعبارة، وأكد 5% من المبحوثين أنهم لا رأي لهم فيها.

تؤكد النتائج أعلاه بشكل كبير جداً (90% من المبحوثين وافقوا على العبارة) أن ما قامت به قناة **الجزيرة** من الاعتماد على شهود العيان أثناء الثورة وخلال تغطيتها لها، وهم كانوا عبارة عن مواطنين وسياسيين وصحفيين ونشطاء، ساهم في إقناع المشاهدين والجمهور بما تبثه القناة عن الثورة من أخبار وتحليلات، وبالتالي ساهم في إقناعهم أيضاً بتبني هذا التعاطف مع الثورة، وقد استخدمت القناة هذا الأسلوب (شهود العيان) بكثرة بعد منع النظام المصري السابق القناة من العمل وبعد إغلاق مكاتبها في مصر.

ويمكن تفسير هذه النسبة الكبيرة جداً التي وافقت على أن استخدام شهود العيان يساهم في اقناع الناس بما تبثه القناة، بأن هؤلاء الشهود هم أصلاً في غالب الأحيان مواطنون ونشطاء، وبالتالي فإن الشعور العام أن هؤلاء من الناس يتبنون وجهة نظرهم ويؤيدون الثورة، وهم أقرب إلى الجمهور والمشاهدين من النخب السياسية والإعلامية وصناع القرار والمثقفين الذين يظهرون على شاشات القنوات الفضائية للتحليل أو التعليق على الأحداث، وخاصة الثورة المصرية التي تمتعت بكونها فعل شعبي.

جدول (19): شهود العيان والمصداقية

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
اعتماد "الجزيرة" في تغطيتها للثورة على شهود عيان "مواطنين، سياسيين، نشطاء الخ" أضعف من مصداقية تغطية القناة للثورة	7	7	8	8	9	9	55	55	21	21	100

يشير الجدول السابق إلى مواقف المبحوثين من العبارة **(اعتماد "الجزيرة" في تغطيتها للثورة على شهود عيان "مواطنين، سياسيين، نشطاء الخ" أضعف من مصداقية تغطية القناة للثورة)**، وقد أجاب 8% و7% من المبحوثين بالموافقة والموافقة بشدة، وأجاب 55% و21% منهم بالمعارضة والمعارضة بشدة للعبارة، بينما أبدى 9% من المبحوثين لا رأياً فيها.

وترى هذه النتائج أن اعتماد القناة على شهود العيان في تغطيتها لحدث الثورة المصرية لم تضعف من مصداقيتها في تغطية الحدث، وذلك بالنظر إلى نسبة المعارضين للعبارة ولفكرة أن الاعتماد على شهود العيان أضعف المصداقية لدى القناة والتي بلغت ما مجموعه 76% من مجموع المبحوثين، وهي نسبة كبيرة لا ترى أي تعارض في الاعتماد على شهود العيان ووجود المصداقية في آن واحد في التغطية، وبالتالي لا تنتفي صفة ومبدئ المصداقية في تغطية القناة لأحداث وفعاليات الثورة المصرية.

وتؤيد نتيجة هذا السؤال نتيجة السؤال السابق حول شهود العيان، حيث رأى المبحوثون في كلا السؤالين أن شهود العيان ساهموا في إقناع الناس بتغطية القناة للثورة وعززوا من مصداقيتها لدى الشارع المصري، مما يعزز أيضاً قيمة الصدق في إجابات المبحوثين.

جدول (20): أداء مذيعي القناة

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
استخدم مذيعو "الجزيرة" وقت الثورة لغة وخطاب ثوري غاضب واتسم أداؤهم بالطابع العاطفي	7	7	41	41	18	18	31	31	3	3	100

يوضح الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة **(استخدم مذيعو "الجزيرة" وقت الثورة لغة وخطاب ثوري غاضب واتسم أداؤهم بالطابع العاطفي)**، حيث عبّر 41% و7% من

المبحوثين عن موافقتهم وموافقتهم بشدة على العبارة، فيما قال 31% و3% أنهم معارضون ومعارضون بشدة لها، وأخيراً قال 18% من المبحوثين أن لا رأي لهم.

وتشير هذه النتائج على أن هناك انقساماً على نحو ما حول أداء مذيعي **الجزيرة** المتصل بالثورة المصرية، حيث وافقت النسبة الأكبر 48% على أن أداء المذيعين كان عاطفي وغاضب، وأشارت نسبة أخرى كبيرة أيضاً 34% أن أدائهم لم يكن كذلك، حيث أتت هذه النسب المتقاربة نوعاً ما وغير الحاسمة كون الحكم في هذا الموضوع صعب للغاية لأنه يخضع لعدة اعتبارات أبرزها أن ليس كل المذيعين أداؤهم موحد أو متشابه، وأن المذيع نفسه قد يختلف أداؤه بين العاطفي والمحايد من فترة لأخرى ومن حدث لآخر ومن خبر لآخر.

جدول (21): صورة ميدان التحرير

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
حضور صورة ميدان التحرير بشكل دائم وقت الثورة على شاشة "الجزيرة" أثّر على الجماهير باتجاه تأييد الثورة	24	24	60	60	12	12	4	4	0	0	100

يشير الجدول السابق إلى مواقف المبحوثين من العبارة **(حضور صورة ميدان التحرير بشكل دائم وقت الثورة على شاشة "الجزيرة" أثّر على الجماهير باتجاه تأييد الثورة)**، وقد احتلت إجابات المبحوثين الموافقة والموافقة بشدة على العبارة المرتبة الأولى بنسب 60% و24% على التوالي، وأجاب 4% من المبحوثين بأنهم معارضون، ولم يجب أي من المبحوثين بأنهم معارضين بشدة، فيما قال 12% من مجموع المبحوثين أنهم لا رأي لهم في العبارة.

وتدلل هذه النتائج (84% موافقون على العبارة) على الأثر العميق والكبير الذي تركته صورة ميدان التحرير التي كانت خلال أيام الثورة باستمرار متواجدة على شاشة القناة لدى

الجماهير، وهي الصورة التي دفعت الجماهير إلى التعاطف مع الميدان ومع المتواجدين فيه وبالتالي مع الثورة، الأمر الذي انعكس بالضرورة على تنامي وتصاعد التأييد للثورة في الشارع المصري.

وكانت صورة ميدان التحرير الممتلئ بالجماهير والثوار التي تبثها القناة بشكل دائم قد قادت إلى أيقنة ميدان التحرير (جعله أيقونة) في وعي المواطن والمشاهد المصري وحتى غير المصري، وجعلته رمزاً للثورة المصرية، وهو الأمر الذي لوحظ لاحقاً حيث بات الميدان مكاناً لأي اعتصام أو إضراب أو مسيرة أو تظاهرة أو حتى احتجاج على الأوضاع والقرارات السياسية.

جدول (22): الصورة والمعرفة

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
صورة ميدان التحرير على "الجزيرة" جعلت جميع المصريين على معرفة بما يجري في الثورة	28	28	45	45	12	12	14	14	1	1	100

يبرز الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة **(صورة ميدان التحرير على "الجزيرة" جعلت جميع المصريين على معرفة بما يجري في الثورة)**، حيث يظهر أن 45% و28% من المبحوثين موافقين وموافقين بشدة على العبارة، بينما يقول 14% و1% من المبحوثين أنهم معارضين ومعارضين بشدة لها، في حين أكد 12% من مجموع المبحوثين أن لا رأي لهم.

ترسم هذه النتائج (73% موافقون على العبارة) ملامح واضحة للتأثير الذي أحدثته صورة ميدان التحرير المتواجدة باستمرار على شاشة القناة وقت الثورة لجهة أن هذه الصورة

(البث المستمر) جعلت جميع المصريين على معرفة ودراية كاملة بما يحدث بالميدان وبالتالي معرفة بالوضع السياسي العام في مصر، ومعرفة بمجريات الثورة اليومية وتوجهها، وهو ما يدلل على الأهمية التي لعبتها صورة الميدان على شاشة **الجزيرة** والأثر الكبير الذي تركته لدى الجمهور.

وتظهر نتيجة هذا السؤال توافقاً مع نتيجة السؤال السابق، وهما السؤالان المتعلقان بصورة ميدان التحرير، حيث أبدت نسب متقاربة في كلا الإجابتين موافقتها على دور صورة ميدان التحرير في دعم الثورة وإعطاء زخم لها.

تجدر الإشارة هنا إلى أن عبارة جميع المصريين الواردة أعلاه لا تعني كافة الشعب المصري، وإنما جميع المصريين المشاهدين والمتابعين للقناة وقت الثورة، وهم فئة كبيرة وازدادت مع مرور الوقت خلال أيام الثورة.

جدول (23): تأثير الجزيرة على الثوار

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
مشاهد متابعة الثوار لقناة الجزيرة في ميدان التحرير عبّرت عن مقدار تأثرهم الكبير بها	25	25	57	57	7	7	7	7	4	4	100

يقدم الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة **(مشاهد متابعة الثوار لقناة الجزيرة في ميدان التحرير عبّرت عن مقدار تأثرهم الكبير بها)**، حيث أشار 57% و25% من المبحوثين إلى موافقتهم وموافقتهم بشدة على العبارة، وأبدى 7% و4% من المبحوثين معارضتهم ومعارضتهم بشدة للعبارة، فيما قال 7% من المبحوثين أنهم لا رأي لهم فيها.

وتؤسس هذه النتائج (مجموع الموافقين على العبارة 82% من مجموع المبحوثين) إلى الاستدلال على أن المشاهد التي رآها الجميع في ميدان التحرير من متابعة الثوار لقناة **الجزيرة** ونصب شاشة عملاقة لها في الميدان إنما كانت نتيجة لتأثرهم بها وبما تبثه حول الثورة المصرية، وهذا يعني التوصل لاستدلالين هما أن ما كانت تبثه القناة عن الثورة كان منحازاً للثورة والثوار وبالتالي لاقت رضاهم ومتابعتهم، وأن القناة بتغطيتها وبرامجها أحدثت أثراً عميقاً لدى الثوار جعلهم يفضلونها عن بقية القنوات الفضائية الوطنية والعربية.

جدول (24): دور عزمي بشارة

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
تجاوز دور المحلل السياسي د. عزمي بشارة والذي ظهر على شاشة القناة بشكل مستمر تقديم تحليلات سياسية إلى توجيه نصائح وإرشادات للثوار	18	18	37	37	30	30	11	11	4	4	100

يبيّن الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة **(تجاوز دور المحلل السياسي د. عزمي بشارة والذي ظهر على شاشة القناة بشكل مستمر تقديم تحليلات سياسية إلى توجيه نصائح وإرشادات للثوار)**، حيث قال 37% و18% من المبحوثين أنهم موافقين وموافقين بشدة على العبارة، فيما أوضح 11% و4% من مجموع المبحوثين أنهم معارضين ومعارضين بشدة للعبارة، وقال 30% من مجموع المبحوثين أنهم لا رأي لهم حولها.

تعطي هذه النتائج (55% موافقين على العبارة وهي النسبة الأكبر) دلائل أن الدكتور عزمي بشارة المفكر العربي والمحلل السياسي والذي كان يظهر على شاشة القناة وقت الثورة المصرية بشكل شبه يومي ولمرات عديدة ويقدم كمفكر عربي تجاوز دوره كمحلل سياسي

للحدث إلى دور فاعل في الثورة من خلال تقديم إرشادات ونصائح سياسية للثوار حول كيفية التعامل مع النظام وماهية الخطوات التي يجب أن تتبع لمواصلة الثورة وإسقاط النظام، وهذا الدور لم يكن بإمكانه القيام به منفرداً دون موافقة قناة **الجزيرة** عليه كونها القناة المستضيفة.

ويلاحظ من هذه النتائج ارتفاع نسبة من لم يكن لهم رأي في السؤال وهي النسبة التي وصلت إلى 30% من المبحوثين، وارتفاع هذه النسبة يمكن أن يكون قد حدث بفعل عدم وجود معلومات كافية لدى هذه النسبة من المبحوثين عن طبيعة التحليل السياسي وآليته وحدوده وشروطه، أو بفعل عدم معرفتهم الكافية بالدكتور عزمي بشارة ودوره.

جدول (25): تغييب وجهة نظر النظام

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
غيّبت الجزيرة"وجهة نظر النظام المصري السابق خلال تغطيتها للثورة	16	16	29	29	19	19	33	33	3	3	100

يشير الجدول السابق إلى مواقف المبحوثين من العبارة **(غيّبت "الجزيرة" وجهة نظر النظام المصري السابق خلال تغطيتها للثورة)**، حيث أجاب ما نسبته 29% و16% من المبحوثين بموافق وموافق بشدة على التوالي، وأجاب 33% و3% من المبحوثين بمعارض ومعارض بشدة على التوالي، بينما قال 19% من مجموع المبحوثين أنهم بلا رأي.

تدلل هذه النتائج على أن هناك أغلبية بسيطة ترى أن **الجزيرة** غيّبت خلال تغطيتها للثورة المصرية وجهة نظر النظام السابق (45% موافقون)، في حين هناك نسبة ليست بالقليلة ترى غير ذلك بأن القناة لم تغيب وجهة نظر النظام، وأن وجهة نظره تواجدت على شاشة القناة، حيث بلغت هذه النسبة 36%، ويمكن الخروج من هذا التقارب بنتيجة أن وجهة نظر النظام السابق تواجدت على شاشة القناة خلال الثورة ولكن ليس بالكم والكيف الذي تواجدت فيه وجهة النظر الأخرى (وجهة نظر المؤيدين للثورة).

كما يمكن تفسير هذا التقارب في النسب والأرقام بأن هناك حالة من عدم التحديد لطبيعة ضعف ظهور وجهة نظر النظام السابق على القناة وقت الثورة نتيجة نقص المعلومات الموثقة في هذا الموضوع، هل هو غياب من قبل النظام نفسه بحيث رفض رموزه الظهور على شاشة القناة لموقف مسبق منها ومن تغطيتها للشأن المصري، أم هو تغييب مقصود من قبل القناة التي تريد تقديم نفسها مدافعة عن الثورة وحقوق الشعب وخياره، وهذا يظهر في تبني نسب كبيرة من المبحوثين للخيارين.

وتدعم نتائج هذا السؤال نتائج السؤال في الجدول رقم (7) والمتعلق بمهنية وموضوعية تغطية القناة للثورة المصرية، كون ظهور وجهات النظر المختلفة على القناة أحد أدوات قياس المهنية والموضوعية، حيث انقسم المبحوثين في كلا السؤالين بنسب كبيرة بين مؤيد ومعارض، وهو ما يدلل على صدق إجابات المبحوثين مرة أخرى.

جدول (26): التأثير على زخم الثورة

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
كان لقناة الجزيرة تأثير في استمرار وتصاعد زخم الثورة المصرية	25	25	59	59	3	3	9	9	4	4	100

يبيّن الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة **(كان لقناة الجزيرة تأثير في استمرار وتصاعد زخم الثورة المصرية)**، فقد وافق ووافق بشدة 59% و25% من المبحوثين على التوالي، وعارض وعارض بشدة 9% و4% من المبحوثين على التوالي، فيما أجاب 3% من مجموع المبحوثين بلا رأي حول العبارة.

تعطي هذه النتائج (84% موافقون على العبارة) دلالات واضحة حول التأثير الذي أحدثته الجزيرة عبر تغطيتها للثورة المصرية في استمرارها وصمودها وتصاعد زخمها يوماً

بعد يوم خلال 18 يوماً متتالية هي عمر الثورة، خصوصاً من الاهتمام الكبير جداً من القناة والحضور الدائم للخبر المصري وصورة ميدان التحرير على شاشتها طيلة أيام الثورة.

وتظهر نتيجة هذا السؤال تقارباً كبيراً مع السؤال في الجدول رقم (11) والذي تناول أيضاً موضوع تغطية القناة ومساهمتها في إعطاء زخم أكبر للثورة، حيث جاءت النتائج متوافقة إلى حد بعيد، فقد أجاب بالموافقة على السؤال في الجدول رقم (11) 91% وكانت نسبة الموافقة في هذا السؤال متقاربة حيث بلغت 84%، مما يعطي دلالة إضافية على صدق إجابات المبحوثين.

جدول (27): دور الجزيرة في نجاح الثورة

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
أسهمت "الجزيرة" من خلال تغطيتها للثورة المصرية في نجاحها	18	18	40	40	16	16	19	19	7	7	100

يقدم الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة (**أسهمت "الجزيرة" من خلال تغطيتها للثورة المصرية في نجاحها**)، وقد وافق ووافق بشدة على العبارة ما نسبته 40% و18% من المبحوثين على التوالي، وعارض وعارض بشدة ما نسبته 19% و7% من المبحوثين على التوالي، وأجاب 16% من مجموع المبحوثين بلا رأي.

تعطي هذه النتائج مؤشرات واضحة أن لقناة **الجزيرة** إسهام في نجاح الثورة المصرية من خلال التغطية التي قامت بها والمتصلة بالثورة، حيث أيد ذلك ما نسبته 58% من مجموع المبحوثين، بينما ظهر واضحاً وجود نسبة ليست بالقليلة 26% لا ترى دوراً **للجزيرة** في نجاح الثورة المصرية. وبالنظر إلى مجمل الإجابات والنسب حول مختلف الأسئلة التي طرحت فإن الاتجاه العام للمبحوثين يرى أن **الجزيرة** كان لها دور ومساهمة في نجاح الثورة المصرية، وذلك عبر برامجها وأخبارها وتغطيتها للثورة في وقتها.

جدول (28): نزع الشرعية عن النظام عبر الرأي العام

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
الرأي العام الذي صنعته الجزيرة تجاه نظام الحكم المصري السابق أسهم في نزع شرعيته ثم إسقاطه	17	17	32	32	23	23	23	23	5	5	100

يوضح الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة (**الرأي العام الذي صنعته "الجزيرة" تجاه نظام الحكم المصري السابق أسهم في نزع شرعيته ثم إسقاطه**)، وهي العبارة التي أجاب بموافق وموافق بشدة عليها ما نسبته 32% و17% من المبحوثين على التوالي، وأجاب بمعارض ومعارض بشدة عليها ما نسبته 23% و5% من المبحوثين على التوالي، فيما أكد 23% من المبحوثين أن لا رأي لهم.

وتؤكد هذه النتائج أن الغالبية البسيطة من المبحوثين (49% موافقون) يرون أن **الجزيرة** صنعت رأياً عاماً في مصر ساهم في نزع شرعية النظام المصري السابق وبعد ذلك أسقطه، كما أن جزء لا يستهان به عارض تلك الفكرة 28% ورأى أن **الجزيرة** لم تصنع رأياً عاماً في مصر، حيث جاء هذا التقارب النسبي في الأرقام نتيجة صعوبة قياس الرأي العام بشكل دقيق من قبل أفراد، حيث بنى هؤلاء وجهة نظرهم على تحليلهم لمواقف القناة وتغطيتها للثورة المصرية.

ولكن يمكن القول أن **الجزيرة** ومن خلال تغطيتها للشأن المصري منذ ما قبل الثورة أسهمت في صناعة هذا الرأي العام الناقم على النظام وممارساته، حيث بثت عدد كبير من البرامج وساعات البث حول الفساد في مصر وممارسات الشرطة فيها وغيرها.

جدول (29): كيف قدمت الجزيرة نفسها؟

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
قدّمت الجزيرة نفسها على أنها مناصرة للثورة والثوار	29	29	59	59	8	8	3	3	1	1	100

يبيّن الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة **(قدّمت "الجزيرة" نفسها على أنها مناصرة للثورة والثوار)**، حيث احتلت نسبة الموافقين والموافقين بشدة المرتبة الأولى بنسب 59% و29% من المبحوثين على التوالي، وعارض وعارض بشدة ما نسبته 3% و1% من المبحوثين، في حين قال 8% من مجموع المبحوثين أنهم لا رأي لديهم على العبارة.

وتدلل هذه النتائج على أن الجزيرة فعلاً قدمت نفسها خلال الثورة المصرية وتغطيتها لها من خلال الأخبار والبرامج والنقل والتحليل ومن خلال رسالتها الإعلامية على أنها مناصرة للثورة والثوار وأنها في صفهم، ويؤكد هذه النتيجة النسبة العالية من المبحوثين التي أجابت بالموافقة على العبارة (88%).

وبالنظر إلى مجمل الإجابات والنسب حول مختلف الأسئلة والقضايا التي طرحت وخاصة في مواضيع الانحياز للثورة عبر التغطية، والمهنية والموضوعية، واستخدام الأدوات والقوالب الفنية، وصورة ميدان التحرير وغيرها، فإن الاتجاه العام للمبحوثين يرى أن **الجزيرة** قدمت نفسها عبر تغطيتها كمناصر للثورة والثوار.

ويأتي اتجاه الإجابة على هذا السؤال والأسئلة الأخرى متوافقاً مع الاتجاه العام للموظفين والصحفيين داخل القناة، وهم الذي لهم توجهات سياسية وآيديولوجية متنوعة ولكن تجمعهم فكرة التغيير الذي يجب أن يحدث في الوطن العربي، وتجمعهم فكرة مناصرة الشعوب وحقوقهم في مواجهة الأنظمة الاستبدادية الحاكمة، كما تجمعهم فكرة أن تكون القناة منبر الشعوب العربية

ومنبر من لا منبر له، كون الأنظمة والحكومات لديها مجموعات كبيرة جداً من المنابر الإعلامية المرئية والمكتوبة والمسموعة وغيرها.

جدول (30): التغطية بعد انتهاء الثورة

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
تغطية الجزيرة للشأن المصري بعد انتهاء الثورة اقتصرت على نقل الخبر دون التركيز على حيثيات الحياة المصرية المختلفة	8	8	37	37	20	20	30	30	5	5	100

يشير الجدول السابق إلى مواقف المبحوثين من العبارة **(تغطية "الجزيرة" للشأن المصري بعد انتهاء الثورة اقتصرت على نقل الخبر دون التركيز على حيثيات الحياة المصرية المختلفة)**، حيث أجاب بموافق وموافق بشدة 37% و8% من المبحوثين على التوالي، في حين أجاب بمعارض ومعارض بشدة 30% و5% من المبحوثين على التوالي، وأخيراً قال 20% من مجموع المبحوثين بأن لا رأي لهم في العبارة.

تعطي هذه النتائج مؤشرات متقاربة بين المؤيدين والمعارضين لفكرة اقتصار تغطية الجزيرة بعد الثورة على نقل الخبر دون التركيز على بقية الأمور الأخرى وخصوصاً الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رغم أن أغلبية بسيطة (45%) وافقوا على ذلك إلا أن (35%) رأوا عكس ذلك، ويرجع ذلك إلى الفجوة الواسعة في تغطية القناة من حيث الكم والكيف بين أيام الثورة وما بعدها حيث شهدت التغطية تراجعاً مفهوماً نظراً لانتهاء الثورة وسقوط النظام.

كما أن هناك سبباً آخر على قدر كبير من الأهمية جعل تغطية القناة للشأن المصري تتراجع وهو وجود أحداث سياسية ساخنة أخرى في المنطقة، وبدء ثورات عربية أخرى خاصة الثورة الليبية التي تطور مشهدها بشكل دموي عنيف استدعى تركيزاً كبيراً وتغطية مكثفة من قبل القناة لأحداثها وتفاعلاتها.

وبرزت نسبة الذين لم يبدوا رأياً في العبارة والتي وصلت إلى 20%، ويرجع ارتفاع هذه النسبة إلى عدم متابعة القناة بشكل دائم من قبل قطاعات واسعة من المصريين بعد انتهاء الثورة، أو عزوفهم عن **الجزيرة** ولجوئهم للقنوات الفضائية المصرية التي تتناول الشأن الداخلي المصري والهموم اليومية للمواطن المصري بتفصيل كبير غير موجود في **الجزيرة**.

جدول (31): أجندة التغطية وأجندة القناة

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
تغطية "الجزيرة" للثورة المصرية انطلقت من أجندة القناة تجاه مصر وتبعيتها للسياسة الخارجية القطرية	28	28	26	26	24	24	15	15	7	7	100

يظهر الجدول السابق مواقف المبحوثين من العبارة **(تغطية "الجزيرة" للثورة المصرية انطلقت من أجندة القناة تجاه مصر وتبعيتها للسياسة الخارجية القطرية)**، وافق ووافق بشدة ما نسبته 26% و28% من المبحوثين على التوالي، وعارض وعارض بشدة ما نسبته 15% و7% من المبحوثين على التوالي، بينما لم يبدي 24% من مجموع المبحوثين رأياً في العبارة.

وتدلل هذه النتائج (54% موافقون على العبارة) على أن تغطية قناة **الجزيرة** للشأن المصري وخاصة للثورة المصرية انطلقت من أجندة القناة وأهدافها السياسية ومن تبعيتها

للسياسية الخارجية القطرية، حيث تعزز هذه النتيجة وتتعزز بالمتعارف عليه مصرياً (سياسياً وشعبياً) بأن **الجزيرة** تتبع الخارجية القطرية وتنفذ سياساتها.

ويلاحظ أيضاً أن نسبة الذين لم يبدو رأياً هي نسبة عالية نوعاً ما (24%)، وهي نسبة مفهومة في ظل نقص المعلومات والضبابية في علاقة **الجزيرة** بالحكومة القطرية ووزارة الخارجية القطرية، وحدود تدخل الحكومة في سياسة القناة.

وتعزز هذه النتائج أيضاً فكرة أن **الجزيرة** تحمل فكراً ورؤية للمنطقة العربية بضرورة التغيير فيها، وهو ما يحمله أيضاً موظفيها وصحفييها كما ورد في الجدول رقم (29)، بالإضافة أن فلسفة تغطية القناة للشأن المصري لم تتغير بحدوث الثورة، بل كانت استمراراً لنهج سابق وسياسة متبعة منذ وجود **الجزيرة** تجاه النظام المصري وتجاه الأنظمة العربية الأخرى، وهو النهج الذي يعتمد على إظهار وتبني وجهة نظر الشعوب وليس الحكومات أو الأنظمة.

جدول (32): المساهمة في تجارب ثورية أخرى

العبارة / السؤال	موافق بشدة		موافق		لا رأي		معارض		معارض بشدة		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
تغطية "الجزيرة" للثورة المصرية ونقل صورتها للعالم أسهم في سحب تجربتها على دول عربية أخرى	15	15	60	60	12	12	8	8	5	5	100

يشير الجدول السابق إلى مواقف المبحوثين من العبارة (**تغطية "الجزيرة" للثورة المصرية ونقل صورتها للعالم أسهم في سحب تجربتها على دول عربية أخرى**)، حيث أجاب 60% و15% من المبحوثين بالموافقة والموافقة بشدة على التوالي، وأكد 8% و5% من المبحوثين أنهم معارضون ومعارضون بشدة على التوالي، بينما قال 12% أنهم لا رأي لهم في العبارة.

وتدلل هذه النتائج (75% موافقون على العبارة) على أن هنالك اتفاقاً عاماً تقريباً بين المبحوثين على أن تغطية قناة **الجزيرة** للثورة المصرية بهذه الطريقة وهذا الشكل المكثف ونقل صورة الثورة المصرية إلى العالم أجمع عبر شاشاتها أسهم في سحب تجربة الثورة المصرية على دول عربية أخرى انطلقت فيها الثورات لاحقاً، مثل ليبيا وسوريا والبحرين وغيرها.

وتدلل هذه النتيجة على أن لقناة **الجزيرة** تأثير كبير وعميق في وعي وممارسة الشعوب العربية، فكانت **الجزيرة** عاملاً مساعداً ومحفزاً للثورة والاستمرار في الثورة إلى جانب عوامل أخرى عديدة سياسية واجتماعية واقتصادية.

وهو ما يدعمه أيضاً الكثير من الكتابات والدراسات السابقة "العربية والأجنبية" والتي ورد جزء منها في أدبيات هذه الدراسة، والتي تشكل شبه إجماع أن للجزيرة دور هام جداً في التغيير السياسي في الوطن العربي، وقبله للحراك السياسي المتنامي في المجتمعات العربية، عبر زيادة الوعي بالحقوق السياسية، وزيادة الجرأة في الطرح، واختراق ما كان يسمى عربياً ذات يوم المحرمات، ونقل الخبر لحظة وقوعه برواية مستقلة محايدة أو على الأقل ليس برواية الأجهزة الرسمية العربية.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1. قد يتفق أو يختلف الناس حول مدى انحياز قناة **الجزيرة** في تغطيتها للثورات العربية أو أهدافها وأجندتها من تلك التغطية، ولكن يوجد حالة ما يشبه الإجماع أن الجزيرة لعبت دوراً هاماً جداً في تلك الثورات من خلال تغطيتها لها، بغض النظر عن تقييم هذا الدور سلباً أو إيجاباً، وجاءت هذه الدراسة لتعزز هذا التوجه العام بأن **الجزيرة** لعبت دوراً هاماً ومحورياً في الثورات العربية وخاصة الثورة المصرية، وأسهمت إسهاماً عالياً في نجاحها واستمرارها وتنقلها من بلد عربي إلى آخر.

2. جاءت الثورات العربية والثورة المصرية على وجه الخصوص لتؤكد فكرة انحياز قناة **الجزيرة** دوماً للشعوب في وجه الأنظمة والحكومات، فانحازت إلى الشعوب ومطالبها، وكشفت عن كل أسلحتها الإعلامية لتغطية هذه اللحظات التاريخية الفارقة، وجاءت تغطيتها على قدر الحدث، واستمرت كذلك في أكثر من بلد وأكثر من ثورة عربية ولا زالت.

3. شكلت تجربة قناة **الجزيرة** في تغطيتها للثورة المصرية والثورات العربية بصفة عامة تجربة فريدة تستحق الدراسة والتمحيص والاحتذاء بها، فهي رغم أنها ولدت وعاشت في المنطقة العربية إلا أنها لم تستكن للنمط الإعلامي العربي السائد، القائم على تقديس الأنظمة والدفاع عنها، بل اختارت أن تكون إلى جانب الشعوب وقريبة منها ومن نبضها، ومعبرة عن ما يجول في خواطرها من هموم ومشكلات وقضايا، فكانت بحق منبر من لا منبر له، فالشعوب العربية قبل **الجزيرة** لم يكن لها أي منبر، وبعدها أصبح لها منبر من أكبر المنابر وأكثرها متابعة.

4. هناك اتفاقاً عاماً تقريباً على تجاوز قناة **الجزيرة** في تغطيتها للثورة المصرية حدود التغطية الصحفية لتصل إلى حدود صناعة الحدث والمشاركة في الثورة، وهو ما يتنافى مع المهنية والموضوعية الصحفية التي يجب أن تتمتع بها وسائل الإعلام.

5. إن التغطية التي حازت عليها الثورة المصرية من قبل قناة **الجزيرة** كانت تغطية منحازة لصف الثورة والثوار، وبالتأكيد فهي كونها منحازة للثورة فهي ضد النظام المصري السابق.

6. شابت موضوعية ومهنية قناة **الجزيرة** في تغطيتها للثورة المصرية الكثير من الشوائب كونها انحازت لجهة تأييد الثورة، وهو ما أضر بالصورة العامة لها كقناة محترفة ومهنية، وجعل موقفها المساند للثورة في محل شك كبير.

7. نقلت **الجزيرة** الثورة المصرية بصورة مكثفة، وعلى مدار أيامها كانت الثورة هي الشغل الشاغل لقناة الجزيرة وبثها ومراسليها وإعلامييها، وتنوعت التغطية بين الخبرية والتحليلية، وفي بعض الأحيان كانت تطغى التغطية التحليلية على غيرها.

8. أسهمت **الجزيرة** عبر تغطيتها للثورة المصرية وتناولها للشأن المصري أثناء وما قبل الثورة في تشكيل رأي عام مؤيد للثورة ومعارض للنظام المصري السابق.

9. حصلت الثورة المصرية على زخم أكبر ساعدها على الاستمرار والنجاح جرّاء التغطية المكثفة التي حظيت بها من **الجزيرة**، وجرّاء صورة ميدان التحرير التي لم تفارق شاشة القناة لعدة أيام خلال الثورة مما أسهم في صمود الثوار ونقل صوتهم وصورتهم وتشجيع غيرهم على الانضمام لهم أو تأييدهم، ومنع النظام السابق من ارتكاب مجازر أو عمليات قتل كبيرة في الميدان لخوفه من نقل صورها للعالم أجمع.

10. اعتماد **الجزيرة** لقاموس من المصطلحات الإيجابية حول الثورة مثل "ثورة شعب، ثورة الكرامة، حرية، عدالة اجتماعية، مصر الحرة، الخ" ساهم في نقل صورته نمطية إيجابية عن الثورة وأهدافها والثوار، وساهم في اكساب الثورة تعاطف مصري وعربي متزايد.

11. كان للأدوات الفنية التي استخدمتها القناة أثناء الثورة مثل "الفواصل، القوالب التحريرية، الألوان، الموسيقى" والتي كانت تتماهى مع الثورة ومطالبها وكانت تثير الإحساس

والشعور الوطني في اللاوعي المصري تأثير واضح في توجيه قطاعات كبيرة من المشاهدين والجمهور داخل مصر وخارجها نحو التعاطف مع الثورة وتأييدها.

12. ساهم اعتماد **الجزيرة** على شهود العيان أثناء تغطيتها للثورة في اقناع الناس بما تبثه القناة حول الثورة، كون هؤلاء الشهود "المواطنين، النشطاء، الشباب، الخ" هم الشريحة الأقرب للناس والأكثر التصاقاً بهم وبمطالبهم، وهو عزز مصداقية القناة فيما تنقله من أخبار وصور ومشاهد عن الثورة.

13. اتسم أداء مذيعي القناة خلال نقلهم للثورة المصرية وتغطيتها بالعاطفة والانفعال، وهو ما يعني انحيازهم الواضح للثورة، ويعزز ذلك نمط تفكير العاملين في قناة **الجزيرة** والذين يشتركون في إيمانهم بضرورة حدوث التغيير في الوطن العربي.

14. تركت صورة ميدان التحرير التي كانت خلال أيام الثورة باستمرار متواجدة على شاشة القناة أثراً عميقاً وكبيراً لدى الجماهير، وهي الصورة التي دفعت الجماهير إلى التعاطف مع الميدان ومع المتواجدين فيه وبالتالي مع الثورة، الأمر الذي انعكس بالضرورة على تنامي وتصاعد التأييد للثورة في الشارع المصري، حيث دفع هذا الأثر الثوار لتفضيل **الجزيرة** على غيرها ومتابعتها في الميدان ورفع شعاراتها والعبارات الداعمة والشاكرة لها.

15. تجاوز دور د. عزمي بشارة المفكر العربي والمحلل السياسي والذي كان يظهر على شاشة القناة وقت الثورة المصرية بشكل شبه يومي ولمرات عديدة ويقدم كمفكر عربي دوره كمحلل سياسي للحدث إلى دور فاعل في الثورة من خلال تقديم إرشادات ونصائح سياسية للثوار حول كيفية التعامل مع النظام وماهية الخطوات التي يجب أن تتبع لمواصلة الثورة وإسقاط النظام.

16. غابت وجهة نظر النظام المصري السابق عن شاشة القناة بشكل كبير خلال الثورة، وهو ما أضعف موقف القناة، وشكك في مهنيتها وموضوعيتها، رغم أن جزء من هذا الغياب كان بسبب رفض رموز النظام السابق الظهور على شاشة القناة.

17. أسهمت قناة **الجزيرة** إسهاماً فاعلاً في استمرار الثورة المصرية للفترة التي استمرت فيها، وفي إسقاط النظام السابق، عبر تغطيتها وانحيازها لجانب الثورة.

18. قدمت قناة **الجزيرة** نفسها خلال الثورة المصرية كمناصر للثورة والثوار، وذلك من خلال تغطيتها وبرامجها وطبيعة تناولها للحدث ورؤتها له، واستخدامها للقوالب الفنية والتحريرية.

19. لم يكن مستوى تغطية **الجزيرة** للحدث المصري بعد انتهاء الثورة وسقوط النظام بنفس مستوى تغطيتها للثورة المصرية خلال 18 يوماً، وهو أمر مفهوم نتيجة انتهاء الثورة أو سقوط النظام السابق، ونتيجة أن المنطقة تحفل بالأحداث السياسية الهامة والساخنة الأخرى التي تتطلب تغطية من القناة، بالإضافة لانطلاق ثورات عربية أخرى كانت أكثر دموية وتعقيداً من الثورة المصرية مثل الثورة الليبية التي انطلقت مباشرة، وهو ما أجبر القناة على تغطيتها بكل طاقتها.

20. تدخلت أجندة وأهداف القناة الخاصة في طبيعة التغطية للثورة المصرية، ولكن هذا الأمر مفهوم أيضاً كون أنه لا يوجد إعلام دون أجندة وأهداف، بالإضافة إلى أن فلسفة تغطية القناة للشأن المصري لم تتغير بحدوث الثورة، بل كانت استمراراً لنهج سابق تجاه النظام المصري وتجاه الأنظمة العربية الأخرى، وهو النهج الذي يعتمد على تبني وجهة نظر الشعوب وليس الحكومات أو الأنظمة.

21. أسهمت **الجزيرة** عبر تغطيتها للثورة المصرية بهذه الطريقة في سحب تجربة الثورة المصرية على دول عربية أخرى انطلقت فيها الثورات لاحقاً، نتيجة متابعة الناس للقناة في كل الوطن العربي وتأثرهم بما تبثه.

22. لقناة **الجزيرة** تأثير كبير وعميق في وعي وممارسة الشعوب العربية، فكانت عاملاً مساعداً ومحفزاً للثورة والاستمرار في الثورة إلى جانب عوامل أخرى عديدة سياسية واجتماعية واقتصادية.

ثانياً: التوصيات

1. ينصح الباحث قناة **الجزيرة** أن تكرس مبدأ المهنية والموضوعية في تغطيتها لأي حدث بمعزل عن انحيازاتها وتوجهاتها، وهي الانحيازات والتوجهات الموجودة في الإعلام، ولكن عليها أن تمارس على نفسها دوراً رقابياً يحد من أي فعل قد يمس مهنيتها وموضوعيتها.

2. يدعو الباحث قناة **الجزيرة** للاهتمام بالباحثين والدراسين أكثر والرد على مراسلاتهم لها كون في ذلك تقدير للقيمة العلمية للبحث العلمي، وإسهام في تطوير الحقل العلمي والبحثي في الوطن العربي.

3. من الأهمية بمكان أن تسعى قناة **الجزيرة** جاهدة لفك الارتباط غير المرئي ولكنه مدرك بين القناة ودولة قطر وسياستها الخارجية، كون تلك العلاقة تقلل من فرص تأثيرها وتضعها في موضع شك في ظل وجود مجموعة من الأهداف والقيم العالمية التي تنادي بها.

4. يرى الباحث أن تقوم قناة **الجزيرة** بمراجعة أداء إعلامييها ومراسليها والاستفادة من التجربة بإعادة تأهليهم في ظل وجود أحداث ضخمة ومتتابعة يقع معها طاقمها بأخطاء مهنية تؤثر على القناة بشكل سلبي، وعليها أن تحد من الأداء العاطفي لهم في حالة وجود أحداث سياسية ضخمة ومؤثرة يقومون بتغطيتها.

5. من الضروري أن لا تغرق قناة **الجزيرة** في التحليل وسرد وجهات النظر على حساب نقل المعلومة، وهو ما تضاعفت أهميته في حالة الثورات العربية، حيث النقص الشديد في المعلومات وتضاربها أحياناً.

6. يدعو الباحث قناة **الجزيرة** ووسائل الإعلام الأخرى عند استخدامها لشهود العيان لدعم تغطيتها الخبرية أن توضح للمشاهدين والجمهور ماهية هؤلاء الشهود وصلتهم بالحدث ومدى مصداقيتهم أو حياديتهم.

7. تغطية قناة **الجزيرة** نمط من التغطية الجيدة التي وقعت في عدد من الأخطاء، وهي بحاجة لدراسة وإعادة تقييم وتقويم.

8. حصدت قناة **الجزيرة** خلال وبعد تغطيتها للثورة المصرية رصيداً كبيراً من المشاهدين والمتابعين والمتأثرين بها وبتغطيتها، عليها أن تحافظ على هذا الرصيد بالمحافظة على تغطية متميزة مهنية، ومحاولة تطوير تغطيتها للأحداث لتلافي تكرار نفسها، وتلافي الوقوع في الأخطاء التي وقعت فيها سابقاً.

9. من الأهمية بمكان أن تقوم **الجزيرة** بالتنويع في اختيار ضيوفها ومحلليها، وأن لا تقتصر قائمة الضيوف والمحللين على عدد محدد منهم.

10. ينصح الباحث مراكز البحوث والدراسات العربية بعمل تحليل لمحتوى تغطية القناة للثورات العربية وخاصة الثورة المصرية وطبيعته، وكيف أثرت هذه التغطية في الناس والجماهير وبأي اتجاه.

11. الباحثين والدارسين ومراكز البحوث والدراسات مطالبة بالاهتمام بدراسة تجربة القناة في تغطية الثورات العربية، كون في ذلك حاجة سياسية وإعلامية في سبيل تطوير الإعلام العربي والارتقاء به نحو الأفضل.

12. يرى الباحث أنه من الضروري دراسة مجمل ما استجد من قضايا في تغطية وسائل الاعلام العربية والعالمية للثورات العربية مثل حدود تأثير وسائل الاعلام، حياديتها، علاقة وسائل الاعلام بشبكات التواصل الاجتماعي، الصورة والاعتماد عليها كقيمة خبرية، أخلاقية نشر بعض الصور والمشاهد، ظاهرة شهود العيان، افلام اليوتيوب، وغيرها.

13. ينصح الباحث وسائل الاعلام الرسمية العربية بالاستفادة من تجربة قناة **الجزيرة** الإعلامية في تغطيتها الكبيرة للثورات العربية، حيث قدمت نموذجاً لإعلام يضحي ويبذل كل ما في وسعه لتوفير مادة صحفية دسمة للمشاهد.

14. يدعو الباحث وسائل الإعلام الرسمية إلى الاهتمام أكثر بنبض الشارع وهمومه، وأن لا تلجأ الى التزييف والتحريف والخداع في تغطيتها، وهو الأمر الذي قاد لعزوف المشاهدين عنها.

15. يدعو الباحث الجمهور العربي إلى أن يتلقى تلقياً نقدياً، بحيث لا يستسلم لوسيلة الاعلام ويقدسها في ظل تزايد تأثير وسائل الاعلام على المواطنين وسلوكهم، حيث تشتد الحاجة للدور النقدي للجمهور.

الخاتمة

يلعب الإعلام دوراً غاية في الأهمية والحساسية في آن واحد، وتزايدت أهمية هذا الدور حديثاً مع تزايد حاجة الناس ومتابعتهم للإعلام، ومع تنبه الأنظمة الحاكمة لأهمية الإعلام، ومع بدء عصر الاستخدام الموسع له، وبدء عصر وسائل الإعلام الجماهيرية، ويعيش الإعلام العربي كجزء من هذا الواقع، حيث يستطيع أن يلعب دوراً جوهرياً وثميناً يقوم على إيمانه بفكرة التغيير إذا ما قاده مجموعة من ذوي العقول النيّرة المؤمنين بأهمية دور الإعلام كحاجة مجتمعية جماهيرية.

كما أن ما جرى في الوطن العربي من ثورات وتغيرات شكّل علامة فارقة على أكثر من صعيد، فهو كذلك على صعيد تغيير صورة الشعوب العربية النمطية، وعلى صعيد إعادة الحياة إلى مفاهيم كانت غائبة عن الواقع العربي مثل الحرية والديمقراطية وعدم تقديس الحاكم أو الحزب أو النظام، وعلى صعيد أثر وسائل الإعلام وعلاقتها بالتغيير السياسي وبالجماهير، وعلى صعيد مقدرة وسائل الإعلام على صنع الثورات أو قيادتها أو تنظيمها.

وقد شكلت تجربة قناة **الجزيرة** في هذا المضمار –رغم ما شابها من أخطاء وثغرات– تجربة فريدة تستحق الدراسة والتمحيص والاحتذاء بها، فهي رغم أنها ولدت وعاشت في المنطقة العربية التي لم تعرف من قبل إعلاماً يتمتع بحرية الرأي وجرأة الطرح إلا أنها لم تستكن لهذا النمط الإعلامي العربي السائد، بل اختارت أن تكون إلى جانب الشعوب ومعبّرة عنها وعن ما يجول في خواطرها من هموم ومشكلات وقضايا، فكانت بحق منبر من لا منبر له، فالشعوب العربية قبل **الجزيرة** لم يكن لها أي منبر، وبعدها أصبح لها منبر من أكبر المنابر وأكثرها متابعة.

وجاءت الثورات العربية وثورة مصر على وجه الخصوص لتؤكد هذه الفكرة عن **الجزيرة**، فانحازت **الجزيرة** إلى الشعوب العربية ومطالبها، وحينما حانت لحظة الحقيقة والثورة كشفت القناة عن كل أسلحتها الإعلامية لتغطية هذه اللحظات التاريخية الفارقة في تاريخ الأمة

العربية ومسارها، وجاءت تغطيتها على قدر أهمية وضخامة وتاريخية الحدث، ففرّغت نفسها والعاملين معها لتغطية الحدث ومتابعته ورصد مساره ومآله، واستمرت كذلك في أكثر من بلد وأكثر من ثورة عربية ولا زالت.

وبالتأكيد إن الناس قد يتفقون أو يختلفون حول حول **الجزيرة** وما قامت به من تغطية مكثفة للثورات العربية، وقد يتفقون أو يختلفون حول مدى انحيازها في تلك التغطية أو أهدافها وأجندتها من منها، ولكن يوجد حالة ما يشبه الإجماع أن **الجزيرة** لعبت دوراً هاماً جداً في تلك الثورات من خلال تغطيتها لها وخاصة الثورة المصرية، بغض النظر عن تقييم هذا الدور سلباً أو إيجاباً، فلكل تقييمه الخاص النابع من موقفه أصلاً من الثورات العربية ومن **الجزيرة** ومن عوامل عديدة رافقت هذه المرحلة التاريخية الفاصلة في حياة الأمة العربية.

وجاءت هذه الدراسة لتعزز هذا التوجه العام بأن قناة **الجزيرة** لعبت دوراً هاماً ومحورياً في الثورات العربية وخاصة الثورة المصرية، وأسهمت إسهاماً عالياً في نجاحها واستمرارها وتنقلها من بلد عربي إلى آخر، وفي سحب تجربتها على مواقع عربية أخرى عانت ولا زالت تعاني من نفس الأمراض السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عانت منها دول "الربيع العربي".

لكن السؤال المطروح الآن أمام **الجزيرة** وغيرها من وسائل الإعلام العربية وغير العربية ليس سؤالاً يتعلق بصنعها للحدث الثوري العربي، أو صنع الإعلام للثورات، أو تأثيرها فيها أم لا، بل هو سؤال كيف يتعامل الإعلام وعلى رأسه القناة التي باتت رائدة الإعلام العربي "**الجزيرة**" مع مرحلة ما بعد الثورة بكل ما فيها من صراعات ومشكلات وتداخلات؟

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

أ. ك، اولدوف: **الوعي الطبقي**، ترجمة ميشيل كيلو، بيروت، دار ابن خلدون، 1978.

أبو الرب، محمد: **الجزيرة وقطر خطابات السياسة وسياسات الخطاب**، القدس، أبو غوش للنشر والتوزيع، ط 1، 2010.

أبو عيشة، عبد الفتاح: **موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002.

إدريس، محمد السعيد: **الإعلام العربي واحتلال العراق**، دمشق، مكتبة الوحدة، 2004.

آل طالب، علي: **الأثر الإعلامي واستراتيجيا القرار السياسي**، صنعاء، مركز آفاق للدراسات والبحوث، 2008.

بركات، نظام وآخرون: **مبادئ علم السياسة**، عمان، دار الكرمل للنشر والتوزيع، ط 2، 1987.

البرواري، زيرفان سليمان: **الوعي السياسي وتطبيقاته: الحالة الكردستانية نموذجاً**، دهوك، مطبعة خاني، ط 1، 2006.

بشارة، عزمي: **في الثورة والقابلية للثورة**، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011.

البكري، إياد شاكر: **عام 2000 حرب المحطات الفضائية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999.

بلقزيز، **عبد الإله: أسئلة الفكر العربي المعاصر**، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الأيوبية، 1998.

بنتك، لورانس: **الإعلام الجديد وعملية الدمقرطة في العالم العربي**، من كتاب "الإعلام الجديد وعملية التغيير الاجتماعي والسياسي في العالم العربي"، عمل جماعي، بيروت، المركز اللبناني للدراسات، ط 1، 2006.

بني سلامة، محمد تركي: **الإصلاح السياسي دراسة نظرية**، إربد، جامعة اليرموك، 2010.

بو طالب، محمد نجيب: **الأبعاد السياسية للظاهرة القبلية في المجتمعات العربية: مقاربة سيسيولوجية للثورتين التونسية والليبية**، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011.

الجابري، محمد عابد: **إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي**، في المسألة الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.

الحجاوي، عارف: **دور الجزيرة في الثورات العربية 2011**، من كتاب الثورات وعالمنا العربي، بيروت، مؤسسة هاينريش بول، 2011.

حسين، سمير محمد: **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام**، القاهرة، عالم الكتب، 1984.

الحضيف، محمد عبد الرحمن: **تأثير وسائل الإعلام – دراسة في النظريات والأساليب**، الرياض، مكتبة العبيكان، 1994.

حمادة، بسيوني إبراهيم: **دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993.

حمدوش، رياض: **تطور مفهوم التنمية السياسية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية**، الجزائر، جامعة الشلف، كلية العلوم السياسية، 2009.

خاطر، أحمد مصطفى: **التنمية الاجتماعية المفهومات الأساسية نماذج ممارسة**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002.

خويص، منى: **الأبواب المغلقة.. دراسة حول أزمة التغيير في العالم العربي**، بيروت، دار الفارابي، ط 1، 2011.

رشاد، عبد الغفار: **دراسات في الاتصال**، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1984.

الزيات، عبد الحليم: **التنمية السياسية: دراسة في الاجتماع السياسي**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002.

زياني، محمد: **الفضائيات العربية والسياسة في الشرق الأوسط**، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 1، 2005.

الزيدي، مفيد: **قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي**، بيروت، دار الطليعة، 2003.

سحاب، إلياس: **الإعلام العربي: أزمة داخلية أولاً**، من كتاب "المرأة العربية: العرب والعالم"، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993.

سعد، بسام: **في الدعاية السياسية تاريخ ومضمون**، بيروت، شركة فوراس، 1992.

سلطان، محمد صاحب: **إدارة المؤسسات الإعلامية أنماط وأساليب القيادة**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2011.

سيب، فيليب: **تأثير الجزيرة كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية**، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات بالتعاون مع الدار العربية للعلوم ناشرون، ترجمة عز الدين عبد المولى، 2011.

الشال، انشراح: **مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي**، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، 1985.

شرابي، هشام: **النظام الأبوي وإشكالية المجتمع العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، 1993.

شفيق، منير: **في نظريات التغيير**، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط 2، 2005.

الشمري، سليمان غازي: **برنامج الاتجاه المعاكس**، الدوحة، دار الشروق، 1998.

الشمري، طارق آل شيخان: **الجزيرة قناة أم حزب أم دولة دور قناة الجزيرة الإعلامي والشعبي والسياسي في العالم العربي والإسلامي والغربي**، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2007.

طرابلسي، فواز: **الثورات تسقط الأفكار كذلك**، من كتاب "**الثورات وعالمنا العربي**"، بيروت، مؤسسة هاينريش بول، 2011.

عبد اللطيف، صلاح: **صحافة متخصصة**، بيروت، مكتبة الاشعاع، ط 1، 2000.

عبد الله، ثناء فؤاد: **آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1997.

عبده، عزيزة: **الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1 2004.

عزي، عبد الرحمن وآخرون: **العرب والإعلام الفضائي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 2004.

عطوان، فارس: **الفضائيات العربية ودورها الإعلامي**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2009.

عيّاد، محمد سمير: **إشكالية العلاقة بين التنمية السياسية والتحول السياسي**، الجزائر، جامعة الشلف، كلية العلوم السياسية، 2008.

غريب، إدموند وخالد منصور: **الإعلام العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين: بين مطرقة العولمة وسندان الدولة**، بيروت، باحثات الكتاب السادس، 2000.

فرسون، سميح: **البناء الطبقي والتغيير الاجتماعي في الوطن العربي في العقد القادم**، ورقة قدمت إلى مؤتمر العقد العربي القادم: المستقبلات البديلة، المحرّر هشام شرابي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1986.

فندي، مأمون: **حروب كلامية الإعلام والسياسة في العالم العربي**، بيروت، دار الساقي، ط 1، 2008.

الكواري، علي خليفة: **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية**، من منشورات الجماعة العربية للديمقراطية، الدوحة، 2000.

لملوم، أولفا: **الجزيرة المرآة الثائرة والغامضة في العالم العربي**، باريس، دار لاديكوفيرت للنشر، ط 1، 2004.

مزيد، رحيم: **القيم والأخبار في قناة الجزيرة دراسة تحليلية لنشرات الاخبار التي تقدمها قناة الجزيرة في قطر**، بغداد، جامعة بغداد/قسم الإعلام، 1998.

مشاقبة، أمين: **معوقات الإصلاح السياسي في الوطن العربي**، ورقة غير منشورة مقدمة إلى ورشة عمل الإصلاح السياسي: رؤية مستقبلية، عمان، مركز الرأي للدراسات، 2005.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004.

مقلد، ربيع وإسماعيل صبري ومحمد محمود: **موسوعة العلوم السياسية**، الكويت، جامعة الكويت، 1994.

مكيافيلي، نيقولا: **الأمير**، ترجمة خيري حماد، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1975.

مكينزي، روبرت دبليو وجون نيكلوس: **وسائل إعلامنا وليست لهم الكفاح الديمقراطي ضد شركات الإعلام الكبرى**، ترجمة فهد الخريجي، الرياض، جامعة الملك سعود، شعبة دراسات وسائل الإعلام والصحافة، 2002.

منصور، أحمد: **جيهان السادات شاهد على عصر السادات**، بيروت، الدار العربية للعلوم ودار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.

مهنا، محمد نصر: **النظرية السياسية والعالم الثالث**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998.

مهنا، محمد نصر: **في تنظير الإعلام الفضائيات العربية – العولمة الإعلامية – المعلوماتية**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2009.

موسى، عبد الله: **البيئة السياسية والإعلام السياسي في الجزائر**، الجزائر، جامعة بشار، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2010.

الموند، جبرائيل: **السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر: نظرة عالمية**، ترجمة هشام عبد الله، عمان، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 1993.

النابلسي، محمد أحمد: **ثورات ملهوفة قراءة مستقبلية في تحولات الشارع العربي**، بيروت، دار الفارابي، 2011.

هانتنغتن، صامويل: **الموجة الثالثة: التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين**، ترجمة عبد الوهاب علوب، الكويت، دار سعاد الصباح، 1993.

الهيتي، هيثم: **الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

وهبان، أحمد: **التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية**، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2003.

ثانياً: الرسائل الجامعية

الحونسي، حمد علي: **اشكالية الإعلام السياسي في النظام الدولي الجديد (1990 – 2003)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا في العلوم السياسية،2004.

خلف، خلف: **اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية على الإشاعة وأثرها على التنمية السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، 2008.

رابحي، سليمة: **الأحزاب السياسية وعملية الاتصال السياسي في الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008.

الشوبكي، بلال: **التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة "حركة حماس نموذجا"**، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، 2007.

المهداوي فارس: **أخبار العراق في الفضائيات العربية تحليل مضمون لأخبار العراق في قناتي "الجزيرة" و"العربية" الفضائيتين**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك، 2009.

الموسوي، محمد جاسم: **نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمرك، 2007.

ثالثاً: المجلات والدوريات

جارتون، آش تيموثي: "***الثورة المخملية.. هل هناك تغيير بلا عنف***؟"، القاهرة، **مجلة وجهات نظر**، العدد 135، نيسان 2010.

الحمش، منير: "***الإصلاح والتغيير بين الضرورات الداخلية والضغوط الخارجية***"، القاهرة، **مجلة بحوث اقتصادية عربية**، العدد 35/34، 2005.

الخزندار، سامي: **استطلاع آراء أساتذة الإعلام والعلوم السياسية حول مهنية قناة الجزيرة**، عمّان، مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي، 2008.

الشريف، سامي: ***"دور الإعلام في التنمية الثقافية للمجتمعات النامية"***، القاهرة، **مجلة الفن الإذاعي**، العدد 173، كانون ثاني 2003.

شيللر، هربرت: ***"المتلاعبون بالعقول"***، الكويت، **مجلة عالم المعرفة**، العدد 106، 1986.

عبد الوهاب، أيمن السيد: ***"الانتخابات القطرية: خطوة على طريق الديمقراطية"***، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، السنة 35، العدد 136، نيسان 1999.

العويفي، محمد: ***"قناة الجزيرة كساحة سياسية بديلة"***، **مجلة مدى الإعلام**، المركز الفلسطيني للتنمية وال، العدد الأول، حزيران 2011.

القضاة، محمد فلاح وسحر محمد خميس: ***"الصور*** حريات الإعلامية (مدى)، رام الله***ة الذهنية لقناة الجزيرة والجزيرة الدولية لدى الشباب الجامعي دراسة ميدانية على طلبة جامعتي قطر واليرموك"***، عمّان، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد 1، العدد 1، 2008.

الهيتي، هادي نعمان: ***"الاتصال التلفزيوني الدولي الوافد واحتمالات تأثيره السياسي"***، بيروت، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 205، آذار 1996.

رابعاً: الصحف

الأنصاري، عبد الرحمن: "وزارة خارجية قناة الجزيرة"، صحيفة الوطن السعودية، الرياض، 2002/7/28.

تونس تهاجم قناة الجزيرة بشدة، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، 2000/5/2.

الجزيرة تحاول توفير بدائل مالية، صحيفة البيان الإماراتية، دبي، 2002/3/4.

زوج بن قنة: زوجتي تشتغل بجامعة الشعوب العربية، صحيفة القدس العربي، لندن، ص 7، 2002/10/1.

غريب، إدموند: "ثورة المعلومات ووسائل الاتصال في العالم العربي"، صحيفة البيان الإماراتية، دبي، 2001/1/15.

كمال، عبد الله: الصحافة والمخابرات، صحيفة روز اليوسف، القاهرة، 2009/9/14.

مقابلة مع الشيخ حمد بن ثامر، صحيفة الرأي العام الكويتية، الكويت، 1997/5/14.

المنصوب، طارق أحمد: "محددات الإصلاح السياسي"، صحيفة الجمهورية، صنعاء، 2010/4/3.

ولي العهد السعودي يبدأ زيارة إلى قطر، صحيفة القدس العربي، لندن، 2008/3/11.

خامساً: مواقع الإنترنت

أبراش، إبراهيم: "الثورة في العالم العربي كنتاج لفشل الديمقراطية الأبوية والموجهة"، ص 11، موقع المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات
http://www.malaf.info/?page=show_details&Id=105&table=studies

اعتقال مراسل لشبكة الجزيرة في مصر، موقع الجزيرة نت،
http://www.aljazeera.net/news/pages/a97fad9a-d23f-47ad-9876-d68cd006299c

ثورة 25 يناير، موقع الموسوعة الحرة "ويكيبيديا"،
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_25_%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1

رضوان، شامل: " الإعلام وسيكولوجية الخطاب السياسي.. البحث عن التبرير"، مجلة النبأ الإلكترونية، العدد 59، تموز 2001، http://annabaa.org/nba59/eilam.htm

الزرقة، أحمد: "الإعلام في خدمة الشعوب .. مرحباً بكم في عالم الجزيرة"، موقع مأرب برس، http://marebpress.net/articles.php?id=12180&lng=arabic

الزعبي، رانيا: "الجزيرة حكاية الولادة وإرادة التغيير"، الجزيرة نت http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=367082

سلامة، أحمد عبد الفتاح: "التغطية الإعلامية العربية والغربية للحرب على العراق"، موقع كلمات، http://www.kl28.com/books/showbook.php?bID=83&pNo=1#start

السيد، محمد محمود: "مفهوم الإصلاح"، موقع الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=284594

عبد الفتاح، نبيل: "الإعلام وإدارة التنوع حالة قناة الجزيرة الفضائية"، موقع الأهرام الرقمي، http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=15805&eid=4030

العريان، محمود: "الإصلاح في الوطن العربي: بحث في دلالة المفهوم"، موقع شبكة الصحافة غير المنحازة http://www.voltairenet.org/article119712.html

العزي، خالد: "الإعلام اللبناني بين الدعاية السياسية والتحريض المفبرك"، موقع الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=222037

عواودة، وديع: "الجزيرة وتغطية الحرب الأمريكية"، موقع الجزيرة نت، http://aljazeera.net/NR/exeres/8147935F-CB1C-4B4D-ABA0-B96691517BF1.htm

الغزي، ناجي: "دور الإعلام في الاتصال السياسي وأثره على الجمهور" موقع الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=0&aid=159303

الفقيه عبد الله: "الإصلاح السياسي والنظام واستبداد المعارضة"، موقع التغيير، http://www.al-tagheer.com/news/ye.php?yemen=news&sid=1001

قاسم، عبد الستار: "الحرب على الجزيرة"، موقع الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/EF438772-6F0B-4457-8CB6-2333173DD81D.htm

كريشان، محمد وماجد عبد الهادي وعمرو الكحكي وروبرت بينار: "التغطية الصحفية في الحرب على العراق"، موقع الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/CA7510D8-F8FB-4BFE-8590-839D521D5B4E.htm

معلومات حول دولة قطر، موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B7%D8%B1

مفهوم التغيير في القرآن الكريم، موقع واحة العرب، http://www.wahatalarab.net/asp/showArticle.aspx?Art_ID=138178&Replypos=1

من نحن، موقع الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1819FBDE-A854-4337-8A58-323E9BB850E2.htm

موقع الأهرام الرقمي، http://digital.ahram.org.eg

النابلسي، محمد أحمد: دور الإعلام في دعم الثورة المصرية وثورات الفيسبوك، موقع المركز العربي للدراسات المستقبلية، http://www.mostakbaliat.com/?p=6093

الياسري، صافي: "التغيير"، موقع كتّاب من أجل الحرية، http://www.iwffo.org/index.php/article-

سادساً: المصادر الأجنبية

Creswell, John, **Research Design: Qualitative & Quantitative Approaches**. London: Sage Publications**,** (1994).

Robson, Colin Real, **World Research**. Blackwell: Cambridge, (1996).

Definition**: New Media** . Computing Dictionary . Sep. 2006.

< http://computing-dictionary.thefreedictionary.com/new+media>
Accessed:

الملحق

الاستمارة الاستقصائية (الاستبان)

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

برنامج التخطيط والتنمية السياسية

استمارة استقصاء

دور قناة الجزيرة في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي "الثورة المصرية نموذجاً"

إعداد

محمد عارف محمد عبد الله

ملاحظة: المعلومات الواردة أدناه لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

أولاً: البيانات الشخصية

الاسم (اختياري): _____

الجنس: □ ذكر □ أنثى

السن: □ 25 – 35 □ 35 – 45 □ 45 – 55 □ 55 – 65 □ أخرى

المستوى التعليمي: □ تعليم متوسط □ جامعي □ دراسات عليا □ أستاذ

الحقل الوظيفي: □ صحفي □ سياسي □ أستاذ جامعي □ أخرى

الرجاء وضع الإشارة (✓) في المربع الذي يتفق ورأيك مقابل كل عبارة من العبارات الآتية:

م	العبارة / السؤال	موافق بشدة	موافق	لا رأي	معارض	معارض بشدة
01	شاركت قناة الجزيرة خلال تغطيتها للثورة المصرية بصنع الحدث ولم تكتف فقط بتغطيته					
02	تغطية "الجزيرة" لأحداث الثورة المصرية كانت منحازة للثورة والثوار					
03	تغطية "الجزيرة" لأحداث الثورة المصرية اتسمت بالموضوعية والمهنية وتمثلت بنقل الوقائع كما هي					
04	شكّلت مساندة "الجزيرة" للثورة المصرية عبر تغطيتها المكثفة لأحداثها خروجاً عن الحدود المهنية والموضوعية					
05	خصّصت "الجزيرة" مساحات كبيرة للتحليل في تناولها للثورة					
06	أسهمت "الجزيرة" عبر تغطيتها للثورة المصرية في تشكيل رأي عام مصري موال للثورة ومعاد للنظام					
07	ساهم البث المباشر والمستمر لقناة الجزيرة في تغطية الثورة المصرية في إعطاء زخم أكبر لها					
08	اعتمدت "الجزيرة" خلال تغطيتها للثورة المصرية قاموس من المصطلحات الإيجابية تجاه الثورة					
09	تغطية "الجزيرة" للثورة المصرية بعد منعها من العمل أظهرت وجود تنسيق مباشر بينها وبين الثوار					
10	الأدوات الفنية مثل الفواصل والقوالب التحريرية التي استخدمتها "الجزيرة" وقت الثورة جعلت المشاهد ينزع للتعاطف مع الثورة					

م	العبارة / السؤال	موافق بشدة	موافق	لا رأي	معارض	معارض بشدة
11	استخدام "الجزيرة" كلمات في فواصلها وبرامجها مثل "ثورة شعب، ثورة الكرامة، حرية" أظهرت تعاطف القناة مع الثورة وانحيازها لها					
12	استخدام "الجزيرة" ألوان مالت لألوان العلم المصري "الأحمر والأسود" في موادها وبرامجها وقت الثورة أسهم في تقديم صورة إيجابية عن الثورة					
13	طبيعة الموسيقى التي استخدمتها "الجزيرة" وقت الثورة والتي كانت موسيقى تراثية ثورية أججت مشاعر الناس للتعاطف مع الثورة					
14	اعتماد "الجزيرة" في تغطيتها للثورة على شهود عيان "مواطنين، سياسيين، نشطاء الخ" ساعد على اقناع الجمهور بما تبثه القناة حول الثورة					
15	اعتماد "الجزيرة" في تغطيتها للثورة على شهود عيان "مواطنين، سياسيين، نشطاء الخ" أضعف من مصداقية تغطية القناة للثورة					
16	استخدم مذيعو "الجزيرة" وقت الثورة لغة وخطاب ثوري غاضب واتسم أدائهم بالطابع العاطفي					
17	حضور صورة ميدان التحرير بشكل دائم وقت الثورة على شاشة "الجزيرة" أثّر على الجماهير باتجاه تأييد الثورة					
18	صورة ميدان التحرير على "الجزيرة" جعلت جميع المصريين على معرفة بما يجري في الثورة					

م	العبارة / السؤال	موافق بشدة	موافق	لا رأي	معارض	معارض بشدة
19	مشاهد متابعة الثوار لقناة الجزيرة في ميـــدان التحرير عبّرت عن مقدار تأثرهم الكبير بها					
20	تجاوز دور المحلل السياسي د. عزمي بشارة والذي ظهر على شاشة القناة بشكل مســـتمر تقديم تحليلات سياسية إلى توجيـــه نصـــائح وإرشادات للثوار					
21	غيّبت "الجزيرة" وجهة نظر النظام المصري السابق خلال تغطيتها للثورة					
22	كان لقناة للجزيرة تأثير في استمرار وتصاعد زخم الثورة المصرية					
23	أسهمت "الجزيرة" من خلال تغطيتها للثـــورة المصرية في نجاحها					
24	الرأي العام الذي صنعته "الجزيرة" تجاه نظام الحكم المصري الســـابق أســـهم فـــي نـــزع شرعيته ثم إسقاطه					
25	قدّمت "الجزيرة" نفسها على أنهـــا مناصـــرة للثورة والثوار					
26	تغطية "الجزيرة" للشأن المصري بعد انتهـــاء الثورة اقتصرت على نقل الخبر دون التركيز على حيثيات الحياة المصرية المختلفة					
27	تغطية "الجزيرة" للثورة المصرية انطلقت من أجندة القناة تجاه مصـــر وتبعيتهـــا للسياســـة الخارجية القطرية					
28	تغطية "الجزيرة" للثـــورة المصـــرية ونقـــل صورتها للعالم أسهم في سحب تجربتها على دول عربية أخرى					

An-Najah National University
Factulty of Graduate Studies

The Role of Al-Jazeera Space Channel in Enforcing Political Change in the Arab Countries (Egyptian Model)

By
Mohamed Aref Mohamed Abd –Allah

Supervised by
Prof. Abdul Sattar Kassem

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Political Planning & Development , Faculty of Gradute Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
2012

The Role of Al-Jazeera Space Channel in Enforcing Political Change in the Arab Countries (Egyptian Model)

By
Mohamed Aref Mohamed Abd –Allah
Supervised by
Prof. Abdul Sattar Kassem

Abstract

This study investigates the role of Al-Jazeera News Channel in the process of the current political change in the Arab Word - the Egyptian change as a model- and case study. Also, the study clarifies the effect of the news channel during and after the Egyptian revolution on the daily activities . This effect is due to the fact that the media is one of the most effective forces on policy in general, and particularly on political change.

The study hypotheses states that Al-Jazeera News Channel had an important role in supporting the Egyptian revolution during covering the actions deeply and intensively. This role has asserted the impertinence of political change in the Arab Word. The hypotheses has been proved and reinforced by the study results.

The descriptive and analytical method has been used through describing and analyzing the role of Al-Jazeera News Channel during its coverage of the activities of the revolution. Subsequently, measuring its effect on the political change in the Arab Word in general .

A questionnaire for measuring the effect of the News Channel has been developed and distributed among 100 individuals of journalists, politicians and Egyptian professors who are the study sample chosen by the ice-ball method.

The study consists of five chapters which discuss the argumentative relationship between the News Channel and the Egyptian revolution and its success during the deep and intensive coverage of the News Channel which was devited to comprehensive converge of the revolution.

The role of the Al-Jazeera has been seen argumentative. Some considered it professional while others found it role an effective and contributed in the success of the revolution. On the other hand, some find that the News Channel has gone beyond the journalist professional limits and was an active maker of events. Others find the role of News Channel as ordinary.

Several results have been concluded by the study affirm that Al-Jazeera had an important role during the Egyptian revolution by the coverage of the events. The results affirms that it has contributed in forming an Arab and Egyptian public opinion supporting the revolution, and opposing the ex- regime by using a set of editing shapes (words, items, colors, music, image and so).

Furthermore, the study concluded that the Egyptian revolution has gained a broad momentum sustaining its success by the intensive coverage of Al-Jazeera News and by the image of the Liberation Square (Maydan At-Tahreer) which remained for several days on the news screen. These factors have encouraged others to join the protesters and crippling the regime from practicing the policy of mass killing at the square.